

كتاب القوافي

تصنيف القاضي أبي يعلى عبد الباقي بن المحسّن التّنوخي

تقديم وتحقيق
عمر الأسعد و محيي الدّين رمضان




كتاب القوافي

الطبعة الاولى

١٣٨٩ هـ — ١٩٧٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبيه محمد وسائر الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه والتابعين .

وبعــد : فهذا كتاب القوافي ، لأبي يعلى عبد الباقي بن عبد الله بن المحسن التنوخي ، أحد أئمة القرنين الرابع والخامس الهجريين ، بسط فيه الكلام على القافية ، فاستوفى كل ما قعّد حولها من قواعد . وهو كتاب قيّم من حيث تقدّمه في تناول هذا الموضوع ، وامتياز مصنّفه لكونه أحد من تلمذوا على أبي العلاء المعري ، ورجوعه في مسائل شتى من كتابه إليه ، ومن حيث الجهد المبذول في تحقيقه تحقيقاً علمياً لم تُدّخر له طاقة .

وقد جعلناه ثلاثة أقسام :

القسم الأول : وقسمناه بدوره إلى أربعة أجزاء :

الجزء الأول أفردناه للحديث عن حياة القاضي التنوخي ، وما يتصل بها من علمه ، وأدبه ، وآثاره ، وشيوخه وتلاميذه .

الجزء الثاني : وتناولنا فيه الحديث عن الكتاب المخطوط ، فوصفناه وصفاً دقيقاً ، وشرحنا أسس الأسلوب الذي انتهجناه في تحقيقه .

الجزء الثالث : وعقدناه للحديث عن القوافي والشعر وصلتهما ببعض ،

وعن منزلة الشعر ومدلول القوافي ، وأهميتها ، والمآخذ عليها ، وصلتها باللحن والغناء .

الجزء الرابع : وجعلناه مدخلا للنص المحقق ، فعرضنا فيه أهم بحوث القافية فعرّفناها ، وذكرنا حروفها وحركاتها اللازمة لها ، وأنواعها ، وعيوبها .

القسم الثاني : وهو نص الكتاب المحقق .

القسم الثالث : ويشتمل جزؤه الأول على تراجم الأعلام الواردة في الكتاب ومراجعها ، ويشتمل جزؤه الآخر على فهارس الكتاب المفصّلة .

وإذا كنا نزعم أننا أدّينا عملنا في تحقيق هذا الكتاب على وجهٍ مرضٍ ، فلا بد من أن نقرّ لأستاذنا العلامة المحقق أحمد راتب النفاخ ، بالفضل والجميل ، لجهة ما وجّهنا به من رأيه وعلمه ، وما أتاح لنا من اطلاع على مكتبته العامرة . فجزاه الله عنا وعن العلم كل خير ، وحفظه ذخراً للمعرفة وأهلها ، آملين أن يكون نفع بهذا العمل الذي نتقدم به ، سائلين الله أن يكون خالصاً لوجهه ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

دمشق في أول آب ١٩٦٩ **المحققان**

مخطط الكتاب

القسم الأول : ١ ــ المؤلف

٢ ــ المخطوط وأسلوب التحقيق

٣ ــ القوافي والشعر

٤ ــ مضمون المخطوط

القسم الثاني : تحقيق النص المخطوط

القسم الثالث : تراجم الأعلام وفهارس الكتاب

القسم الأول

التعريف بالمؤلف

نسبه وحياته :

إن ما نجده عن مؤلف هذا الكتاب « القوافي في علم العروض » ، لجد ضئيل يوشك ألاّ يشفي غليل المستزيد المتحقق ، ولا يشفع لهذه القلة في مصادر الترجمة إلا شهرة المؤلف وامتيازه من بين أهل زمانه ، واندثار الشيء الكثير من التراث مما لو توافر للدارس لزاد الأمر بياناً وذهب باللبس والإبهام . وليس أبو يعلى بواحد هذه المسألة ، بل إن كثيراً ممن هم أشهر منه لا نكاد نعثر لهم على أثر ، أو على ما يعرفهم بآثار عنهم ، وكأنهم لم يكونوا في يوم من الأيام .

لقد تناول عدد محدود من المراجع ذكر أبي يعلى ذكراً مجملا أو مفصّلا بعض التفصيل ، أساسياً أو عارضاً [1] . ومن شتات الذكر وشوارد الأخبار ، استطعنا أن نعرف نسبه بوضوح . فقد أجمعت تلك المراجع جميعاً على كنيته ونسبه ، فهو أبو يعلى بن عبد الله بن المحسن بن عبد الله بن محمد بن عمرو ابن سعيد بن محمد بن داود بن المطهر بن ربيعة بن زياد بن ربيعة ابن الحارث بن ربيعة بن أنور بن أرقم بن أسحم ابن الساطع ، وهو النعمان ابن عدي بن عبد غطفان بن عمرو بن بريح ابن جذيمة بن تيم اللات وهو

(١) انظر خريدة القصر ٢ : ٥٧ — ٦٢ ، وتعريف القدماء بأبي العلاء ٥١٧ — ٥١٨ ، ومعجم البلدان ٣ : ٢٩٢ .

مجتمع تنوخ . وينتهي نسب قبيلته هذه إلى قحطان ، بل إن النسابين يبلغون به إلى النبي إدريس ، بل آدم عليهما السلام ، على ما يذكر ابن الكلبي [١] . وأبوه أبو حصين [٢] عبد الله بن المحسّن التنوخي . ونسبته إلى تنوخ تذهب بكثير من الريب حول ترجمته ، ذلك لاشتهار التنوخيين وكثرة من ترجموا لهم وذكروا نسبهم .

وأما مولده فلم نقع على تصريح بتاريخه فيما عدنا إليه من مصادر ترجمته ، وكذلك وفاته . غير أن ما ذكر عنه يقطع بأنه لقي أبا العلاء المعري ، وتتلمذ عليه [٣] . وإذا أخذنا بعين الاعتبار ، تاريخَيْ مولد أبي العلاء ووفاته ، كدنا نجزم بأن صاحبنا من أعلام النصف الثاني للقرن الرابع الهجري ،وأن لقيانه أبا العلاء تم بدءاً من سنوات العقد الأخير من ذلك القرن ، حيث جعل أبو العلاء يتصدى للتدريس والإقراء . ثم إن ياقوتاً يذكر في معجم البلدان [٤] ، خبراً يدل بوضوح على الزمان الذي عاش فيه أبو يعلى ، وأبرز ما يذكره في ذلك أن أهل سياث ، وهي البليدة القديمة لمعرة النعمان ، الواقعة بظاهرها ، كانوا ينقضون بنيانها ليعمروا به موضعاً آخر ، وقد اجتاز بها أبو يعلى إذ ذاك . ومن ذلك أيضاً أن أبا يعلى إذ اجتاز بسياث ورأى نقض الناس لها ، أنشد شعراً إن دلّ على شيء فإنما يدل على أن أبا يعلى كان مشتهراً معروفاً ، وأن شعره في ذلك الحدث ، يسجل مرحلة من عمره ، لا بد أن تكون مرحلة ما بعد الشباب ،خصوصاً أن المعنى الذي ذهب إليه في شعره يرجّح سناً معيّنة. ففيه رويّة التفكير ودقة التقدير ، فهو يقول مخاطباً أحد الذين يعملون معاول الهدم في البنيان [٥] :

---

(١) الخريدة ٢ : ٥٨ .

(٢) في معجم البلدان : أبو حصن .

(٣) تعريف القدماء ٥١٧ .

(٤) انظر فيه مادة : سياث .

(٥) الأبيات في معجم البلدان ٣ : ٢٩٢ ، وفي تعريف القدماء ٤٩٤ ، وهذه رواية ياقوت لها .

مَرَرتُ برَسْمٍ في سِيَاثَ فراعَني ... بهِ زَجَلُ ٱلأَحجارِ تحتَ ٱلمعَاوِلِ [١]

تناولَها عَبْلُ ٱلذِّراعِ كأَنَّمـا ... رَمى الدَّهْرُ فيما بينَهم حَرْبَ وائِلِ [٢]

أَتُتْلِفُهَا ؟ شُلَّتْ يَمِينُكَ ! خَلِّها ... لِمُعْتَبِرٍ أَو زائِرٍ أَو مُسَائِلِ [٣]

مَنَازِلُ قَوْمٍ حَدَّثَتْنَا حَدِيثَهُمْ ... وَلَمْ أَرَ أَحْلى مِن حَدِيثِ ٱلمَنَازِلِ [٤]

شيوخه وتلاميذه :

وضآلة مادة الترجمة ، حرمتنا من معرفة أشياء كثيرة عن شيوخه وتلاميذه . ولا نجد شيئاً من هذا إلا ما جاء في ذكر من قرؤوا على أبي العلاء من العلماء والأدباء « فممّن قرأ عليه من أهل بلده ومن الشاميين وروى عنه ابنا أخيه . . والقاضيان أبو سعد عبد الغالب ، وأبو يعلى عبد الباقي ابنا أبي حصين ، عبد الله بن أبي القاسم ، المحسّن بن عمرو بن سعيد بن عبد المحسن ابن سعيد بن عمرو ، التنوخيون [٥] ».ولا يذكر غير أبي العلاء من شيوخه ، إلا أن في ذكره فيمن قرؤوا على أبي العلاء ، بياناً لجانب هام من حياته ، ولجانب آخر لا يقل أهمية من فضله وعلمه .

أما عن تلاميذه والرواة عنه ، فقد وردت لمحة في سياق الحديث عن محمد ابن عبد الله التنوخي المعروف بمجد القضاة ، تشير إلى روايته عن أبي يعلى : « روى عن أبيه عبد الله وعم أبيه أبي العلاء . . وأبي يعلى عبد الباقي بن أبي حصين »[٦]. وكذا لم نعرف غير مجد القضاة هذا تلميذاً لأبي يعلى أو راوية له .

---

(١) رواية أبي العلاء للأبيات كما وردت في تعريف القدماء : بربع من سياث .
(٢) رواية أبي العلاء : جنى الدهر .
(٣) رواية أبي العلاء : أمتلفها .
(٤) رواية أبي العلاء : فلم أر .
(٥) تعريف القدماء : ٥١٧ .
(٦) تعريف القدماء : ٥٠١ .

أدبه وعلمه :

أما أدبه فتمثّله الشواهد التي تضمّنتها ترجمته في الخريدة . وهي مختارات للمترجم من أبرز ما اطلع عليه من شعر أبي يعلى . وقبل أن نسترسل في عرض هذه الشواهد وتمحيصها وتكوين صورة لأبي يعلى الشاعر الأديب ، نورد رأي صاحب الخريدة الذي أطلقه في تمييز شعره وتقويمه . يقول الباخرزي : « حسن السبك ، متسق السلك ، متفنن في ضروب الشعر ومعرفة صناعته ، يكاد يقطر ماء اللطافة من شعره . قضيت له بالتقدم على بيته ، في حسن مقصده في قصيدته وجودة بيته؟ »[1].ولنا بعد ، أن نعرض مختارات من تلك الشواهد للتدليل على أسلوبه ومعانيه والاستشهاد على ماله من الطريف منها .

لكننا نستدرك فنقول إن أصحاب كتب التراجم الأولى – والخريدة واحدة منها – كانوا يعمدون إلى الحكم على إنتاج من يترجمون لهم أحكاماً عامة . ونرى أن لهذه الأحكام محاذيرها من وجوه :

فقد تكون أولا ، أحكاماً سريعة مبتسرة في الغالب ، معمّمة لا تتقصى جملة إنتاج الأديب أو الشاعر ، بل كان يكتفى في إصدارها بإعجاب المترجم ببيتين أو أبيات وقع عليها فبادر إلى أن يشمل بإعجابه سائر شعر المترجَم له . ومن هنا نلمس التشابه الشديد بين هذه الأحكام ، مع اختلاف أمزجة الشعراء وأساليبهم ، بل إن الحكم الواحد في الكتاب الواحد يمكن أن ينطبق على عدد من هؤلاء .

وقد تكون هذه الأحكام ثانياً ، متأثرة بعوامل ذاتية وأسباب شخصية من حبّ لهذا أو كره لذاك . وهذا الميل أوالعزوف إما أن يكون ناشئاً عن هوى أو عن اختلاف مذهب أو عن اتفاق معارف ، فترى الفقيه مثلا يرفع من شأن شعر الفقهاء ويحامي دونه ويذود عنه وقد يتقدم به عن شعر الشعراء .

وفي الأخير فلعله لم يتهيأ لأصحاب هذه الأحكام – وهو أهم مما سبق

(١) الخريدة : ٥٨ .

جميعاً – الحس النقدي الذي تحيط به المعرفة ولا تدركه الصفة ، ولم تتوفر لهم الأسس النقدية التي تنبني عليها الآراء وتعمّم بمقتضاها الأحكام .

وانطلاقاً من هذه الملاحظات الثلاث ، نجد لأبي يعلى شعراً ذا دلالة قوية على مذهب الرجل في الحياة وترفّعه عن كثير مما انغمس فيه شعراء رموا بالكذب والتكسب . يقول :

يَامَنْ رَقَدْتُ وبَاتَ لَيْسَ بِرَاقِدٍ   عَمَّا يُزِيلُ مَكَارِهِي ويُرِيحُ
لا تَطْلُبَنَّ لِيَ ٱلتَّصَرُّفَ إِنَّني   كَعَسَىٰ ، وفي تَصْرِيفِهَا تَقْبِيحُ
وقَدِ ٱسْتَغْنَتُ على الحياةِ بِأَنَّني   تَغْـدُو عَلَيَّ قَنَاعَةٌ وتَرُوحُ
وَٱلْعُمْرُ قَـدْ ذَهَبَ ٱلْبَقَاءُ بِشَرْخِهِ   عَنِّي وأَخْلَسَ عارِضٌ ومَسِيحُ
فَإِذَا كَنَىٰ رَجُلٌ طَلاقَ مَعِيشَةٍ   يَوْماً فَتَسْرِيْحِي لَهَا تَصْرِيحُ
لَمْ يُدْنِني طَمَعٌ إلى طَبْعٍ ولا   شِعْرِي لِجَـائِزَةٍ عَلَيْهِ مَـدِيحُ
أَغْلَقْتُ بابَ ٱلْحِرْصِ خَشْيَةَ وَقْفَةٍ   بِفِنَـاءِ مَنْ مـا بابُـهُ مَفْتُوحُ
وَعَفَوْتُ عَن جُرْمِ ٱلزَّمانِ ولم أُرِدْ   مِنْهُ ٱلْقِصَاصَ وَفِيَّ مِنْهُ جُرُوحُ

وملامحه كقاصّ في هذه الأبيات وكذلك ثقافته الفقهية والنحوية ، بيّنة . ثم إن إشارته إلى تنكّب أسلوب غيره من الشعراء في التكسب بالشعر ، تدليل على سمة ذلك العصر من حيث نظرته إلى الأدب وأهله ، وما آلت إليه منزلة الأدب والأدباء ، وترجمان صدوق لها .

ومن لطيف شعره وصفه القلم بقوله :

لا يَبْلُغُ ٱلشَّرَفَ ٱلْيَرَاعُ وإِنَّما   خَيْرُ ٱلرِّيَاسَةِ ما أَتَىٰ بِرِئاسِ
بِمُهَنَّـدٍ في جِسْمِهِ مِنْ جَوْهَرٍ   ما في ٱلْفَتَىٰ مِنْ جَوْهَرٍ حَسَّاسِ

وأَصَمَّ رَعَّافٍ ولَيْسَ بِذِي دَمٍ فَتَرَاهُ يَرْعُفُ مِنْ دِمَاءِ ٱلنَّاسِ
أَظْمَى كَصِلِّ ٱلرَّمْلِ يُؤْمَنُ مَتْنُهُ وَٱلْحَتْفُ راسٍ في شَبَاةِ ٱلرَّاسِ
كَلاَّ مَنَارُ ٱلْعِلْمِ أَرْفَعُ وَٱلْعُلَىٰ مَقْرُونَةٌ مِنْهُ إلى أَمْرَاسِ

ويذكر بعد هذا معنى من طريف ما قيل في الأقلام وأربابها فيقول :

تَجْرِي إذا هِيَ بِالشَّبَابِ تَلَفَّعَتْ وَتَقُومُ إنْ بَلَغَتْ إلىٰ الأَحْلاسِ
أَكْيَاسُ ما لهُمُ ٱلْقُلُوبُ ، وهٰكَذَا خُلُقُ ٱلسَّرَاةِ وَشِيمَةُ الأَكْيَاسِ
وَبِحَارُهُمْ كُتُبُ ٱلْعُلُومِ فَكُلَّما قَرَؤُوا أَصابُوا الدُّرَّ في قِرْطَاسِ
وَهْيَ ٱلْحُلِيُّ لَهُمْ وَلٰكِنْ رُبَّمَا فُقِدَتْ فَأَعْطَتْهُمْ مِنَ ٱلْوَسْوَاسِ

ومن طريف معانيه أيضاً وصفه للدمع إذ يقول :

وَلَمَّا ٱلْتَقَيْنَا لِلْوَدَاعِ وَقَلْبُهَا وَقَلْبِي يُفِيضَانِ ٱلصَّبَابَةَ وَٱلْوَجْدَا
بَكَتْ لُؤْلُؤًا رَطْباً فَفَاضَت مَدامعي عَقِيقاً فَصارَ ٱلْكُلُّ في نَحْرِها عِقْدا

وحسبنا هذه الشواهد على قلتها ، فإن فيها غنية عن المزيد وكفاء للمريد .

وفضلا عن أنه شاعر متفنن في ضروب الشعر ، فهو ذو اضطلاع بعلمه واقتدار على تناوله ، وإجادة لنظمه ، وحسن نقده ومعرفة ضروبه . ومصداق هذا كتابه الذي نكتب له هذه المقدمة . ففي علم القوافي والاضطلاع به ، حسّ مرهف بمعرفة الشعر وتبيّن وجوهه ، وقدرة على الحكم فيه . ولو أصبنا حاجتنا من مادة ترجمة أبي يعلى ، استطعنا أن نناقش هذا كلّه وندلّل على صدقه وحقيقته .

وكون أبي يعلى قاضياً ، يجعل ما ذهبنا إليه من أنه ذو رهافة حس وقدرة على التدقيق ، أمراً مقبولا ، ذلك لما يتوجب على القاضي من نزاهة وتحرّ

للعدل واستقامة في الحكم . فهذا كله قد كان له مثل في مصنف « الوساطة بين المتنبي وخصومه » للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني ، ومصنف « إعجاز القرآن » للقاضي أبي بكر الباقلاني ، وكُلٌّ كان قد توافرت له أسباب القضاء وأسباب النقد والأدب ، وكان مقتدراً على أن يذهب مذهب الناقد العدل والأديب المتمكّن . وكذلك كان القاضي أبو يعلى .

ولكن نخشى أن يكون تلقيبه بالقاضي جارياً مجرى العادة المتبعة آنئذ في إطلاق هذا اللقب « الفخري » على جمّلة العلماء والأدباء . يؤيده ما أورده القلقشندي [١] من « أن كتّاب الزمان يطلقون هذا اللقب والألقاب المتفرعة منه كالقضائي والقاضوي على أرباب الأقلام في الجملة ، سواء كان صاحب اللقب متصدياً لهذه الوظيفة أو غيرها ، كسائر العلماء والكتاب ومَن في معناهم . وعلى ذلك عرف العامة أيضاً » .

وعلى كل حال ، لا يذهب كون أبي يعلى قاضياً أم عدم كونه إياه ، بحكمنا بقدرته ورقّة إحساسه ، وجودة اختياره للنصوص والشواهد ، ودقة تمييزه لتفاصيل الأشياء ، وحسن تبويبه وإحاطته بما يكتب ، كما يتبين من أجزاء الكتاب التالية .

آثـــاره :

بالرغم من اجتهادنا في محاولة البحث عن مصادر ترجمة أبي يعلى ، وتنقيبنا في الفهارس وتواريخ الأدب عن مصنفاته ــ فإنّ ذلك كلّه لم يرجع بشيء ذي بال . ولذا فإن شأن كتبه هو شأن ترجمته ندرة واقتصاراً ، بل إن مصدراً من مصادر ترجمته لم يشر إلى كتاب له حتى كتابه هذا « القوافي » . وحسبه أن يكون له هذا الكتاب ليحتل منزلة مرموقة لا من حيث إن فقدانه يجعله في حكم المغمورين الذين عفى الضياع على كتبهم وآثارهم ، بل من حيث تقدم زمانه ، ومن

(١) صبح الأعشى ٥ : ٤٥١ و ٦ : ٢٣ . والألقاب الإسلامية : ٤٢٤ .

حيث موضوع الكتاب نفسه ، لجهة ما يعالجه من علم القريض ، بعد أن خلت المكتبة العربية من مصنفات تعالج هذا العلم سوى المخطوط الذي لا يزال رهن الخزائن أسير الظلام ، والمطبوع وهو في أغلبه تلخيص وتقعيد ، ليس فيها ا ّطلاع العالم أو ذوق الشاعر .

خـــاتمـــة :

وحسبنا بعد هذا أننا تمكـّنـّا من التعريف بالمؤلف ، على ندرة المصادر التي ترجمت له ، وقلة مادة ترجمته . ونحس ّ ونحن نبلغ هذه النهاية أن في هذا التعريف بعض الوضوح الذي نشدْنا ، رضينا به على أمل أن نقع على مصادر أخرى نغنم منها شيئاً جديداً نضيفه إلى هذا التعريف ، أو نجد فيها اتجاهاً لحياة المصنف ، فنعيد رسم الصورة على مقتضى الجد ّة في المادة بألوان أبهر وظلال أخفت .



صفة المخطوط وأسلوب التحقيق

صفة المخطوط :

تفرّد المخطوط الذي بين أيدينا بنسخة واحدة ليس لها ثانٍ فيما نعلم ، وفيما قمنا به من البحث . فقد حاولنا العثور على نسخة أخرى مخطوطة من كتاب القوافي لأبي يعلى التنوخي فلم نوفق لذلك . وهذا الأمر — بالإضافة إلى عوامل أخرى سترد بعد — يرقى بالمخطوط ويعزّز من قيمته ويكسبه أهمية خاصة .

والمخطوط من مقتنيات المكتبة الظاهرية في دمشق . ويقع تحت رقم « ٣٣٤٤ أدب » في إحدى وأربعين ورقة ، كتبت بخط نسخي متوسط الجودة مشكول مقروء . وفي كل صفحة من صفحات الكتاب ثلاثة عشر سطراً . وفي نهاية بعض الصفحات أثبتت مفاتيح الصفحات التالية ، وهي قاعدة لم تطّرد في النسخة كلها . وكتبت عنوانات فصول الكتاب وأبوابه بالخط الأحمر ، وكذا ديباجات أشعاره وشواهده . والمخطوط بصورة عامة في حالة جيدة ، عدا ما لحق جهته اليمنى العليا في بضع الصفحات الأولى ، من طمس ناشىء عن البلل والرطوبة .

حملت الورقة الأولىعنوان الكتاب وتمليكاً مؤرخاً ووقفاً مؤرخاً وممهوراً. وصورة العنوان :

كتاب القوافي في علم العروض ، تصنيف القاضي
أبي يعلى عبد الباقي بن عبد الله بن المحسّن التنوخي
كامل صحيح إن شاء الله تعالى .

ونشير إلى أن عبارة « في علم العروض » مقحمة على العنوان بخط محدَث غير خط الناسخ .

وصورة الوقف :

أوقف هذا الكتاب الوزير المكرم الحاج محمد باشا والي الشام حالا على طلبة العلم ، وشرط أن لايخرج من مكانه إلا لمراجعة سنة ١١٩٠ .

وصورة التمليك :

.... فقير عفو الله تعالى ، وراجي ... لطف الله .... [١] في سنة ٩٦١ .

وجاءت نهاية الكتاب هكذا :

تم الكتاب وصلى الله على سيدنا محمد وآله ، في تاريخ الرابع عشر من جماد الأول ليلة السبت قريب نصف الليل سنة تسع وثلاثين وسبع مئة أحسن الله تقضّيها بخير . تاريخ النسخة التي نقلت منها هذه مئتان وتسعون سنة ، وهي من سنة إحدى[٢] وخمسين وأربع مئة . كتب هذه النسخة المباركة إن شاء الله ، العبد الفقير الحقير المقرّ بذنبه ، الراجي عفو ربه ، محمد بن السرّاج الخزرجي الأنصاري ،

---

(١) كلمات ممحوة في الأصل .
(٢) في الأصل : مئتا .. أحد .

نسأل الله الرحمة والمغفرة له ولجميع المسلمين
وصلّى الله على محمد وآله والحمد لله رب العالمين.

فإذا ثبت لدينا أن هذه النسخة كتبت سنة ٧٣٩ هـ ، وأنها منقولة عن نسخة أخرى مؤرخة بتاريخ سنة ٤٥١ هـ ، وأن المصنف عاش أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس الهجريين [١] ، أمكننا القول إن نسختنا نسخة متقدمة لا يفصلها عن المؤلف أكثر من ثلاثة قرون ، وإن النسخة المنقول عنها قريبة العهد بالمصنف ، بل لعلها كتبت في عهده . بل نتجاوز ذلك ونستبيح القول إننا نعتبر النسختين نسخة واحدة موثّقة ، تعود في أصولها الأولى إلى حياة المؤلف ، أو إلى قراءته أو سماعه أو إجازته على الرغم من خلوّ نسختنا من كل ذلك بسبب إهمال ناسخ أو عدم اهتمام بإثبات ذلك .

وفي بدء معاناة العمل في المخطوط ، لاحظنا موضعي انقطاع في المادة وخلل في المعاني . وبعد التمحيص والتدقيق وجدنا أن ذلك الانقطاع وهْم ناشيء عن اختلال في ترتيب الصفحات . فأعدنا استعراض صفحات المخطوط ومطابقة معاني أبوابه وفصوله ، وتوصلنا إلى الصواب في ترتيب الأوراق ترتيباً يقيم المادة ويعيد تسلسلها ويربط معانيها ، وتحققنا من تمام المخطوط وكماله .

أما موضعا الانقطاع فهما نهاية ظهر اللوح الثالث ، ونهاية ظهر اللوح الخامس والعشرين . وتُتم موضع الانقطاع الأول الورقتان ٣٩ و٤٠ بوجهيهما. وتتم الثاني الورقة ٣٦ بوجهيها . وبعد التثبت من مواطن الصفحات الجديدة أعدنا ترقيم صفحات المخطوطة بأرقام متسلسلة دون الالتفات إلى الأرقام السابقة المختلّة .

وإذا ما أردنا سرد المبررات التي دعت للاطمئنان إلى هذه النسخة والركون اليها في نشر الكتاب ، ذكرنا الملاحظات التالية :

---

(١) راجع حياة المؤلف .

١ ـ النسخة موثوقة بمعنى أنها قليلة الغلط والتخليط ، فضلا عن كونها معززة بكثير من الشواهد والأمثلة التي توضح القواعد وتنير سبيلها وتكشف ما انبهم منها .

٢ ـ النسخة حسنة التبويب والتصنيف . فقد حرص مؤلفها وكاتبها على استيعاب تفاصيل الموضوع كافة ، واستيفاء جوانبه استيفاء استقصاء ، لااستيفاء استكفاء ، بشكل مرتب ومنطقي .

٣ ـ النسخة موثّقة بجهة مقابلتها على نسخ أو نسخة أخرى ، لعلها النسخة التي أشار اليها الناسخ في نهاية الكتاب . وآية ذلك ما أثبث في مواضع متفرقة من أسفل أوراقها مثل عبارة : بلغ مقابلة ، أو كلمة : صح . ولا يستبعد أن تكون تلك النسخة التي تمت المقابلة عليها ، من إجازة المؤلف أو من عهده . ويستبعد أن تكون المقابلة تمّت على نسخة متأخرة أو أقل أهمية ، لأن الأصل في ذلك المقابلة على نسخة أكثر دقة وأشد وثوقاً وصحة .

٤ ـ تبرز أهمية هذه النسخة بأسانيدها وبالنقل عن الثقات في الأبواب التي تعالجها . فكثيراً ما نجد المؤلف يدير الكلام على ألسنة هؤلاء الثقات فيقول مثلا : ذكر سعيد بن مسعدة ، أو قال ابن دريد ، أو يسجل آراءهم التي نقلها عنهم مشافهة مثل قوله : سألت الشيخ أبا العلاء كذا فقال .

٥ ـ النسخة مؤرخة وليست مغفلة أو مجهولة العهد . وهذا وحده يعطيها أهمية خاصة ، فضلا عن كونها قريبة عهد بالمصنف ، على ما تقدمت الإشارة إليه .

أسلوب التحقيق :

لقد اتخذنا من الخطط التالية أساساً لعملية تحقيق الكتاب :

١ ـ حافظنا على الأصل المخطوط محافظة حرفية تامة ، إلا ما كان من غلط نسخٍ أفسد عبارة أو أخلّ بوزن ، فأقمنا معوجّ المعنى ومختلّ الوزن بأقل

لازم من التعديل أو التغيير ، مع الإشارة إلى ذلك في حواشي النص .

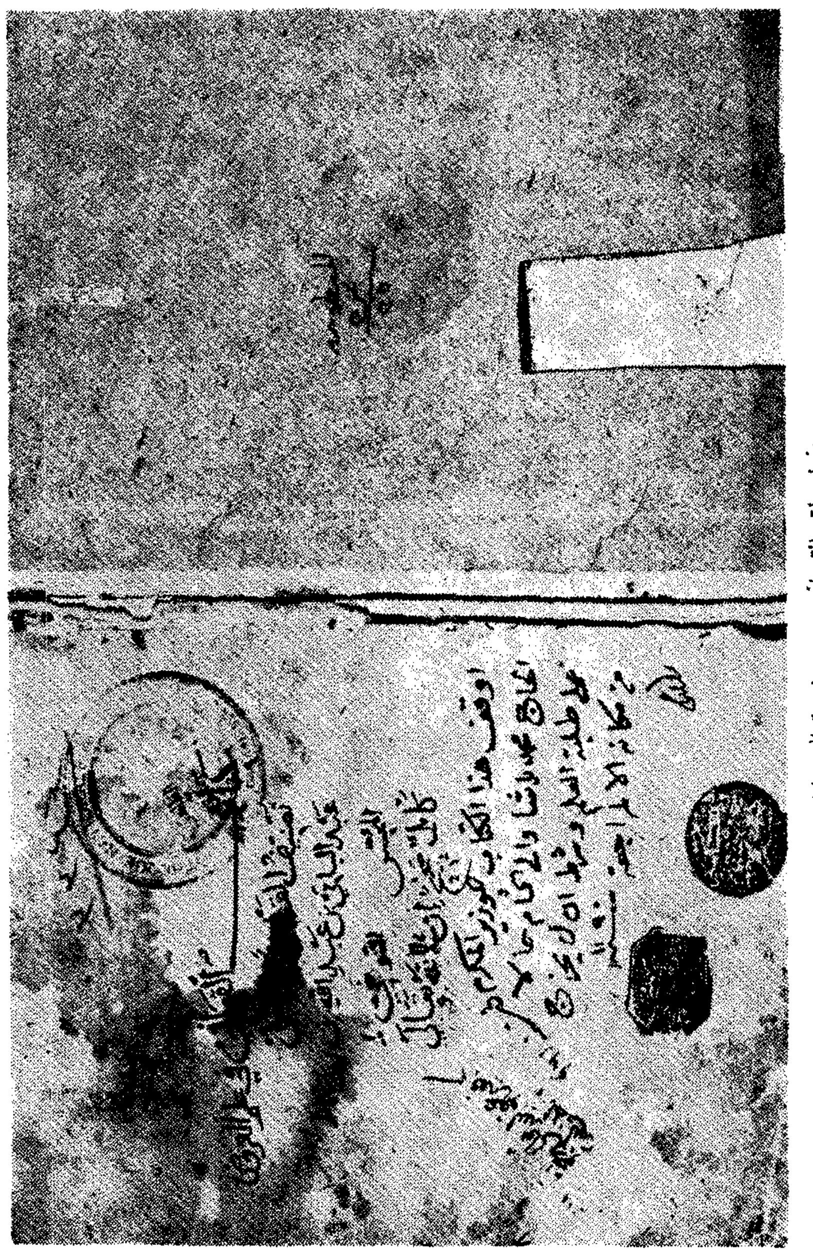
٢ ـ تلافينا الغلطات الإملائية ، كالغلط في كتابة الهمزات مثلا ، أو في إثبات ألف «ابن» أو حذفها .

كما أهملنا أكثر الغلطات الكتابية الناشئة عن تصحيف من الناسخ أو تحريف منه ، كأن يكتب كلمة متمم : ميمم ، فصححناها دون الإشارة إليها .

٣ ـ أهملنا من النص شكل الكلمات المغلوطة وأقمنا معوجه دون التنبيه عليه . وحرصنا على شكل الشواهد والأبيات الشعرية شكلا تاماً .

٤ ـ شرحنا من الشعر ما رأيناه محتاجاً إلى شرح وتوضيح ، لبيان ما انغلق من المعاني . ونسبنا ما أمكن نسبته من الشواهد إلى أصحابها ، وأشرنا إلى ما لم نعرف قائليه من الشعر والأرجاز وهو قليل . واكتفينا بالعودة إلى ديوان الشاعر إذا توافرت منه طبعة علمية . وإلا فقد رجعنا في كل شاهد إلى أكثر من مرجع . وأثبتنا اختلاف روايات تلك المراجع وتعدد أصولها . وكثيراً ما كنا نجمع بين ديوان الشاعر والمراجع الأخرى .

٥ ـ أفردنا قسماً خاصاً في آخر الكتاب ، لترجمة الأعلام الواردة في النص أو حواشيه ، ترجمة تعرّف بالاسم وتشير إلى المراجع التي ذكرته أو ذكرت شيئاً عن حياته . وبقيت عدة أسماء قليلة لم نهتد إلى التعريف بها والترجمة لها فيما توافر بين أيدينا من المراجع .



مخطوطة القوافي — صفحة العنوان

الورقة الأولى من المخطوطة

والضمن كالينبوع [illegible] من بعض العروب

وهو خامس التسريع ه

رفعت أذيال الحق والتقى [illegible] كان [illegible] عن

ان [illegible] اليوم الناس [illegible] ه

فالتقييد والردف لازمان له فلا عدم الردف

هاهنا يسمى مضمنا فصل

سأل الشيخ أبا العلاء رحمه الله ما يسمى القصيد

من الرجز تجتمع فيها القافية المتكاوسة والمتراكبة

والمتداركة وذلك لأن ضروب الرجز مستفعلن

على ما تقدم والثاني مستفعلن متدارك

وكذلك إن نقله الخبن إلى مفاعلن وينقله

الطي إلى مفتعلن فيكون متراكبا وينقله الخبل

إلى فعلتن فيكون متكاوسا فقال [illegible] أن [illegible]

وهو [illegible] الأعراب [illegible] القوافي [illegible]

[illegible] تخالف سائر القوافي [illegible]

من [illegible] إذ كان كل واحد منهما [illegible]

على [illegible] الأكفاء [illegible]

[illegible] البيت [illegible]

على [illegible] أن يوطئ [illegible] وقد مضى ذكره

تم الكتاب [illegible]

في تاريخ الرابع عشر من شهر جمادى الأول ليلة [illegible]

[illegible] نصف الليل سنة [illegible]

تاريخ النسخة التي نقلت منها [illegible]

[illegible] سنة [illegible] وكتب هذه النسخة

المباركة [illegible] العبد الفقير [illegible]

[illegible] الأنصاري [illegible]

[illegible] العالمين

الورقة الأخيرة من المخطوطة

القوافي والشعر

صلة القوافي بالشعر :

ليس المرام من هذه الكلمة إثبات صلة هذا الكتاب بالشعر ، ولا أن القوافي علم لا بد منه للشاعر ولمن يتصدى لدراسة الشعر ، ولا أن العملية الشعرية تقتضي دراية ، فضلا عن طبع في الاهتمام بهذا الجانب من قرض الشعر — وهو أمر سنعرض له في فترة لاحقة ، وإنما المرام الإلماح إلى هذا كله دون تلبّث ، ثم إيضاح ما للقوافي بالذات في العملية الشعرية من أهمية ذات بال ، ينعقد بها نجاح الشاعر وامتياز النص من غيره ، بخصائص ترفعه إلى منزلة الشعر ، وتجنبه الانزلاق إلى هوة النظم والقرض . وإذن فما هي تلك الأهمية ؟ وكيف يمكن أن نتبيّنها وندرك خطرها في العملية الشعرية ؟

وإجابة عن ذلك نورد نصاً فيه غناء كبير عن الذهاب إلى التدليل على أهمية القوافي في العملية الشعرية . يقول المرزباني :« حدثني إبراهيم بن شهاب قال : حدثني الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال: لم يقوِ أحد من الطبقة الأولى ولا من أشباههم إلا النابغة في بيتين ، قوله :

أَمِنَ الِ مَيَّةَ رَائِحٌ أَو مُغْتَـدِ عَجْلانَ ذَا زادٍ وَغَيْرَ مُزَوَّدِ
زَعَمَ ٱلْبَوَارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَـدًا وَبِذَاكَ خَبَّرَنَا ٱلْغُرَابُ الأَسْوَدُ

وقوله :

سَقَطَ ٱلنَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقاطَه   فَتَنَاوَلَتْهُ وٱتَّقَتْنَا بِالْيَدِ
بِمُخَضَّبٍ رَخْصٍ كَأَنَّ بَنَانَه   عَنَمٌ يَكَادُ مِنَ ٱللَّطَافَةِ يُعْقَدُ

. . . فقدم المدينة فعيب ذلك عليه ، فلم يأبه له حتى أسمعوه إياه في غناء . وأهل القرى ألطف نظراً من أهل البدو ، فقالوا للجارية : إذا صرت إلى القافية فرتّلي . فلما قالت « الغراب الأسودُ » و « يعقدُ » و « باليدِ » علم فانتبه فلم يعد فيه ، وقال : قدمت الحجاز وفي شعري صنعة ، ورحلت عنها وأنا أشعر الناس »[1].

وفي خبر آخر جاء مثل ذلك في ترجمة بشر بن أبي خازم . يقول المرزباني « وأخبرني أبو محمد عبد الله بن مالك النحوي قال : أخبرنا حماد بن إسحاق ابن إبراهيم الموصلي عن أبيه عن أبي عبيدة قال : حدثني أبو عمرو بن العلاء قال : فحلان من الشعراء كانا يقويان ، النابغة وبشر بن أبي خازم . فأما النابغة فدخل يثرب فغُنّي بشعره ففطن فلم يعد إلى إقواء ، وأما بشر فقال له سوادة أخوه : إنك تقوي . فقال : وما الإقواء ؟ فأنشده :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ طُولَ ٱلدَّهْرِ يُبْلِي   وَيُنْسِي مِثْلَ ما نَسِيَتْ جُذامُ
وَكانُوا قَوْمَنَا فَبَغَوْا عَلَيْنَا   فَسُقْنَاهُمْ إلى بَلَدِ ٱلشَّآمِ

فرفع البيت الأول وخفض الثاني ، فلم يعد إليه »[2].

فالنابغة وابن أبي خازم شاعران من الفحول ولكنهما كانا يقويان . ونقّاد الشعر إذ عرضوا لذكرهما نبهوا على ذلك وأشاروا إليه ، واستثنوهما من الفحول بهذا العيب في شعرهما . وكذلك الشعر ، هو شعر ما برح خالياً من

(١) الموشح ٣٨ ، والأغاني ١١ : ٩ ، وديوان النابغة ٢٩ .
(٢) الموشح ٥٩ ، والأغاني ١١ : ١٠ ، وديوان النابغة ٣٠ .

هذا العيب ومثله ، فإذا لحقه شيء من ذلك فهو شعر معيب يؤاخذ صاحبه عليه . وهذا عيب واحد من عيوب كثيرة يمكن أن تلحق صناعة القافية الشعرية، وأن يقع فيها أي شاعر ما لم يكن على علم بها وقدرة على تجنّبها . ولهذا فالشعراء شعراء ما خلا شعرهم من هذه العيوب ، واجتنبوها بطبائعهم وتجويدهم ، وشعرهم شعر ما تنزه عن تلك المآخذ ، وجُوّد نسجه وأحكم .

وقد رسم لنا الشاعر الكبير أبو المظفر الأبيوردي المتوفى سنة ٥٠٧ هـ ، منهاج الشعر السوي السليم ، ومقياس الشاعر الحق . فالشعر صنعة فنية راقية ، وتحاشٍ لما قد يطرأ عليها ويعتورها، وأخلاق سامية رفيعة ، فضلاً عن موهبة فياضةٍ وقريحة صافية وفكر نابه . يقول في مقدمة ديوانه في معرض الحديث عن الشعر [١]: « وأنصعه عند الشعراء وأسلمه على انتقاد العلماء، ما أُحكمت مبانيه وتكافأت ألفاظه ومعانيه ، ولم يستعن بوحشي الكلام فيه ، ولا ريضت باقتسار أبيّة قوافيه . فقد قال عمر رضي الله عنه : إن ابن أبي سلمى شاعر الشعراء لأنه لا يعاظل بين القول ، ولا يقول إلا ما يُعرف ، ولا يتتبع حوشي الكلام ، ولا يمدح الرجل إلا بما فيه . ومن أوتي غزارة علم وصفاء قريحة برّز في مضماره ، فلم يهب به عثار ، ولا شقّ له في جلباته غبـــار » .

منزلة الشعر عند العرب :

وإذا كان قول المرزباني يوضح تلك الأهمية المعقودة على القوافي وعلمها ، ويدل على صلتها بالشعر وقرضه ، فإن تلك الأهمية تزيد اتضاحاً وجلاء إذا مضينا نلتمس أهمية الشعر نفسه عند العرب ، خصوصاً أن العرب كانت تعنى بالشعر ، وتضعه في حياتها موضع القانون والتقليد والعادة ، والتمييز بين الجميل والقبيح في كل أمرها . فهذا ابن عباس رضي الله عنه يقول : « إذا اشتبه

(١) نسخة دار الكتب من مخطوطة الديوان ١ : ب .

عليكم شيء من القرآن فاطلبوه في الشعر »[1] . ويقول أيضاً : « إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر ، فإن الشعر ديوان العرب »[2].« وقال عمر رحمه الله: إن خير ما أعطيتْه العرب أبيات يقدمها الرجل أمام حاجته ، يستعطف بها الكريم ، ويستنزل بها اللئيم . ولا تترك العرب الشعر حتى تترك الإبل الحنين . ودخل الحارث بن نوفل على معاوية ومعه ابنه ، فقال : ما علّمت ابنك ؟ قال : القرآن والفرائض . قال : روّه من فصيح الشعر فإنه يفتّح العقل ، ويفصّح المنطق ، ويطلق اللسان ، ويدل على المروءة والشجاعة . وكان الحي من العرب إذا نبغ فيهم شاعر قيل لهم : لِيَهْنِكُم العز الحادث »[3] .

ولا بد أن بصراء الشعر ودارسيه يدركون إحاطة الشعر وشموله جوانب الحياة العربية منذ أقدم العصور حتى زمان الناس هذا ، لا تكاد أمة تشارك العرب في هذه الخصيصة الثقافية الفكرية ، أن يكون شعرها ترجمان واقعها بكل وجوهه وجوانبه ، لا يكاد مصنّف وإن كان في العلم ، يخلو من الشعر ملحاً وشاهداً ، يبلغ به الكتّاب إلى تزيين كتبهم ، ويستخدمه الخطباء والوعاظ وذوو الإربة من أرباب القول والقلم حجة وبياناً .

وأبلغ من ذلك دلالة على أهمية الشعر ورفعة منزلته عند العرب ، أن الله تعالى إذ بعث فيهم نبيه محمداً ﷺ ، جعل حجته فيهم البيان المعجز متمثلا في القرآن العظيم ، تحداهم وهو العليم الخبير ببيان العرب وإعجازهم في القول والفصاحة ،أن يأتوا بسورة من مثله ، فقال تعالى :« وَإِنْ كُنْتُمْ في رَيْبٍ مِمّا نَزّلْنَا عَلى عَبْدِنا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صادقينَ »[4] . وفي هذا يقول القاضي الباقلاني : « والذي يدل على أنهم كانوا عاجزين عن الإتيان بمثل القرآن، أنه تحداهم إليه حتى

(١) مجالس ثعلب ٣١٧ .
(٢) إيضاح الوقف والابتداء في القرآن لابن الأنباري . مخطوطة بلدية الإسكندرية ١٦ : أ .
(٣) مخطوطة ديوان الأبيوردي ١ : ب .
(٤) سورة البقرة : ٢٣ .

طال التحدي ، وجعله دلالة على صدق النبي ونبوته ، وضمّن أحكامه استباحة دمائهم وأموالهم وسبي ذريتهم . ولو كانوا يقدرون على تكذيبه لفعلوا وتوصلوا إلى تخليص أنفسهم وأهليهم وأموالهم من حكمه بأمر قريب هو عادتهم في لسانهم ومألوف خطابهم ، وكان ذلك يغنيهم عن تكلف القتال وإكثار المراء والجدال ، وعن الجلاء عن الأوطان، وعن تسليم الأهل والذرية للسبي . فلما لم تحصل هناك معارضة منهم ، علم أنهم عاجزون عنها »[1] .

وإن مما اتهم به النبي الكريم كونه شاعراً ، كما جاء في القرآن على لسان هؤلاء المتهمين « بَلْ قَالُوْا أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ »[2]. وقد جاء ذكر هذه التهمة في مواطن كثيرة من القرآن[3]، ردها اللهعن نبيه بقوله « وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ »[4].فما تعليل تحدي القرآن لهؤلاء العرب ؟وما موضع ذكر تهمة هؤلاء للنبي بالشعر ؟والجواب من الزاوية التي نعالج منها الموضوع ، أن هذا الإلحاح في التحدي ثم ذكره في غير موضع ، يعني أن العرب قوم ممتازون بفصاحة مبينة ولسان معجز ، وأن لغتهم قد امتازت بخصائص يقدر أصحابها على التعبير بها عن أدق ما يتلجلج في النفس ويضطرب في الخاطر ، وأن الشعر — وهو أخص شيء بالذكر — أرقى ألوان التعبير وأحوى للاعجاز . وقد ذكره النبي فقال : « إن من الشعر حكماً ومن البيان سحراً »[5] . وإذا كان الشعر وسيلة تعبير العربي الأولى ، وهي التي تملك عليه كل قدرته في الكلام ، كانت تلك الوسيلة هي المخصوصة بالتحدي أو بما ملك أصحابها من القدرة على التعبير بها . وحجتنا في هذا اتهام النبي الكريم بالشعر وبأنه شاعر . وهذا كله يسوقنا إلى القول : إن تحدي

---

(١) اعجاز القرآن : ٢٠ .
(٢) سورة الأنبياء : ٥ .
(٣) الصافات : ٣٦ ، والطور : ٣٠ ، والحاقة : ٤١ .
(٤) سورة يس : ٦٩ .
(٥) مسند أحمد ٤ : ١٣٨ .

القرآن للعرب في الإجابة عن إعجازه ، ثم انصرافهم عنه عجزاً وهواناً ، ليمثل – فضلا عن إعجاز القرآن والاحتجاج له بأنه كلام رب العالمين – رفعة منزلة الشعر عند العرب ، واحتفاءهم به واهتمامهم له . وما ذكر أصحاب الحوليات والمتنخلون والرواة والمعلقات وسوق عكاظ وما إلى ذلك ، إلا تدليلا على تلك المنزلة السامية للشعر . ولعل قولة ابن قتيبة يصف فيها الشعر ، تجزىء عن الاستزادة ، يقول : « الشعر معدن علم العرب ، وسفر حكمتها ، وديوان أخبارها ، ومستودع أيامها ، والسور المضروب على مآثرها ، والخندق المحجوز على مفاخرها ، والشاهد العدل يوم النفار ، والحجة القاطعة عند الخصام ، ومن لم يقم عندهم على شرفه وما يدعيه لسلفه من المناقب الكريمة والفعال الحميد بيت منه ، شذت مساعيه وإن كانت مشهورة ، ودرست على مرور الأيام وإن كانت جساماً . ومن قيّدها بقوافي الشعر وأوثقها بأوزانه ، وأشهرها بالبيت النادر والمثل السائر والمعنى اللطيف ، أخلدها على الدهر وأخلصها من الجحد ، ورفع عنها كيد العدو وغض عين الحسود »[١].

مدلول القافية والقوافي :

تبدو الصلة وثيقة على وجهها بين الشعر وبين موضوع هذا الكتاب ، من وقوع التسمية اصطلاحاً على الشعر باسم من أسماء بعضه ، مما يؤكد تلك الصلة من جهة ، ويلح على وحدة العملية الشعرية ، وحاجة كل جزء في تلك العملية إلى جزئها الآخر . فهاهو ذا الأعشى يقول :

فَكَيْفَ أَنَا وَٱنْتِحَـالِي ٱلْقَوَافِـ   ـيَ بَعْدَ ٱلْمَشِيبِ كَفَىٰ ذاكَ عارا[٢]

فماذا يعني بلفظ « القوافي » ؟ . إنه لا يعني به سوى القصائد . ومثله في ذلك أبو تمام إذ يقول :

---

(١) عيون الأخبار ٢ : ١٨٥ .

(٢) شرح حماسة أبي تمام ٢ : ٧٠٩

إنَّ ٱلْقَوَافِيَ وٱلْمَسَاعِي لَم تَزَلْ   مِثْلَ ٱلنِّظَامِ إذا أصابَ فَرِيدا
هِيَ جَوْهَرٌ نَثْرٌ فَإِنْ أَلَّفْتَهُ   بِالشِّعْرِ صارَ قَلائِدًا وَعُقُودا [1]

وأما عبيد بن ماوية فإنه يوحّد فيعني القصيدة في قوله :

وَقَافِيَةٍ مِثْلِ حَدِّ ٱلسِّنَانِ   تَبْقَىٰ وَيَذْهَبُ مَنْ قَالَهَا
تَجَوَّدْتُ في مَجْلِسٍ واحِدٍ   قِراهَا وَتِسْعِينَ أَمثالَها [2]

ويقول المرزوقي في شرح لفظ القافية من قول عبيد : « القافية آخر البيت المشتمل على ما يجب على الشاعر مراعاته وإعادته في كل بيت . سمي بذلك لأنه يقفو ما قبله ، وهم يسمون البيت بأسره قافية لاشتماله على القافية ، والقصيدة بأبياتها قافية لاشتمالها على الأبيات المقفاة » [3] .

ويطلق سويد بن جُمَيّع المرثدي لفظ القوافي ، على الشعر كله فيقول :

بَنِي عَمِّنَا لا تَذْكُرُوا الشِّعْرَ بَعْدَما   دَفَنْتُمْ بِصَحْرَاءِ ٱلْغُمَيْرِ ٱلْقَوَافِيَا [4]

وإذا ذهبنا نستزيد معرفة بعلة هذه الاصطلاحات فوق ما اعتللنا له ، استوقفتنا أمور كثيرة . ذلك أن في هذا الاصطلاح حساً فنياً عميقاً كان الشاعر العربي فيالزمن القديم يدركه وتختلج به نفسه،قبل أن يقدم على النظم ، ثم وهو يقدم عليه . وقول عبيد بن ماوية « وقافية مثل حد السنان » فيه تفسير لجانب كبير من ذلك الحسّ الدقيق . فلماذا شبه عبيد القافية بحد السنان ولم يشبهها بنظام اللؤلؤ أو بحسن الحياكة كما في قول كعب بن زهير :

---

(١) عيون الأخبار ٢ : ١٨٣ .

(٢) شرح حماسة أبي تمام ٢ : ٦٠٧ .ونسب البيت الأول في اللسان للخنساء (مادة قفا) .

(٣) المرجع نفسه .

(٤) شرح حماسة أبي تمام ١ : ١٢٤ .

فَمَنْ لِلْقَوَافي شَانَها مَنْ يَحُوكُها إذا ماثَوَى كَعْبٌ وَفَوَّزَ جَرْوَلُ[1]

أو في قول عنان جارية الناطفي :

نَفَى النَّومَ مِن عَيْنَيَّ حَوْكُ القَصائِدِ وَآمَالُ نَفْسٍ هَمُّهَا غَيْرُ نَافِدِ[2]

أو غير ذلك من التشبيهات ؟ إن في تشبيهه القافيه بحد السنان ، دلالة بعيدة على العملية الشعرية التي تعتمل بذهن الشاعر في إقامة نصه وإعداده على النحو الذي يرتضيه له من الجودة والإحكام . ففي حدّ السنان جهد وعناء وكذلك إتقان ودقة . فالشبه بين إعداد النص وحبك قافية ، وبين تثقيف السنان وإعداده ، منطقي ومتطابق ، وللفظ الحياكة أيضاً مدلوله القوي . وربما تبينّا معنى آخر من معاني هذا الجهد البديع في قول البحتري:

أَهُزُّ بِالشِّعْرِ أَقْواماً ذَوي وَسَنٍ في الجَهْلِ لَو ضُرِبُوا بِالسَّيْفِ ماشَعَروا
عَلَيَّ نَحْتُ ٱلْقَوَافي مِن مَقَاطِعِهَا وَمَا عَلَيَّ لَهُمْ أَنْ تَفْهَمَ ٱلْبَقَرُ[3]

أهمية القوافي في العملية الشعرية :

لكل ذلك حظيت القوافي باهتمام كبير عند الشعراء والعلماء بالشعر . والعملية الشعرية ذات وحدة لا انفصام لجانب منها عن آخر ، وإلا فإن الاضطراب لا بد ظاهر في القصيدة مبدد لجهد الشاعر . يقول أبو هلال العسكري : « إذا أردت أن تعمل شعراً فأحضر المعاني التي تريد نظمها فكرك ، وأخطرها على قلبك ، واطلب لها وزناً يتأتى فيه إيرادها وقافية يحتملها . فمن

---

(١) شانها : جاء بها شائنة أي معيبة . وفوز : مات كأنه صار في مفازة ما بين الدنيا والآخرة . وجرول هو الحطيئة . انظر شرح ديوان كعب ص ٥٩ .
(٢) طبقات الشعراء ص ٤٢١ .
(٣) ديوان البحتري ٢ : ٩٥٥ .

المعاني ما يتمكن من نظمه في قافية ولا يتمكن منه في أخرى . أو تكون في هذه أقرب طريقاً وأيسر كلفة منه في تلك . ولأن تعلو الكلام فتأخذه من فوق فيجيء سلساً سهلاً ذا طلاوة ورونق ، خير من أن يعلوك فيجيء كزّاً فجّاً ومتجعداً جلفاً »[1] . وتتضح من قول أبي هلال ، هذه الصلة بين العملية الشعرية والقوافي ، بل تلك الوحدة الوثيقة بينهما . ومما ضربه أبو هلال لذلك مثلا قوله : « وينبغي أن تأخذ في طريق تسهل عليك حكايته فيها ، وتركب قافية تطيعك في استيفائك له ، كما فعل النابغة في قوله :

وَاحْكُمْ كَحُكْمِ فَتَاةِ ٱلْحَيِّ إِذْ نَظَرَتْ ... إلى حَمامٍ سِراعٍ وَارِدِ ٱلثَّمَدِ[2]

يَحُفُّــهُ جانبــا نِيقٍ وَتُتْبِعُــهُ ... مِثْلَ ٱلزُّجاجَةِ لمْ تُكْحَلْ مِنَ ٱلرَّمَدِ[3]

قالَتْ أَلا لَيْتَمَــا هٰذا الحَمَامُ لَنا ... إلى حَمامَتِنَا أَوْ نِصْفُهُ فَقَدِ[4]

فَكَمَّلَتْ مِئَةً فيهــا حَمَامَتُهــا ... وَأَسْرَعَتْ حِسْبَةً في ذٰلِكَ ٱلْعَدَدِ

فَحَسَّبُوهُ فَأَلْفَوهُ كَمَــا حَسِبَتْ ... تِسْعاً وَتِسْعِينَ لمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدِ[5]

فهذا أجود ما يذكر في هذا الباب وأصعب ما رامه شاعر منه ، لأنه عمد إلى حساب دقيق ، فأورده مشروحاً ملخصاً وحكاه حكاية صادقة . ولما احتاج إلى أن يذكر العدد والزيادة والثمد ، بنى الكلام على قافية فاصلة الدال ، فسهل عليه طريقه واطرد سبيله »[6]. ولا شك أن في هذا الجانب من العملية الشعرية

---

(١) كتاب الصناعتين : ١٣٩ .

(٢) احكم كحكم فتاة الحي : أي أصب كإصابتها . والثمد جمعه ثماد وهو الماء القليل لا يكون في أرض رخوة أو حجر .

(٣) النيق : الجبل . وتتبعه مثل الزجاجة : يريد عيناً صافية .

(٤) فقد : أي حسب . ورواية الديوان : فياليتما . . ونصفه .

(٥) رواية الديوان : كما زعمت. وبين هذا البيت وسابقه تقديم وتأخير في الديوان . والأبيات فيه ص ١٤ .

(٦) الصناعتين ص ١٤٧ .

دقة بعيدة لا تدرك إلا عند محاولة النظم والقرض ، فضلا على الإحساس بها عند عرض النص وتمييزه والكشف عن أسراره والوقوف على جوانبه . ويذكر أبو هلال أيضاً أمثلة لقواف أخطأ أصحابها في اجتلابها فيقول : « وقريب منه قول الآخر :

وَسَابِغَةِ ٱلأَذْيالِ زُغْفٍ مُفَاضَةٍ   تَكَنَّفَهَا مِنِّي بِجادٌ مُخَطَّطُ[1]

وليس لتخطيط البجاد معنى يرجع إلى الدرع ولا إلى السيف . ومثله قول الآخر :

أَأَنْشُرُ ٱلْبُرَّ فِيمَنْ لَيْسَ يَعْرِفُهُ   وَأَنْثُرُ ٱلدُّرَّ بَيْنَ ٱلْعُمْيِ فِي ٱلْغَلَسِ

ليس لذكر الغلس مع العمى معنى ، لأن الأعمى يستوي عنده الغلس والهاجرة . ولو قال : العمش لكان أقرب من العمى ، على أن الجميع لا خير فيه »[2] .

واجتهد الشعراء بعد أن نشط النقاد في تمييز الشعر وتقويم نصوصه ووقوفهم على العملية الشعرية عند كل شاعر – اجتهدوا في اجتناب هذه العيوب ، واهتموا بكل ما يحقق نجاح النص ، وإحكام نسجه وضبط جوانبه ، محاذرين أن يجنحوا إلى ما أخذ على من تقدمهم من الشعراء . يقول المرزباني : « وقد ذكر جماعة من شعراء الإسلام ومن تبعهم في أشعارهم ، عدولهم عما أنكر على من تقدمهم من عيوب الشعر ، فقال ذو الرمة :

وَشِعْرٍ قَدْ أَرِقْتُ لَهُ طَرِيفٍ   أُجَنِّبُهُ ٱلْمَسَانِدَ وَٱلْمُحالا

وقال جرير :

فَلا إِقْوَاءَ إِذْ مَرِسَ ٱلْقَوَافِي   بِأَفْوَاهِ ٱلرُّوَاةِ ولا سِنادا

(١) الزغف : الدرع الواسعة ، والبجاد : الثوب .

(٢) الصناعتين ص ٤٥٠ .

وقال عديّ بن الرقاع :

وَقَصِيدَةٍ قَدْ بِتُّ أَجْمَعُ بَيْنَهَا حَتَّى أُقَوِّمَ مَيْلَهَا وَسِنَادَها
نَظَرَ ٱلْمُثَقِّفِ في كُعُوبِ قَنَاتِهِ حَتَّىٰ يُقِيمَ ثِقَافُهُ مُنْآدَها

وقال السيد الحميري :

وَإِنَّ لِسَانِي مِقْوَلٌ لا يَخُونُنِي وَإِنِّي لِمَا آتي مِنَ ٱلأَمْرِ مُتْقِنُ
أَحُوكُ ولا أُقْوِي ولَسْتُ بِلاحِنٍ وَكَمْ قَائِلٍ لِلشِّعْرِ يُقْوِي وَيَلْحَنُ » .[1]

ولا نذكر مثل هذا الاحتياط والاهتمام لدى هؤلاء الشعراء ، واجتهادهم في تجنب مآخذ القوافي ، إلا ذكرنا عبيد الشعر ومتنخليه من أمثال زهير والحطيئة وأضرابهما من تلاميذ هذه المدرسة من الشعراء المتقدمين ، وكذلك حوليات الشعر ومعلقاته . أليس في هذا كله ما يرمي إلى تلك الأهمية المعقودة على القوافي وإجادة اختيارها والعلم بها ؟

ما يؤخذ على القافية من حيث الصناعة والذوق الأدبي :

من أجل ذلك عيب على الشعراء وقوعهم في بعض أعراض القوافي وأوخذوا بما تهاونوا فيه منها ، حتى تصدى لذلك النقاد وبصراء القريض ينبهون إلى إلى تلك الأعراض وضرورة الاحتياط لها . يقول أبو هلال العسكري : « وينبغي أن تتحامى العيوب التي تعتري القوافي ، مثل السّناد والإقواء والإيطاء – وهو أسهلها – والتوجيه ، وإن جاء في جميع أشعار المتقدّمين وأكثر أشعار المحدثين »[2] وأخذ على الشعراء غير هذه الأعراض ، كمثل ما جاء في الفقرة المتقدمة ، وهو أن يجتلب الشاعر قافية لا صلة لها بالمعنى ، أو منبتّة من العملية الشعرية احتاجها

(١) الموشح : ص ٣ .
(٢) الصناعتين ص ١٥١ .

الشاعر لمتابعة قصيدته ، فإذا هو يغلط . يقول أبو هلال : « ومن القوافي الرديئة قول رؤبة :

يُكْسَيْنَ مِنْ لِيْنِ ٱلشَّبَابِ نِيمَا

النيم : الفرو ، وأي حسن للفرو فيشبه به شباب النساء ؟ وما قال أحد : عليه من الشباب أو من الحسن فرو ،وإنما يقول: رداء الشباب وبرد الشباب وثوب الشباب . . . وإنما احتاج إلى الميم فوقع في هذه الرذيلة » [1]. وهذا عارض ربما كان لبعض من هم في منزلة المتنبي أوخذوا عليه . بيد أن هناك عيوباً ليس من شأن علم القوافي استدراكها ، وإنما هي من شأن الذوق الأدبي يدركها ويتلبث عندها ليمحصها وينقدها . وفي ذلك يقول أبو هلال : « ومما عيب من القوافي قول ابن قيس الرقيات وقد أنشد عبد الملك :

إِنَّ ٱلْحَوَادِثَ بِالمـدِيْنَـةِ قَد ... أَوْجَعْنَنِي وَقَرَعْنَ مَرْوَتِيَهْ
وَجَبَبْنَنِي جَبَّ ٱلسَّنامِ فَلَمْ ... يَتْرُكْنَ رِيشاً فِي مَنَاكِبِيَهْ

فقال له عبد الملك : أحسنت إلا أنك تخنثت في قوافيك . فقال : ماعدوت قول الله عز وجل : « مَا أَغْنَى عَنِّيْ مَالِيَهْ . هَلَكَ عَنِّيْ سُلْطَانِيَهْ »[2]. وليس كما قال ، لأن فاصلة الآية حسنة الموقع ، وفي قوافي شعره لين » [3] .

« وعيار التحام أجزاء النظم والتئامه على تخير من لذيذ الوزن ، الطبع واللسان . فما لم يتعثر الطبع بأبنيته وعقوده ، ولم يتحبس اللسان في فصوله ووصوله ، بل استمر فيه واستهلاه بلا ملال ولا كلال ، فذاك يوشك أن يكون القصيدة منه كالبيت ، والبيت كالكلمة تسالماً لأجزائه وتقارناً . . كما قال رؤبة لابنه عقبة وقد عرض عليه شيئاً مما قال ، فقال :

---

(1) الصناعتين ص ٤٥١ .

(2) سورة الحاقة ٢٨ ، ٢٩ .

(3) الصناعتين ص ٤٥٠ .

قَدْ قَلْتَ لَوْ كانَ لَهُ قِرانُ

وإنما قلنا : على تخير من لذيذ الوزن ، لأن لذيذه يطرب الطبع لإيقاعه ويمازجه بصفائه ، كما يطرب الفهم لصواب تركيبه واعتدال نظومه . ولذلك قال حسان :

تَغَنَّ في كُلِّ شِعْرٍ أَنْتَ قائِلُهُ إِنَّ ٱلْغِنَاءَ لِهٰذا الشِّعْرِ مِضْمَارُ »[1].

وأخذ على الشعراء التضمين ، وعدّ عليهم عيباً لا يليق بالشعر كما ذكر المرزباني إذ يقول : « التضمين أحد عيوب القوافي الخمسة . وليس يكون فيه أقبح من قول النابغة الذبياني :

وَهُمْ وَرَدُوا الجِفَارَ عَلَىٰ تَمِيمٍ وَهُمْ أَصحابُ يَوْمِ عُكَاظَ إِنِّي
شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَالِحاتٍ أَتَيْنَهُمُ بِحُسْنِ الْوُدِّ مِنِّي »[2].

وكما أخذ النقاد على الشعراء وقوعهم في بعض عيوب القوافي ، فقد أخذ الشعراء على الرواة تجافيهم عن الدقة في رواية الشعر ، «قال الأصمعي : كان ذو الرمة يقول : لأن يروي شعري صبي في المكتب ، أحب إلي من أن يرويه الأعرابي ، لأن الأعرابي إذا شك في حرف وضع مكانه حرفاً يقتضبه من ساعته وقد سهرت له ليلة ، والصبي إذا شك في حرف سكت حتى يسأل معلمه »[3].

واستحسن من آخرين من الشعراء ، استغناء بعض البيت ببعضه إلى وصوله إلى القافية كما جاء في الموشح « وخير الأبيات ما استغنى بعض أجزائه ببعض إلى وصوله إلى القافية مثل قوله :

---

(١) مقدمة المرزوقي للحماسة ١ : ١٠

(٢) الموشح ص ٤٠ . ورواية الديوان : مواطن صادقات أتينهم بنصح الصدر . والجفار : ماء لبني أسد . والبيتان في ديوان النابغة ص ١٩٩ .

(٣) مقدمة ديوان الأبيوردي ٢ : أ .

اللهُ أَنْجَحُ ما طَلَبْت بِهِ   والْبِرُّ خَيْرُ حَقِيبَةِ ٱلرَّحْل

ألا ترى أن قوله « ألله أنجح ما طلبت به » ، كلام مستغن بنفسه ، وكذلك باقي البيت . على أن في البيت واو عطف جملة على جملة ، وما ليس فيه واو عطف أبلغ في هذا وأجود . وهو مثل قول النابغة الذبياني في اعتذاره إلى النعمان :

وَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أَخاً لا تَلُمُّهُ   عَلى شَعَثٍ أَيُّ ٱلرِّجالِ ٱلْمُهَذَّبُ[1]

فقوله في أول البيت كلام مستغن بنفسه ، وكذلك آخره حتى لو ابتدأ مبتدىء فقال : أي الرجال المهذب ، لاعتذار أو غيره ، لأتى بكلام مستوفٍ لا يحتاج إلى سواه »[2] .

لذا فقد كان الالتفات إلى القافية والاهتمام لها في العملية الشعرية من جهة ، ومواءمتها واتفاقها مع المعنى والوزن والموضوع من جهة أخرى ، أمراً ذا بال في تقويم النص ونقده . وليست هي عملا مقتصراً على نفسه أو جانباً من العملية الشعرية مكتفياً بذاته ، وإنما هي مع كل جوانب العمل الشعري بكافة دقائقها عمل متكامل ذو وحدة وثيقة الأطراف ملتحمة الأجزاء ، ولشد ما يظهر عوار النص ، إذا أخل بجانب من تلك الجوانب . وفي الأمثلة المتقدمة غنية عن التمثيل .

صلة القوافي باللحن والغناء :

أما عن صلة القوافي بالغناء ، فليس يخفى ما بينهما من اتصال وثيق ، كما تقدم من إقواء النابغة واستدراكه له إذ غني شعره . وإن الذين ذهبوا إلى جعل الموسيقى أرقى وسائل التعبير الإنساني الجميل ، جروا وراء سراب

(١) رواية الديوان : فلست . وتلمه: تصلحه وتصلح ما تشعث من أمره . ديوان النابغة ٧٨ .
(٢) الموشح : ٣٣ .

خادع ، وأخطؤوا الترتيب حين وضعوا الشعر في مرتبة تالية للموسيقى . ووسيلة ذلك أن الموسيقى وإن كانت تؤثر بأنغامها تأثيراً أكبر مما يحمل اللفظ ، إلا أن تأثيرها لا يكاد يحس به أغلب الناس ، ما لم يمهد له بالكلام على ما يمكن أن يستمعوا إليه من الموسيقى ، وهو ما يفعله أربابها إذا ما همّوا بالعزف ، أو قادوا فرقهم الموسيقية لأداء لحن من اللحون . وكذلك الحال في تسمية تلك الألحان فهي ألحان مبهمة إلا إذا أطلق عليها اسم يحمله لفظ أو أكثر . وبغير ذلك يظل اللحن مبهماً . فلو حاول محاول أن يمتحن مجموعة من الناس يستمعون إلى لحن واحد ، فيطلب إليهم واحداً واحداً أن يطلقوا عليه اسماً ، لاختلفت الأسماء والمسمى واحد . لهذا كان الشعر بحق ، أول وسائل التعبير وأرقاها منزلة لشيئين : لألفاظه التي تتشرب عواطف الأمة وأحاسيسها وثقافتها حتى علمها ، ولموسيقاه التي تتوافر في وزنه وهي في أغلب الأحيان ، تواكب توقيعات الألفاظ الصوتية ودفقات عاطفتها التي شحنتها بها أجيال تلك اللغة ، وهذا ما يهمنا من صلة الشعر بالموسيقى . وهو ما يعرب عنه أبو هلال بقوله : « ومما يفضل به الشعر أن الألحان التي هي أهنى اللذات ، إذا سمعها ذوو القرائح الصافية والأنفس اللطيفة ، لا تتهيأ صنعتها إلا على كل منظوم من الشعر ، فهو لها بمنزلة المادة القابلة لصورها الشريفة »[1] .

ولم يكن غناء الشعر للغناء ذاته فحسب ، وإنما كان لسبب من أسباب صناعة الشعر نفسه ، ألا وهو الوزن . وهل الفرق بين النثر والشعر إلا بالوزن ؟ لقد جاء عن المرزباني قوله : « كانت العرب تغني النصب ، وتعد أصواتها بالنشيد ، وتزن الشعر بالغناء ، فقال حسان بن ثابت :

تَغَنَّ في كُلِّ شِعْرٍ أَنْتَ قَائِلُهُ ... إِنَّ ٱلْغِنَاءَ لِهٰذا ٱلشِّعْرِ مِضْمَارُ[2]

وهذا الذي ذهبنا إليه يفسره ذلك الحشد من أخبار الغناء التي امتلأت بها

(١) الصناعتين ص ١٣٨ .
(٢) الموشح ص ٣٩ .

كتب الأدب والشعر والشعراء . ولشد ما كان الغناء – وآلة الغناء الموسيقى – لصيقاً بالشعر ، أو كان الشعر لصيقاً بالغناء والموسيقى . يقول ابن المعتز : « اجتمع أبو العباس الناشيء مع عدة إخوان على الشراب في بعض المتنزّهات ، ومعهم قينة محسنة ، فاقترح بعض القوم عليها هذا الصوت :

أُديرُ ٱلمدَامَ وَلاَ بُــدَّ لي »[1] .

ويقول في موضع آخر في ترجمة أبي العتاهية : « فمما قاله في عتبة قوله :

أَعْلَمْتُ عُتْبَــةَ أَنَّني ... مِنْهــا عَلَىٰ شَرَفٍ مُطِلُّ
وَشَكَوْتُ ما أَلْقَىٰ إِلَيْــ ... ـها وَٱلْمَدَامِعُ تَسْتَهِلُّ
حَتَّىٰ إذا بَرِمَتْ بِمَـا ... أَشْكُو كَمَا يَشْكُو الأَذَلُّ
قَالَتْ فَأَيُّ ٱلنَّاسِ يَعْـ ... ـلَمُ ما تَقُولُ فَقُلْتُ : كُلُّ

أجمع أهل الأدب أنهم لم يسمعوا قافية أحق بمكانها من قوله : « فقلت كل » ، وهي قصيدة مشهورة يغنى بها »[2] . ويقول أيضاً في ترجمة منصور النمري : « وله الميمية التي يغني بها ، يمدح فيها الرشيد وهي جيدة أولها :

يَا زَائِرَيْنَا مِنَ ٱلْخِيَــامِ ... حَيَّــاكُمَــا اللهُ بالسَّــلامِ
لَمْ تَطْرُقَــاني وَبِي حَرَاكٌ ... إلى حَلالٍ وَلا حَرَامِ
هَيْهَــاتَ لِلَّهْوِ وَٱلتَّصابي ... وَلِلْغَوَاني وَلِلْمُــــدامِ
أَقْصَرَ جَهْلي وَثابَ حِلْمي ... وَنَهْنَهَ ٱلشَّيْبُ مِنْ عُرامي
لِلّهِ حِبِّي وَتِرْبُ حِبِّي ... لَيْلَةَ أَعْيَاهُمــا مَرَامي »[3]

(١) طبقات الشعراء ص ٤١٨ .
(٢) طبقات الشعراء ص ٢٢٨ .
(٣) طبقات الشعراء ص ٢٤٧ .

وحسبنا بعد هذا أن نذكر كتاب الأغاني ، وهو فيما نذهب إليه أبلغ مثل على الصلة بين الشعر واللحن والغناء، بل إنه وضع أساساً لجمع الأصوات التي يغنّى بها . وما قوام الشعر إلا بوزنه ، وليست القوافي إلا بعض ذلك الوزن ، أو هي منه كالصوت من التوقيع على الآلة الموسيقية .

أهمية هذا الكتاب :

إن ما تقدم مما يشير إلى منزلة الشعر العربي ونظرة الناقدين إليه ، وعمل الشعراء على تجنب الوقوع في عيوبه ، وتخير القوافي الصالحة له ، كل أولئك يحفز حفزاً قوياً على الألمام بقواعد الشعر ، والإحاطة بعلم قوافيه . ولا يتيسر ذلك إلا بالوقوف على آراء المتقدمين في هذا المجال ، خصوصاً إذا كانت تلك الآراء مما ازدهر ازدهاراً لا مثيل له في العصر الذهبي للفكر العربي بكل مجالاته المبدعة وانطلاقاته البناءة وطاقاته الهائلة . ثم إن كل ما يتداول من شأن علم القوافي الآن ، ما هو إلا إعادة وتلخيص وتبويب لما صنف من قبل ، كما قلنا سابقاً ، فضلا عن ندرة هذا الجديد وعدم غنائه .

ونتيجة شعورنا الملح بحاجة المكتبة العربية إلى مرجع رصين يركن إليه في هذا الباب ، فقد وفقنا في الوقوع على هذا الكتاب القيم ، الذي لا يسبقه ندرة وقدماً فيما نعلم إلا كتاب القوافي للأخفش (١) ، وكتاب القوافي لابن جني (٢) . وكلاهما لا يزال مخطوطاً . ومن هنا ندرك أهمية العمل الذي أقدمنا عليه ، الأهمية التي أضفت عليها موضوعات الكتاب مبررات أخرى حملتنا على أن نسوقها قواعد لأهم مضامين هذا الكتاب الفريد . فما هي هذه المضامين ؟ وما محتوى هذا السفر؟ وكيف عالج أبو يعلى موضوع القوافي قبل عشرة قرون ؟.

---

(١) انظر لائحة المصادر والمراجع المخطوطة لهذا الكتاب .

(٢) يشير فهرس معهد المخطوطات في الجامعة العربية إلى أنه نسخ سنة ٦٨٢ هـ ، وإلى أنه موجود بخزانة السيد حسن حسني عبد الوهاب في تونس ، وإلى أن مختصره من محتويات مكتبة لا له لي تحت رقم ٣٧٤٠ (٣) .

ذلك ما ستجلوه الصفحات التالية .

ولقد صنّف أبو يعلى كتابه تصنيفاً منطقياً ، تناول فيه سائر القوافي ، وفصّل القول في كل ما يتصل بها تفصيلا تاماً ، فابتدأ بتعريف القافية ووضْع حد لها ، ثم عرض أنواع القوافي باعتبار حركاتها . وبعدئذ بسط القول فيما يلحق عروض البيت وضربه من تغييرات ، ثم ما يلحق طرفي مصراعي البيت الأولين من زيادة أو نقص . وتناول الكلام على حروف القافية اللازمة ، فعقد للحديث عن كل حرف منها باباً خاصاً ، وتحدث بعد ذلك عن الحركات اللازمة للقوافي بمسمياتها وشواهدها . ثم استعرض القوافي المطلقة والمقيدة ، وختم الكتاب بالحديث عن عيوب الشعر فإذا هي تسعة عيوب .

وقد أيد المصنّف كل قسم من أقسام كتابه بأمثلة وشواهد حية ، أشار فيها إلى موضع القاعدة ، وأحسن تخيرها من الشعر القديم ، فجاءت شواهد الكتاب من الشعر الجاهلي في الأعم الأغلب ومن الشعر الإسلامي في القليل الباقي ، ومن شعر المخضرمين في كثير منه . وهو أمر يُطمِع في درس ضروب عالية من القول ، والوقوف على عقلية ناظميها وشعرائها .



عِلم القافية*

تعريف القافية وحروفها :

قالوا : القافية حرف الروي الذي يبنى عليه الشعر . ولا بد من تكريره في كل بيت .

وقال الأخفش : القافية الكلمة الأخيرة ، واحتج بأن قائلا لو قال لك : اجمع لي قوافي تصلح مع « كتاب » ، لأتيت له بـ « شباب ورباب » .

وقال الخليل : القافية مجموع الحروف التي تبدأ من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه ، مع المتحرك الذي قبل الساكن . فالقافية في قول المتنبي :

يا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نُفَارِقَهُمْ وُجْدَانُنا كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمُ[1]

هي « كم عدمو » .

ويلزم حرف الروي أربعة حروف : التأسيس والردف والوصل والخروج .

١ ـ فأما التأسيس فألف يكون بينها وبين حرف الروي حرف متحرك بأي الحركات كان . وبعض العرب يسميه الدخيل . وذلك نحو قول الشاعر :

كِليني لِهَمٍّ يا أُمَيْمَـةُ ناصِبِ[2]

---

* في الفصول والغايات ١ : ٣١ ـ ٣٦ ، خلاصة وافية لحروف القافية وحركاتها وعيوبها .

(١) ديوان المتنبي ٣ : ٣٧٠ .

(٢) ديوان النابغة ص ٥٤ .

فالألف من « ناصب » تأسيس ، والصاد دخيل ، والباء روي .

٢ ــ الردف : هو أحد حروف المد واللين وهي الياء والواو والألف ، يدخل قبل حرف الروي . وحركة ما قبل الردف بالفتح إذا كان الردف ألفاً ، وبالضم إذا كان واواً ، وبالكسر إذا كان ياء .

وقد تجتمع الياء والواو في شعر واحد ، لأن الضمة والكسرة أختان كما قال الشاعر :

أَجَارَةَ بَيْتَيْنَا أَبُوكِ غَيُورُ ... وَمَيْسُورُ ما يُرْجَى لَدَيْكَ عَسِيرُ[1]

أما الألف فتلزم القصيدة جمعاء .

٣ ــ الوصل : هو حرف مد ناشيء عن إشباع حركة الروي . وهو في قول النابغة المتقدم، الياء المتولدة من كسرة الباء في قوله : « ناصب » . وإذن فلا يكون شيء من حروف المعجم وصلا غير هذه الأحرف الأربعة . الألف والواو والياء والهاء المكنية .

وسبب جواز كونها وصلا دون غيرها من الحروف ، أن الياء والألف والواو حروف إعراب ليست أصليات بل تتولد مع الإعراب . وتشبهت الهاء بها لأنها زائدة مثلها ، ووجدوها تكون خلفاً منهن في قولهم : أرقت الماء وهرقت الماء ، وأيا زيد وهيا زيد .

٤ ــ الخروج : هو إشباع هاء الوصل بالفتح أو الضم أو الكسر ، إذا كانت تلك الهاء متحركة بهذه الحركات الثلاث . وحروف الخروج هي الألف والواو والياء الناجمة عن الإشباع .

وإذا كانت هاء الوصل ساكنة لم يكن لها خروج ، كقول الشاعر :

ثارَ عَجاجٌ مُسْتَطِيلٌ قَسْطَلُهْ

---

(١) ديوان أبي نواس ص ٤٨٠ .

الحركات اللازمة للقافية :

يراد بحركات القافية ما إذا جاء بها الشاعر في مطلع قصيدته وجب عليه التزامها في سائر الأبيات . ويلزم القوافي من الحركات ست :

١ ــ الرس : وهو حركة حرف ما قبل التأسيس ، ولا يكون إلا فتحة .

٢ ــ الحذو : وهو حركة الحرف الذي قبل الردف . مثاله قول المتنبي :

لَولا ٱلْعُلىٰ لَمْ تَجُبْ بي ماأَجوبُ بها
وَجْنَاءُ حَرْفٌ وَلا جَرْداءُ قَيْدُودُ [1]

فضمة الدال الأولى من الكلمة الأخيرة حذو .

والحذو يتبع الردف ، فهو كسرة قبل الياء وضمة قبل الواو .

٣ ــ التوجيه : وهو ما وجه الشاعر عليه قافيته من الفتح والضم والكسر ، يكون مع الروي المطلق أو المقيد ، إذا لم يكن في القافية ردف ولا تأسيس . وبعبارة أخرى هو حركة الحرف الذي قبل حرف الروي في المقيد خاصة كقول العجاج :

قَدْ جَبَرَ ٱلدّينَ الإِلٰهُ فَجَبَرْ

ففتحهـــا كلها .

٤ ــ المجرى : هو فتح حرف الروي المطلق أو ضمته أو كسرته ، كقول النابغة :

كِليني لِهَمٍّ يا أُمَيْمَةُ ناصِبِ وَلَيْلٍ أُقاسيهِ بَطِيءِ ٱلْكَوَاكِبِ

فكسر الباء من « الكواكب » هي المجرى .

٥ ــ النفاذ : هو فتحة هاء الوصل أو كسرتها أو ضمتها ، مثل قول أبي فراس :

---

(١) الوجناء : الناقة العظيمة ، والحرف : الناقة الضامرة ، والجرداء : الفرس القصير الشعر ، والقيدود : الطويلة . ديوان المتنبي ٢ : ٣٩ .

يا أيُّهَا الرَّاكِبـانِ هَلْ لَكُما في حَمْلِ نَجْوَى يَخِفُّ مَحْمَلُها

ففتحة الهاء من « محملها » هي النفاذ . ولا تجوز الفتحة مع الكسرة ، ولا الكسرة مع الضمة ، ولكن تنفرد كل حركة منها على حالها .

٦ – الإشباع : هو حركة الحرف الذي بين ألف التأسيس وبين حرف الروي وهو الدخيل ، مثل قول النابغة :

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيْبَةً وَهَلْ يَأْثَمَنْ ذو إِمَّةٍ وَهْوَ طائعُ[1]

فكسرة الهمزة من قوله « طائع » إشباع .

ويجتمع في القافية الواحدة عدد من حروفها وحركاتها ، كاجتماع الرس والتأسيس والدخيل والروي والمجرى والوصل والنفاذ والخروج ، في قول الشاعر :

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِن مَنِيَّتِـهِ في بَعْضِ غِرَّاتِهِ يُوَافِقُهـا

فحركة الواو من كلمة « يوافقها » الرسّ ، والألف تأسيس ، والفاء دخيل ، والقاف روي وحركته المجرى ، والهاء هاء الوصل وحركتها النفاذ ، والألف الخروج . – واجتماعها أيضاً في قول الشاعر :

عَفَتِ ٱلدِّيارُ مَحلُّها فَمُقامُها

فحركة القاف من الكلمة الأخيرة الحذو ، والألف الردف ، والميم الروي وحركتها المجرى ، والهاء هاء الوصل وحركتها النفاذ ، والألف الخروج .

وهذه الحروف والحركات كلها لازمة للقافية .

---

(١) ذو إمة – بالكسر والتشديد : أي ذو قصد واستقامة ، وذو أمة بالضم أي ذو دين وطاعة . ديوان النابغة ص ٥١ .

أنواع القافية :

القوافي على قسمين : القوافي المطلقة والمقيدة . فالمطلقة ما كان روّيها متحركاً ، والمقيدة ما كان رويها ساكناً .

والقوافي المطلقة على ستة أنواع :

١ ــ مطلقة مجردة « أي خالية من التأسيس والردف » موصولة بلين ، كقول الشاعر :

حَمِدْتُ إِلٰهِي بَعْدَ عُرْوَةَ إِذْ نَجَا خراشٌ وَبَعْضُ ٱلشَّرِّ أَهْوَنُ مِن بَعْضِ

٢ ــ مطلقة مجردة موصولة بهاء ، مثل :

أَلا فَتًى لاقَىٰ ٱلْعُلىٰ بِهِمّه

٣ ــ مطلقة مردوفة موصولة بلين مثل :

أَلا قالَتْ بُثَيْنَةُ إِذْ رَأَتْنِي وَقَــدْ لا تَعْدَمُ ٱلْحَسْنَاءُ ذامــا

٤ ــ مطلقة مَردوفة موصولة بهاء مثل :

عَفَتِ ٱلدِّيارُ مَحلُّهَا فَمقامُها بِمِنًى تَأَبَّــدَ غَوْلُهــا فَرِجامُها

٥ ــ مطلقة مؤسسة موصولة بلين مثل :

كِلِيني لِهَمٍّ يا أُمَيْمَــةُ ناصِبِ وَلَيْلٍ أُقاسِيهِ بَطِيءِ ٱلْكَوَاكِبِ

٦ ــ مطلقة مؤسسة موصولة بهاء مثل :

في لَيْلَةٍ لا نَرَىٰ بِهــا أَحَــدًا يَحْكي عَلَيْنا إلاَّ كَوَاكِبَها

والقوافي المقيدة على ثلاثة أنواع :

١ ــ مقيدة مجردة مثل :

أَتَهْجُرُ غَــانِيَــةً أَمْ تَلُمْ أَمِ ٱلْحَبْلُ وَاهٍ بِهــا مُنْجَزِمْ

٢ ـ مقيدة مردوفة مثل :

لا يَغُرَّنَّ امْرَأً عَيْشُهُ كُلُّ عَيْشٍ صائرٌ للزَّوالْ

٣ ـ مقيدة مؤسسة مثل :

وَغَرَرْتَني وزَعَمْتَ أَنْـ ـنَكَ لاَبِنٌ في ٱلصَّيْفِ تامِرْ

أنواع القافية باعتبار الحركات :

تقسم القوافي باعتبار الحركات التي فيها إلى خمسة أنواع :

١ ـ المتكاوس : وهو كل قافية اجتمع فيها أربع حركات متوالية بين ساكنَيْها كقول الشاعر :

قَدْ جَبَرَ ٱلدّينَ الإلٰـهُ فَجَبَرْ

٢ ـ المتراكب : كل قافية توالى فيها ثلاث حركات بين ساكنَيْها كقوله :

أَخُبُّ فيهـا وأَضَعْ

٣ ـ المتدارك : كل قافية توالى فيها حركتان بين ساكنَيْها كقوله :

تَسَلَّتْ عَمايات الرِّجالِ عن الهَوى وَلَيْسَ فُؤادي عَن هَواكِ بِمنسلِ

٤ ـ المتواتر :كل قافية وقع بين ساكنَيْها متحرك واحد مثل قول الخنساء :

يُذَكِّرُني طُلُوعُ ٱلشَّمْسِ صَخْرًا وأَذْكُرُهُ لِكُلِّ غُروبِ شَمْسِ

٥ ـ المترادف : كل قافية اجتمع ساكناها ، ويلزمها الردف كقوله :

هٰـذِهِ دارُهُمْ أَقْفَرَتْ أَمْ زَبُورٌ مَحَتْهَا ٱلدُّهورْ

عيوب القوافي :

نكتفي فيما يلي بذكر أهم عيوب القافية :

١ — الإقواء : سمي الإقواء كذلك لأن العرب تقول : أقوى الفاتل، إذا جاءت قوة من الحبل تخالف سائر القوى . وهو في رأي أبي عمرو بن العلاء « اختلاف الاعراب في القوافي ، وذلك أن تكون قافية مرفوعة وأخرى مخفوضة كقول حسان :

لا بَأْسَ بالْقَوْم مِنْ طُولٍ وَمِنْ عِظَمٍ جِسْمُ ٱلْبِغَالِ وَأَحْلامُ ٱلْعَصَافِيرِ
كَأَنَّهُمْ قَصَبٌ جوفٌ مكاسِرُهُ مُثَقَّبٌ نَفَخَتْ فيــهِ ٱلأَعاصيرُ

وقول النابغة :

قالَتْ بَنُو عامرٍ خالُوا بَني أَسَدٍ يا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَّارًا لأَقْوَامِ
تَبْدُو كَوَاكِبُهُ وَٱلشَّمْسُ طالِعَةٌ لا ٱلنُّورُ نُورٌ ولا الإِظْلامُ إِظْلامُ (١)

وزعم بعضهم أن هذا يسمى الإكفاء . والإقواء مثل قول حميد :

إنِّي كَبُرْتُ وإنَّ كُلَّ كَبِيرٍ مِمَّا يُضَنُّ بِهِ يَمَلُّ ويَفْتُـــرُ

سمي إقواء لأنه نقص من عروضه قوة .

ولا يكون النصب مع الجر ولا مع الرفع ، إنما يجتمع الرفع مع الجر لقرب كل منهما من صاحبه .

٢ — الإكفاء : هو عند العرب المخالفة في كل شيء . وفي الاصطلاح هو حركة الروي بحروف متقاربة المخارج كاللام مع النون ، وهو غلط . وذلك مثل قول الشاعر :

يا ريَّها ٱلْيَوْمَ على مُبِينِ على مُبينٍ جَرِدِ ٱلْفَصيمِ

---

(١) ديوان النابغة ص ٢٢٠ ، ٢٢٢ . وروايته للبيت الثاني بقافية مكسورة خالية من الإقواء :
نوراً بنور وإظلا ماً بإظلام .
وخالوا بني أسد : تاركوهم .

وسمي الإكفاء ما اضطرب حرف رويه ، مأخوذاً من قولهم : بيت مكفأ ، إذا اختلفت شقاقه التي في مؤخره . والكفأة الشقة في مؤخر البيت .

٣ ــ الإيطاء : هو إعادة القافية مرتين ، سواء أكانت كلمة الروي تحمل معنى واحداً أو ــ كما في قول الخليل ــ معنيين مختلفين . وليس بعيب عندهم كغيره ، فهو أحسن ما يعاب به الشعر مثل قول النابغة :

أَواضعَ ٱلْبَيْتِ في خَرْساءَ مُظْلِمةٍ　　تُقَيِّدُ ٱلْعِيرَ لا يَسْرِي بها السَّاري

لا يَخْفِضُ ٱلرِّزَّ عَنْ أَرْضٍ أَلَمَّ بها　　وَلا يَضِلُّ عَلى مِصْباحِهِ ٱلسَّاري [1]

وكلما تباعد الإيطاء كان أحسن ، وليس في المعرفة مع النكرة إيطاء .

٤ ــ الإجازة : قال ابن الأعرابي : الأجازة مأخوذة من إجازة الحبل والوتر . واختلف فيها فقال الخليل : الإجازة أن تكون قافية ميماً وقافية نوناً كقول القائل :

يا رُبَّ جَعْدٍ مِنْهُمُ لَو تَدْرينْ　　يَضْربُ ضَرْبَ ٱلسَّبِطِ ٱلْمَقاديمْ

ثم توسعوا في معنى الاجازة فقالوا هي اختلاف الروي بحروف متباعدة المخارج كاللام مع الميم في قوله :

أَلا هَلْ نَرَى إن لَمْ تَكُنْ أُمُّ مالِكٍ　　بِمُلْكِ يَدي إنَّ ٱلْكِفَاءَ قَلِيلُ

أَرىٰ مِنْ خَلِيلَيْهِ جَفاءً وَغِلْظَةً　　إذا قامَ يَبْتَاعُ ٱلْقَلُوصَ ذَمِيمُ

٥ ــ التضمين : هو تعليق قافية البيت بالبيت الذي يليه مثل قول النابغة :

وَهُمْ وَرَدُوا ٱلْجِفارَ عَلى تَمِيمٍ　　وَهُمْ أَصحابُ يَوْمِ عُكَاظَ إنِّي

شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَالِحاتٍ　　تُنَبِّئُهُمْ بِوُدِّ ٱلصَّدْرِ مِنِّي

---

(١) لم نجد البيتين في ديوان النابغة .

وهذا قبيح لتعلق البيت الأول بالثاني . وهو كثير في الشعر .

٦ ـ الإصراف : اختلاف حركة الروي بفتح وضم أو بفتح وكسر كقوله :

أَرَيْتَكَ إِنْ سَنَعْتَ كَلامَ يَحْيى أَتَمْنَعُنِي عَلى يَحْيى ٱلْبُكـاءَ
فَفي طَرْفي عَلى يَحْيى سُهادٌ وَفي قَلْبي على يَحْيى ٱلْبَـلاءُ

٧ ـ السناد : هو اختلاف ما يجب مراعاته قبل الروي من الحروف والحركات وهو أقسام :

سناد التوجيه : هو اختلاف حركة ما قبل الروي المقيد كقول رؤبة :

وَقَاتِمِ الأَعماقِ خَاوي ٱلمخْتَرَقْ
أَلَّفَ شَتَّى لَيْسَ بالرَّاعي الحَمِقْ

سناد الحذو : هو اختلاف حركة ما قبل الردف بحركتين متباعدتين كقوله :

لَقَدْ أَلِجُ ٱلْخِبَـاءَ على جَوَارٍ كَأَنَّ عُيُونَهُنَّ عُيُونُ عِيْنِ
كَأَنِّي بَيْنَ خَافِيَتَيْ غُرَابٍ يُريدُ حمامة في يَوْمِ غَيْنِ

سناد الإشباع : وهو اختلاف حركة الدخيل كقوله :

وَهُمْ طَرَدُوا مِنْهَا بُلَيًّا فَأَصْبَحتْ بُلَيٌّ بوَادٍ مِنْ تِهامَةَ غَـائِرِ
وَهُمْ مَنَعوها مِن قُضاعَةَ كُلِّها وَمِنْ مُضَرَ ٱلْحَمْراءَ عِنْدَ ٱلتَّغاوُر

سناد الردف : وهو ردف أحد البيتين وترك الآخر كقول حسان :

إذا كُنْتَ في حاجَةٍ مُرْسِـلاً فَأَرْسِلْ حَكِيمـاً وَلاَ تُوصِهِ
وإِنْ بابُ أَمرٍ عَلَيْكَ ٱلْتَوَى فَشَاوِرْ لَبيباً ولا تَعْصِـهِ

سناد التأسيس : وهو تأسيس أحد البيتين بالألف دون الآخر مثل قول العجاج :

يا دارَ سَلْمَىٰ يا ٱسْلَمي ثُمَّ ٱسْلَمِي

ثم قال :

بسِمْسمٍ أَوْ عَنْ يَمِين سِمْسِم

ثم قال :

فخِنْدِفٌ هَامَةُ هــذا الْعَــالَم



القسم الثاني

كتـــاب القوافي في علم العروض
تصنيف القاضي أبي يعلى عبد الباقي
ابن عبد الله بن المحسّن التنوخي
كامل صحيح إن شاء الله تعـــالى

بسم الله الرحمن الرحيم

١/ب سميت القافية قافية لكونها في آخر البيت، مأخوذةٌ من قولك: « قفوتُ فلاناً » إذا تبعته و « قفا الرجل أثر الرجل » إذا قصّه و « قافية الرأس » مؤخّره. ومنه الحديث عنه صلى الله عليه: « قافية رأس أحدكم ثلاث عقد، فإذا قام من الليل فتوضأ وصلى انحلّت عقده »[١]. والقافية من الأسماء المنقولة من العموم إلى الخصوص. فإذا أريد بها الشعر لم يقع عليها هذا الاسم حتى تقارن كلاماً موزوناً. وإذا أريد بها معنى الاشتقاق اتسعت فيها العبارة، مثل ذلك « الصيام » وهو في الشرع محصور، وفي اللغة يعبّر[٢] به عن الإمساك والوقوف في كل موضع. يقال « صام النهارُ » إذا دوّمت[٣] الشمس في السماء، و « صام الفرس » إذا قام، // قال النابغة: ٢/أ

خَيلٌ صِيامٌ وَخَيلٌ غَيرُ صائِمَةٍ   تَحْتَ العَجاجِ وَأُخْرىٰ تَعْلِكُ اللُّجُما

(١) هذا بعض حديث أورده البخاري في صحيحه ٢ : ٦٥، وجاء في صحيح مسلم ٢ : ١٨٧ مع اختلاف قليل في اللفظ.
(٢) في الأصل: يعين به، وهو تحريف.
(٣) في الهامش: ثبتت وسط السماء. وهو غلط لأن الشمس إذا دومت دارت في السماء. انظر اللسان « مادة دوم ».
(٤) كتب فوق تعلك: تألك. قال ابن سيده: ألك الفرس اللجام في فيه يألكه علكه. اللسان =

ومن ذلك « الحج » ، هو في الشرع محصور ، وفي اللغة يعبّر به عن القصد إلى كل شيء . قال الشاعر :

يَحُجُّونَ سِبَّ الزِّبْرِقانِ ٱلْمُزَعْفَرَا [١]

يريد [٢] صفرة عمامته . وقال آخر :

يَحُجُّ مأمومَةً ، في قَعْرِها لَجَفُ [٣]

وقال آخر :

فَدُونَكُمْ حُجُّوا ٱلْعُيُونَ بإِثْمِدٍ   مَعَ ٱلْغَانِيَاتِ ٱلْبِيضِ فَوْقَ ٱلأَرَائِكِ [٤]

ومن ذلك « الإيلاء » ، هو في الشرع أن يقسم الرجل لايطأ زوجته أربعة أشهر فصاعداً . وهو في اللغة اليمين على كل شيء . قال الشاعر :

وَأَكْذَبُ ما يَكُونُ أَبُو ٱلْمُثَنَّىٰ   إذا آلىٰ يَميناً بالطَّلاقِ [٥]

= «مادة ألك» ورواية الديوان للبيت : وخيل تعلك . وخيل صائمة: قائمة ومنه أخذ الصيام لأن الرجل يمسك نفسه في الصيام عن الطعام . ديوان النابغة ص ١١٢ . والبيت من البحر البسيط .

(١) عجز بيت للمخبل السعدي وصدره :

وأشهد من عوف حلو لا كثيرة

أي يقصدونه ويزورونه . اللسان « مادة حجج » والبيت من البحر الطويل .

(٢) في الأصل : « العمامة يريد » واللفظة إقحام من الناسخ . ومعنى السب : العمامة .

(٣) صدر بيت لعذار بن درة الطائي ، وعجزه :

فاست الطبيب قذاها كالمغاريد

وهو يصف طبيباً يداوي شجة بعيدة القعر فهو يجزع من هولها فالقذى يتساقط من استه كالمغاريد ، والمغاريد جمع مغرود وهو صمغ معروف . اللسان « مادة حجج » والبيت من البحر البسيط .

(٤) لم نجد هذا البيت فيما بين أيدينا من مراجع . وهو من البحر الطويل .

(٥) لم نجد هذا البيت. وهو من البحر الوافر .

وقال آخر :

رَفَعُوا رايَةَ ٱلضِّراب وَآلَوْا لَيَذُودُنَّ سامِرَ ٱلْمِلْحَـاءِ[1] ٢/ب

فصل

قال أبو بكر محمد بن دريد : سمّيت قوافي لأن بعضها يتلو بعضاً . وهذا المعنى غير موجود في القافية الأولى إلا أن يراد بتسميتها قافية ، أنها تصلح أن تكون في موضع ما بعدها [كمايقال][2] « هذا ثوب مدفىء،وطعام مشبع وماء طهور » أي يصلح أن يكون منه ذلك . وقال قوم:سميت قافية لأنها « فاعلة » بمعنى مفعولة . كما يقال : « راضية » بمعنى مرضية ، كأن الشاعر يقفوها أي يتبعها ويطلبها . وأصل ذلك الاتباع ؛ قال الله تعالى : « وَقَفَّيْنا عَلى آثارِهِمْ »[3] .

واحتج من رأى الحكم بالعلم بقوله: « وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ »[4] لأن فيه دليل خطاب أجاز[5] له أن يقفو ماله به علم ويتبعه .

---

(١) في الأصل : « ليذودون » والسياق اقتضى التصويب .
ورد البيت في اللسان « مادة ملح » غير منسوب وروايته :
... ... ومروا لا يبالون فارس الملحـاء
ويعني بفارس الملحاء ما على السنام من الشحم . والبيت من البحر الخفيف .
وكتب في هامش الأصل : بلغ مقابلة .

(٢) طمس في الأصل وأكملت بما اقتضى السياق .

(٣) المائدة : الآية ٤٦ .

(٤) الإسراء : الآية ٣٦ .

(٥) في الأصل : يقفو ما أن له به . وهو تخليط من الناسخ .

فصل

٣ / أ وقد اختلف الناس في القافية // فقال بعضهم : هي القصيدة [واحتج] (١) بهذا البيت (٢) :

وَقَـافِيَةٍ مِثْلِ حَـدِّ ٱلسِّنَانِ تَبْقَى ويَـذْهَبُ مَن قالَها (٣)

وقال بعضهم : القافية البيت . واحتج بقول سُحَيم عبد بني الحسحاس :

أَشارَتْ بِمِدْراها وقالَتْ لِتِرْبِها أَعَبْدَ بَني الحَسْحاسِ يُزْجي القوافيا (٤)

وبقول حسان :

فَنحْكمُ بالقَوَافي مَنْ هَجَانا [ونَضْربُ حينَ تَخْتَلِطُ ٱلدِّماءُ (٥)

وقال قوم : القافية الكلمة الأخيرة وشيء قبلها . واحتج بأن أعرابياً سئل عن القافية في قوله :

بَناتُ وَطَّاءٍ على خَدِّ اللَّيْـلْ (٦)

---

(١) زيادة اقتضاها السياق .

(٢) قال ابن جني : لا يمتنع أن يراد بالقافية القصيدة ، وذكر البيت.اللسان « مادة قفا » .

(٣) هو للخنساء وروايته في اللسان « مادة قفا » : تبقى ويهلك . وكذلك رواه الأخفش في مقدمة كتاب القوافي . وهو من البحر المتقارب .

(٤) في الأصل : بمدارها وهو غلط ينكسر به الوزن . والبيت في ديوان سحيم ص ٢٥ . وهو من البحر الطويل .

(٥) طمس في الأصل وأكمل من الديوان ص ٦ . ونحكم : نمنع . والبيت من البحر الوافر .

(٦) أورده صاحب اللسان غير منسوب وعجزه :

لأم من لم يتخذهن الويل

وهو من استعارة الخد لليل يعني أنهن يذللن الليل ويملكنه ويتحكمن عليه حتى كأنهن يصرعنه فيذللن خده ويفللن حده . اللسان « مادة خدد » .

وورد البيت بالرواية نفسها في مقدمة كتاب القوافي للأخفش . وورد في الموشح ص ٢١ ، وعجزه فيه :

لا يشتكين ألماً ما أنقين

فقال : « خد الليل » وهذا قول ضعيف .

وقال سعيد بن مسعدة : القافية الكلمة الأخرة . واحتج بأن قائلا لو قال لك : اجمع لي قوافي تصلح مع « كتاب » ، لأتيت له « بشباب ورباب »

وقال أبو موسى الحامض : القافية ما يلزم الشاعر تكريره في كل بيت من الحروف والحركات. وهذا قول // جيد ، ويأتي بيان ما ذكره فيما بعد إن شاء الله . ٣/ب

وقال قطرب : القافية حرف الروي ، وأُدخلت الهاء عليه كما أدخلت على : « علامة ونسابة » ،ولأن القائل يقول : قافية هذه القصيدة دال أو ميم .

فأما الخليل فله في القافية قولان : أحدهما أنها الساكنان الآخِران من البيت وما بينهما ، مع حركة ما قبل الساكن الأول منهما . فعلى هذا القول تكون القافية في قول الشاعر :

إذا ما أَتَتْ مِن صاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ فَكُنْ أَنْتَ مُحْتالاً لِزلَّتِهِ عُذْرا [1]

تكون القافية حركة العين والذال والراء والألف . [و] في قول الآخر :

وَلَيْسَ ٱلْغِنىٰ وٱلْفَقْرُ مِن شِيمَةِ ٱلْفَتَى وَلٰكِنْ حُظُوظٌ قُسِّمَتْ وَجُدودُ [2]

حركة الدال الأولى والواو والدال والواو [3] // .

والقافية على قول الخليل الآخر ، ما بين الساكنين الآخرين من البيت مع الساكن الآخر فقط . ٤/أ

والقوافي على هذا تنقسم خمسة أضرب :

---

(١) ذكر البيت في شرح المرزوقي للحماسة ٤١١ منسوباً لسالم بن وابصة . وفي الأمالي ٢ : ٢٢١ . وهو من البحر الطويل .

(٢) كتب فوق شيمة : حيلة . ونسب في عيون الأخبار ١ : ٢٤٧ للمعلوط وروايته : من حيلة الفتى ولكن أحاظ . وروايته في شروح سقط الزند ٢ : ٧٦٦ : ولكن أحاظ . ونسب البيت في شرح المرزوقي لرجل من بني قريع ، الحماسية ٤١٥ . وهو من البحر الطويل .

(٣) المقصود إشباع حركة الدال .

فالأول المتكاوس وهو أن يجتمع أربعة حروف متحركات بعدها ساكن كقول العجاج :

قَدْ جَبَرَ الدّينَ الإلٰهُ فَجَبَرْ[1]

وكقوله أيضاً :

هَلاَّ سَأَلْتَ طَلَلاً وَحمما[2]

فقوله « ه فجبر » هو القافية . وكذلك : « وحمما » وقيل إن اشتقاق المتكاوس من قولك : « تكاوس الشيء » إذا تراكم ، فكأن الحركات لما كثرت فيه تراكمت . ولو قيل إنه من « كاس البعير يكوس كوساً » إذا فقد إحدى قوائمه فحبا على ثلاث ، لكان ذلك وجهاً لأن « الكوس » أصله النقص . وذكر ذلك أبو إسحاق الزجّاج وغيره . وقيل ذلك في الدابة لنقص قوائمها وأنشد / / :

٤/ب فَظَلَّتْ تَكُوسُ زَماناً عَلى ثَلاثٍ وَكانَ لَها أَرْبَعُ[3]

وهذه القافية قد دخلها النقص ، لأن أصلها « مستفعلن » [فخبن][4] بحذف ثانيه وطوى بحذف رابعه فبقي : « مُتَعِلُن » فنقل الى « فَعَلَتُنْ » وهو المخبول . والغريزة تنفر منه ولا يكون ذلك في شيء من ضروب العروض إلا فيما ضربه « مستفعلن » من البسيط ، وهو الرابع من ضروبه ، وفي جميع ضروب الرجز ما خلا الضرب الثاني منه .

---

(١) من شواهد الأخفش في كتاب القوافي : باب ما يلزم القوافي من الحركات . وذكر صاحب اللسان « مادة جبر » أن العجاج جمع في هذا الرجز بين الفعل متعدياً ولازماً . وانظر الموشح ص ١٦ ، والشعر والشعراء ٦٠٣ .

(٢) لم نجد هذا الرجز فيما بين أيدينا من مراجع .

(٣) كاس البعير يكوس كوساً إذا قطعت إحدى قوائمه فحبا على ثلاث . والبيت للخنساء من البحر المتقارب ، وورد غير منسوب في الكامل ٣ : ١٢٣١ .

(٤) زيادة اقتضاها السياق .

وأما القافية الثانية فهي المتراكب ، وذاك أن تجتمع ثلاثة حروف متحركة بعدها ساكن . وهو مأخوذ من « تراكب الشيء » ، إذا ركب بعضه بعضاً ، وهو مثل قول الشاعر :

وَمَا نَزَلْتُ مِنَ ٱلْمَكْروهِ مَنْزِلَةً إِلَّا وَثِقْتُ بِأَنْ أَلْقَىٰ لها فَرَجَا [1]

والضرب الثالث من القوافي يقال له المتدارك // وهو أن يجتمع متحركان بعدهما ساكن مثل قول الشاعر :

٥ / أ

وَمَنْ يَكُ ذا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بفَضْلِهِ عَلىٰ قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ [2]

كأن الحركتين تداركتا فيه .

والضرب الرابع المتواتر ، وهو حرف واحد متحرك بعده ساكن كقول الهـذلي :

حَمِدْتُ إِلٰهي بَعْدَ عُرْوَةَ إذْ نَجَا خِراشٌ وَبَعْضُ ٱلشَّرِّ أَهْوَنُ مِن بَعْضِ [3]

وهو مأخوذ من الوتر وهو الفرد .

والضرب الخامس منها أن يجتمع [4] في آخر البيت ساكنان ، ويقال له المترادف لأنه ترادف فيه ساكنان . ويجوز أن يكون سمي بذلك لأنه أكثر ما يستعمل بحرف لين ، وربما أتى بغير لين فيسمى مصمتاً . فالذي بحرف لين كقوله :

مَنْ عَائِدِي اللَّيْلَةَ أَم مَنْ يَصيحْ بِتُّ بِهَمٍّ فَفُؤادي قَريحْ // [5]

---

(١) ورد في الحماسية ٤٣٣ من كتاب الحماسة للمرزوقي ، والبيت من البحر البسيط .

(٢) البيت لزهير كما في ديوانه : ٣٠ وروايته فيه : ويبخل . وهو من البحر الطويل .

(٣) البيت لأبي خراش كما في ديوان الهذليين ٢ : ١٥٧ ، وشرح أشعار الهذليين ص ١٢٣٠ . وهو من البحر الطويل .

(٤) في الأصل : « تجتمع » وهو تصحيف .

(٥) لم نجده في مصدر راجعناه . وهو من البحر السريع .

٥/ب والمُصْمَتُ كالمسموع يومْ فتح مكة من بعض العرب وهو خامس السريع :

رَفَّعْنَ أَذْيالَ ٱلْحُفِيّ وَٱرْبَعْنْ مَشْيَ حَيِيَّاتٍ كَأَنْ لَمْ يَفْزَعْنْ

إِنْ يُمْنَعِ ٱلْيومَ نِسَاءٌ تُمْنَعْنْ[1]

فالتقييد والردف لا زمان له ، فلما عدم الردف هاهنا سمّي مصمتاً .

فصل

سألت الشيخ أبا العلاء رحمه الله: ما تُسمى القصيدة من الرجز تجتمع فيها القافية المتكاوسة والمتراكبة والمتداركة — وذلك لأن [من][2] ضروب[3] الرجز « مستفعلن » على ما تقدم ، إلاّ الثاني فـ « مستفعلن » متدارك . وكذلك إن نقله الخبن إلى « مفاعلن » ، وينقله الطي إلى « مفتعلن » فيكون متراكباً ، وينقله الخبل إلى « فعلَتُن » فيكون متكاوساً ؟ فقال: ما علمت أنّ أحداً

٦/أ قاله // ذكر هذا وأنا أسمي هذه القصيدة المثفاة ، يذهب بذلك إلى التثفية[4] ومنه المرأة المثفاة وهي التي نكحت ثلاثة أزواج .

---

(١) في الأصل : وأربعن ، وهو غلط . وورد غير منسوب في كتاب القوافي للأخفش : باب ما يجتمع في آخره ساكنان في قافية . وورد فيه الشطران الأول والأخير وروايته : أرخين أذيال . وذكر الشطر الأخير في العقد ٥ : ٥١٠ وروايته :

إن تمنع النوم النساء يمنعن

وفي اللسان « مادة حلق »والأغاني ١٦ : ٧٠ منسوباً إلى ربيعة بنمكدم، ولباب الآداب ٢١٥ .

(٢) زيادة اقتضاها السياق .

(٣) في الأصل « مروب » وهو تحريف .

(٤) في الأصل : « ثفية » وصوبت من اللسان مادة « ثفي » .

بابُ التقفية والتصريع والإقعاد والتخميع [١]

للقافية موضعان ، أحدهما يستعمل فيه على سبيل الاستحباب ، والآخر يستعمل فيه على سبيل اللزوم . فالذي يستحب فيه عروض البيت ، والذي تلزم فيه ضربه . ومن ألزم نفسه النظر في هذا العلم ، فلا بد له من المعرفة بأحكام هذين الموضعين .

فصل

فأما التقفية فأن يأتي الشاعر في عروض البيت بما يلزمه في ضربه من غير أن يرد العروض إلى صيغة الضرب . مثال ذلك قول الشاعر في ثاني الطويل : //

قِفَا نَبْكِ مِن ذِكْرَىٰ حَبيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ ٱللِّوَىٰ بَيْنَ ٱلدَّخُولِ فَحَوْمَلِ [٢] ٦/ب

فالتقفية إتيانه في قافية النصف باللام التي هي الروي ، والياء التي هي الوصل . وهذان الحرفان هما اللذان لزماه في القافية ، ومع ذلك فلم يغيّر صيغة العروض ، لأن العروض : « مفاعلن » ، والضرب : « مفاعلن » . ومثله قول النابغة في البسيط :

يا دَارَ مَيَّةَ بالعَلْيَاءِ فَالسَّنَدِ قَوَتْ وطَالَ عَلَيْهَا سالِفُ الأَبَدِ [٣]

---

(١) كتب في الهامش : بالخاء معجمة .

(٢) رواية الديوان : وحومل . والسقط منقطع الرمل ، واللوى حيث يلتوي ويرق ، والدخول وحومل بلدان . ديوان امرىء القيس ص ٨ والبيت من البحر الطويل .

(٣) رواية الديوان : أقوت . قال الأصمعي : قوله : يا دار مية : أراد أهل الدار . والعلياء مكان مرتفع ، والسند : سند الجبل وهو ارتفاعه ، وأقوت : صارت في قواء أي لا شيء فيها . ديوان النابغة ص ٢ . والبيت من البحر البسيط .

فنصف البيت : « فعِلن » ، وآخره : « فعِلن » بكسر العين أيضاً . وقد التزم في النصف الدال والياء اللذين لزماه في الآخر .

فصل

وأما التصريع فهو أن يغير صيغة العروض فيجعلها مثل صيغة الضرب ، ويستصحب اللوازم في الموضعين . مثال ذلك قول الشاعر في أول الطويل ://

٧ / أ

أَلاَ انْعِمْ صباحاً أَيُّها الطَّلَلُ البــالي

وهَلْ يَنْعَمَنْ مَن كانَ في ٱلْعُصُرِ ٱلْخَالي[1] .

فقد جعل في نصف البيت : « مفاعيلن » كآخره بسبب التصريع ، ولولا ذلك لكان في نصف البيت : « مفاعلن » مقبوضاً . ألا تراه يقول في هذه القصيدة :

وَلَوْ أَنَّني أَسْعَىٰ لِأَدْنَىٰ مَعِيشَةٍ كفاني ولَمْ أَطْلُبْ قَليلٌ مِنَ المالِ[2]

فوزن معيشة : « مفاعلن » ، وقد أتى فيها بتصريع بعد البيت الأول فقال :

أَلا إِنَّني بالٍ عَلى جَمَلٍ بالِ يَقُودُ بنا بالٍ ويَتْبَعُنا بالِ[3]

---

(١) رواية الديوان : ألا عم . . . وهل يعمن . و « وعم يعم » في معنى « نعم ينعم » . والمعنى قد تفرق أهلك وذهبوا فتغيرت بعدهم عما كنت عليه فكيف تنعم بعدهم ، وكأنه يعني بذلك نفسه فضرب المثل بوصف الطلل . والبيت من البحر الطويل . انظر ديوان امرىء القيس ص ٢٧ ، والموشح ص ١٨ .

(٢) رواية الديوان : فلو أن ما أسعى . أي لو كان سعيي لأقرب معيشة وأدناها لكفاني قليل من المال ولم أطلب الملك . راجع ديوان امرىء القيس ص ٣٩ .

(٣) لم نجد هذا البيت في القصيدة .

فأتى في العروض بـ « مفاعيلن » . ومثله قول [١] جرير في البسيط الثاني :

بانَ ٱلْخَلِيطُ وَلَو طُوِّعْتُ مابانا وَقَطَّعوا مِنْ حبالِ ٱلْوَصْلِ أَقْرانا [٢]

فأتى بالقطع في النصف كما أتى به في الآخر ، وهو أن يعود « فاعلن » إلى « فعْلن » ساكنة العين . ولولا التصريع // لأتت العروض مخبونة كقوله : ٧/ ب

يا أُمَّ عَمْرٍو جَزَاكِ اللهُ مَغْفِرَةً رُدِّي عَلَيَّ فُؤادي كَالَّذِي كانا [٣]

فقوله : « فرة » ، « فعِلن » . وهذا قد استعمله القدماء والمحدثون : التقفية والتصريع في غير البيت الأول كثيراً ، وليس ذلك عيباً بل هو دليل على البلاغة والاقتدار على الصنعة . ويستحب أن يكون ذلك عند الخروج من قصة إلى قصة .

والتصريع مأخوذ من مصراعي الباب ، والأصل في ذلك َصرعا النهار وهما الغداة والعشي . وإنما حسن هذا في استفتاح الشعر والقصة ، لأن البيت الأول بمنزلة باب القصيدة والقصة الذي تستفتح به .

فصل

وأما الإقعاد فهو يدخل في العروض من غير تقفية ولا تصريع // يتوهم سامع النصف الأول أن الشاعر يأتي بالثاني موافقاً له ، فيأتي به على خلاف ذلك . مثاله قول النابغة : ٨ / أ

جَزَىٰ اللهُ عَبْساً عَبْسَ آلِ بَغيضٍ جَزَاءَ ٱلْكِلابِ ٱلْعَاوِياتِ وقَدْ فَعَلْ [٤]

(١) في الأصل : وقول . وهو غلط .
(٢) ديوانه : ص ٥٩٣ . ورواية البيت : طووعت .
(٣) ديوان جرير ص ٥٩٤ .
(٤) رواية الديوان :

جزى الله عبساً في المواطن كلها

ورواية ابن السكيت في شرحه للديوان كروايته هاهنا . وهو أول أبيات يعير فيها النابغة بني عبس اغترابهم في بني عامر ديوان النابغة ص ٢١٤ . والبيت من البحر الطويل .

فيظن سامع نصف هذا البيت أول وهلة ، أن الشاعر قد استفتح شعراً مصرّعاً من ثالث الطويل ، ثم يأتي المنشد بنصفه الثاني فيكون من مقيّد ثاني الطويل ، لأن العروض في هذا البيت « فعولن » ، وذلك لا يكون في الطويل إلا في الثالث إذا كان مصرعاً ، والضرب : « مفاعلن » ، وذلك لا يكون إلا لثانيه . ومثله :

إِذا ما اتَّصَلْتُ قُلْتُ يا لتميمٍ وأَيْنَ تَميمٌ مِنْ مَحَلَّةِ أَهْوَدا[1]

ومنه قول عمر بن أبي ربيعة :

دُمْيَــةٌ عِنْدَ رَاهِبٍ قِسِّيسٍ صَوَّروها في جانبِ المِحْرَابِ[2] //

٨/ب فهذا من الخفيف وفيه تشعيث في العروض ، وهو رد « فاعلاتن » إلى « مفعولن » . وهذا لا يحسن إلا مع التصريع . ومثله من الخفيف أيضاً :

أَسَدٌ في ٱللِّقَــاءِ ذُو أَشْبَالٍ وَرَبِيــعٌ إِنْ شَعَّبتْ غَبْرَاءُ[3]

ومثله من الطويل لعامر بن جُوَيْن :

خَلِيلَيَّ كَمْ بِالجزْعِ مِنْ مَلكاتٍ وَكَمْ بِالصَّعِيدِ مِنْ هِجانٍ موبَّله[4]

ومثله :

وَمَصَابِ غادِيَةٍ كَأَنَّ تِجـارًا نَشَرَتْ عَلَيْهِ بِزّها وَرِحالهــا[5]

---

(١) البيت في نوادر أبي زيد ص ١١٤ ، وهو منسوب لعبد قيس بن خفاف البرجمي ، وروايته : من مقامة .

(٢) رواية الديوان : عند راهب ذي اجتهاد . انظر ص ٤٣١ من الديوان .

(٣) البيت من معلقة الحارث بن حلزة . وروايته في شرح القصائد السبع الطوال ص ٤٩٦ : « إن شنعت » .

(٤) البيت في معجم البلدان ه : ١٩٤ ، وروايته له :

ألم تر كم بالجزع من ملكاتنا وما بالصعيد من هجان مؤبله

(٥) البيت للأعشى في ديوانه ص ٢٣ . وروايته في اللسان ، مادة « رحل » :

. . . كأن تجــارها نشرت عليه برودها ورحالهـــا

فالنصف الأول من مصرّع الكامل الثاني [1]، والنصف الثاني من الكامل الأول. ومثله :

لَمَّـــا رَأَتْ ماءَ السَّلَىٰ مَشْروباً   وَٱلْفَرْثَ يُعْصَرُ بِالأَكُفِّ أَرَنَّتِ [2]

ومثله من الكامل أيضاً قول حميد :

إِنِّي كَبُرْتُ وإِنَّ كُلَّ كَبِيـــرٍ   مِمَّا يُظَنُّ بِهِ يَملُّ ويَفْتُرُ [3] //

وهذا عند الخليل إقعاد، وعند أبي عبيد وأبي عبيدة إقواء.

٩/أ

فصل

وأما التخميع فهو أن يخلي الشاعر عروض البيت من التصريع والتقفية، ويدرج الكلام فيكون وقوفه على القافية. وقد استعمل ذلك الشعراء المجودون من القدماء والمحدثين [4]. قال الشنفرى :

أَقِيمُوا بَني أُمِّي صُدُورَ مَطِيِّكُمْ   فَإِنِّي إلى قَوْمٍ سِواكُمْ لَأَمْيَلُ [5]

وقال متمم بن نويرة :

---

(١) في الأصل « الثامن » واقتضى السياق توجيهه.

(٢) البيت لحجل بن نضلة. والسلى : الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفاً فيه، وقيل هو في الماشية السلى وفي الناس المشيمة. ورواية اللسان للبيت، مادة « سلا » :

... مشروبهـــا   والفرث يعصر في الإناء أرنت

وروايته في الشعر والشعراء ١ : ٩٦ « في الإناء ».

(٣) لم نجد البيت في ديوان حميد بن ثور، وهو في الشعر والشعراء ١ : ٩٦، وروايته فيه : « مما يضن ».

(٤) الأصل : « من الفقهاء وا لمحدثين » والتصويب من اقتضاء المعنى.

(٥) البيت مطلع لامية الشنفرى، وذكر في ذيل أمالي القالي ص ٢٠٥. وهو من البحر الطويل.

لَعَمْري وَمَا دَهْري بِتَـأْبِينِ هالِكٍ   وَلا جَزَعاً مِمّا أَصابَ فَأَوْجَعَا[1]

وهذا كثير جداً . وسمي تخميعاً مأخوذاً من الخماع الذي هو العرج ،ومن ذلك قيل للضباع الخوامع .

فصل

٩/ب // وقد أجاز بعضهم الوقوف في نصف البيت على الحرف المشدد بالتخفيف وإن لم يكن فيه تصريع ، اقتداء بالوقوف على المشدد[2] في القافية ، لأن الأنصاف تحتمل[3] ما تحتمله الأواخر . قال : وكما يجوز الابتداء في نصف البيت الأخير بالضرورة ، يجوز الوقوف في نصفه عليها . ومثال هذا أن يقول القائل :

إِنَّ فِعْلَ ٱلْخَيْرِ أَحْرىٰ وَأَسَدّْ   وَعَلى الإِنسانِ إِصْلاحُ ٱلْعَمَلْ[4]

وهو ضرورة قبيحة.فأما الوقوف على الحرف المشدد إذا كان في ضرب البيت ، فالصواب فيه أن يوقف عليه بالتخفيف ، إلا ما كان من المترادف ودخل عليه الاصمات ، والتقى فيه حرفان مثلان . فإنه لو قال :

إِنْ يُحْصَنِ ٱلْيَومَ نِساءٌ يُحْصَنّْ

فكان الصواب الوقوف بالتشديد .

---

(١) ورد البيت في الأغاني ١٥ : ٣٠٧ وإحدى رواياته : بتأبين مالك ولا جزع . وجاء في المفضليات : ٦٧ . ويقال ما دهري بكذا ؛ أي ماهو همي وإرادتي.و«جزع » بالخفض عطف على «تأبين» الفظه، وبالنصب عطف عليه لمحله على أن الباء زائدة .

(٢) في الأصل : المشد .

(٣) في الأصل : الإنصاف يحتمل . تحريف .

(٤) البيت من بحر الرمل ولم نجده في مصدر عدنا إليه .

وحدثني الشيخ أبو العلاء رحمه الله قال: وجد بخط ثعلب [1] //تشديدة ١٠/أ على الروي في قول لبيد:

يَلْمَسُ الأَحْلاسَ في مَنْزِلِهِ ... بِيَدَيْهِ كَالْيَهُودِيِّ الْمصَلّْ [2]

فعيب ذلك عليه.

فصل

وكما يلزم الناظر في علم القوافي المعرفة بأحكام الطرفين الآخرين من مصراعي البيت، تلزمه المعرفة بأحكام الطرفين الأولين. وقد استعمل في الجزء الأول من النصفين ضرورات كثيرة. ولكل منها اسم يختص به، وذلك مستقصى في كتب العروض. وإنما نذكر هاهنا ما يكثر استعماله ووجوده، وما قد علقت به الألسن:

فالخرْم بالراء غير معجم، يتوهم العامة أن كل نقص يوجد في أول كل بيت خرْم. وليس الأمر كذلك. إنما الخرْم إسقاط الحرف الأول من الجزء الأول فيما هو مبني على الأوتاد المجموعة. وذلك يكون في خمسة أوزان من العروض // الطويل والوافر والهزج والمضارع والمتقارب، مثل ذلك ١٠/ب في الطويل:

لا تَعْتَرِضْ في الأَمْرِ تُكْفَ شُؤُونَهُ ... وَلا تَنْصَحَنْ إلاَّ لِمَنْ هُوَ قابِلُهْ [3]

وذكر ابن دريد الخرم ومثّله بقول عنترة:

---

(١) كتب في نهاية الصفحة: بلغ مقابلة.

(٢) اللمس: الطلب.والاحلاس: الأكسية الرقيقة على ظهر البعير، كأنه يهودي يصلي واليهودي يسجد على شق وجهه. ديوان لبيد ص ١٨٣.

(٣) ذكر البيت في الحماسية ٤٢١ من شرح الحماسة للمرزوقي غير منسوب، ونسب في هامشه إلى عبيد بن أيوب العنبري.

لَقَدْ نَزَلْتِ فَلا تَظُنِّي غَيْرَهُ ... مِنيّ بِمَنْزِلَةِ ٱلْمُحِبِّ ٱلْمُكْرَمِ [1]

وهذا عيب في حكم العروض يقال له الوقص . لأن « متفاعلن » إذا أعيدت إلى « مفاعلن » سمّي الجزء موقوصاً . وقد عيب ذلك من ابن دريد لما تقدم من أن الخرْم لا يكون إلا في تلك الأوزان الخمسة ، وبيت عنترة من الكامل .

وقد يكون الخرْم في النصف الأول وأول النصف الثاني . قال الشاعر [2] :

خَرَجْتُ بِها مِنْ مَطْنِ يبْرِينَ بَعْدما ... نادَى ٱلْمُنَادِي بالصَّلاةِ فَأَعْتَما

١١/أ قيل : ولا يوجد بيت مصرّع مخروم النصف الثاني // إلا هذا البيت وبيت لأوس بن حجر وهو :

غَشِيتُ دِيَارَ ٱلْحَيِّ بالسَّبَعَان ... كَالبُرْدِ في ٱلْعَيْنَيْنِ يَبْتَدِرانِ [3]

فصل

وأما الخزم بالزّاء معجمة ، فهو زيادة تلحق أوائل الأبيات ، ولا [يختص] [4] بذلك وزن دون وزن . ولا يعتد بتلك الزيادة في تقطيع العروض ، فيزاد البيت حرفاً واحداً كقول طرفة :

تَذْكُرُونَ إذْ نُقَاتِلُكُمْ ... إذْ لا يَضُرُّ مُعْدِماً عَدَمُهْ [5]

---

(١) أي لا تظني غير نزولك في قلبي . ورد في شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ص ٣٠١ .

(٢) هو أبو دهبل وذكر بيته في أمالي المرتضى ١ : ١١٥ . وفي الأغاني ٦ : ١٦٣ ، وخبره في الأمالي ٣ : ١٨٨ ، والشعر والشعراء ٢ : ٦١٥ وروايته له :

من بطن مكة بعــدما ، أصات . . وأعتما . وهو من البحر الطويل .

(٣) لم نجده في ديوان أوس .

(٤) تكملة اقتضاها السياق ، طمس مكانها في الأصل .

(٥) البيت في ديوانه ص ١١٩ ، وفي المعاني الكبير ص ٥٠٠ ،وهو من البحر المديد .

وقد يخزم بحرفين كقول طرفة أيضاً :

إذْ أَنْتُمُ نَخْلُ نُطِيفُ بِهِ فَإِذا ما حُزَّ نَضْطَرِمُـــهْ[١]

وقد يخزم بثلاثة أحرف كقول الشاعر :

نَحْنُ جَلَبْنَا عِتَاقَ ٱلْخَيْلِ مِنْ كُلِّ بَلْــدَةٍ
وَسِرْنَا عَلَيْهَا لِلرَّدَىٰ يَوْمَ ذِي قَـــارِ[٢]

وربما خزموا بأربعة أحرف . ويروى عن أمير المؤمنين عليه السلام : //

اشْدُدْ حَيَازِيمكَ لِلْمَوْتِ فَــإِنَّ ٱلْمَوْتَ لاقِيكا[٣] ١١/ب
وَلا تَجْزَعْ مِنَ الموْتِ إِذا حَلَّ بِنَادِيكـــا[٤]

وقال آخر :

كُنَّا رَضينا بما كانَتْ مَعَدٌّ لَنَا بِهِ تَرَاضَتْ وَلَمْ تَرْضَوْا بِهِ لِقَبِيلْ[٥]

وقد خزموا بستة أحرف ، وينشد للوالبي :

وإلاَّ فَتَعَالَوْا نجْتَلِدْ بِمُهَنَّدَاتٍ نَفُضُّ بِها الحَوَاجِبَ وَٱلشُّؤونا[٦]

وما زاد عن الحرفين في الخزم فهو شاذ ، وقُبْحه على قدر زيادته . وقد

---

(١) رواية الديوان : جز . وجز : حان جزه ، ونضطرمه : نقطعه . ديوان طرفة ص ١١٩ . وتم الخزم هنا بحرفي « إذ » والبيت من البحر المديد .

(٢) لم نجد مرجعاً لهذا البيت وتم الخزم فيه بحروف « نحن » . وهو من البحر الطويل .

(٣) في الأصل : حيازمك . والمفرد الحيزوم وهو الصدر . والبيتان لأمير المؤمنين علي رضي الله عنه . ووردا في اللسان «مادة حزم» وفي الكامل ٢ : ١٢٨ ، وذكر البيت الأول في شرح المرزوقي للحماسة ١ : ٣٣١ ، ووقع الخزم بأربعة هي حروف « اشدد » . والبيتان من بحر الهزج .

(٤) في هامش الأصل : ما حل ناديكا .

(٥) لم نجده في مصدر مما راجعنا ، وهو من البحر الطويل . ووقع الخزم فيه بحروف كلمة « كنــا » .

(٦) انظر إنباه الرواة ٣ : ١٣٥ . وقد وقع الخزم هنا بالحروف الستة الأولى من صدر البيت وهي حروف : « والاف » والبيت من البحر الوافر .

يخزم أول [1] النصف الثاني كالنّصف الأول ، كقول طرفة :

إِذْ لا يَضُرُّ مُعْدِماً عَـــدَمُهْ [2]

فقوله : « إذ » ، خزم . وقال آخر فخزم في الموضعين :

وَإِنْ تَعَدَّيتُ طَوْري كُنْتُ أَوَّلَ هالِكٍ

مِنْ جَمَاعَتِكُمْ وٱلْمُعْتَدي ٱلطَّورَ هالِكُ [3]

فخزم في الموضعين أيضاً :

فصل

١٢/أ وقد يجوز قطع ألف الوصل في أول النصف الثاني // لتمام الكلام قبله كقول الشاعر :

وَلا يُبَادِرُ في ٱلشِّتَاءِ وَلِيدُنا ... أَلْقِـــدْرُ يُنْزِلُها بِغَيْرِ جِعالِ [4]

الجعال : خرقة تنزل بها القدر وهي الجعالة أيضاً . وقال آخر :

هٰذِي مَشَابِه مِن مَيٍّ مُصادِقَةٌ ... أَلْعَيْنُ وَاللَّوْنُ وَاللَّبَّاتُ والْجِيدُ [5]

---

(١) في الأصل : الأول ، وهو غلط .

(٢) انظر التعليقة ٥ ص ٧٠ .

(٣) وقع الخزم في صدر البيت بكلمة : « وان » بثلاثة حروف . ووقع في عجزه بكلمة : « من » بحرفين . وهو من البحر الطويل .

(٤) ذكر البيت في الكامل ٢ : ٦٠ ، وروايته : وليدها . وذكر في اللسان « مادة جعل » وروايته :

ولا تبــادر في الشتاء وليدتي ... القدر تنزلها بغير جعال

وجمع الجعال : جعل مثل : كتاب وكتب . وهو من البحر الكامل .

(٥) البيت لذي الرمة ، ورواية ديوانه له ص ١٣٤ :

هذا مشابه من خرقاء تعرفهـــا ... والعين واللون والكشحان والجيد

ورأيته في غير نسخة : العنق واللون ، وهذا كثير شائع .

الكلام في الحروف اللازمة

وهي خمسة : التأسيس والردف والروي والوصل والخروج . والأولى أن يُبتدأ بالكلام على الروي لتكون المعرفة به [1] قطباً لما يحيط به من اللوازم .

(١) الأصل : « ليكون المعرفة قطباً » واقتضى السياق التوجيه والزيادة .

بابُ الروي

١٢/ب ليس عند العرب معرفة بشيء من هذه الحروف إلا بالروي // وقد ذكره النابغة فقال :

بِحَسْبِكَ أَنْ تُهاضَ بِمُحْكَمَاتٍ يَمُرُّ بِها الرَّوِيُّ عَلى لِساني [١]

وهو آخر [٢] الشعر المقيد وما قبل الوصل في الشعر المطلق . فالروي في المقيد كالراء في قوله :

لَا وأَبِيكِ ٱبْنَةَ ٱلْعَامِرِيِّ لا يَدَّعي ٱلْقَوْمُ أَنِّي أَفِرّ [٣]

وفي المطلق كالميم في قوله :

فَلَنْ يَلْبَثَ ٱلْعَصْرانِ يَوْمٌ ولَيْلَةٌ إذا طَلَبَا أَنْ يُدرِكا ما تَيَمَّما [٤]

---

(١) من قصيدة يهجو بها النابغة يزيد بن عمرو بن خويلد . ورواية الديوان : يمر بها الغوي . والهيض : الكسر بعد الجبر ، ومحكمات : قواف . والغوي : شيطانه الذي يعلمه الشعر . ديوان النابغة ص ١٤٩ . والبيت من البحر الوافر .

(٢) في الأصل : « أن أحرف » ولعل الصواب ما رجحناه .

(٣) البيت لامرىء القيس كما في ديوانه ص ١٥٤ . وورد الشطر الثاني منه في الشعر والشعراء ١ : ٩٧ . وهو من البحر المتقارب .

(٤) البيت لحميد بن ثور وروايته في ديوانه ص ٨ ، وفي الأضداد ص ٢٠٢ : ولا يلبث ،وهو من البحر الطويل .

وقيل إن الرويّ مأخوذ من الرِّواء الذي هو الحبل ، ومن روى الرجل على القوم بالرواء . قال الراجز :

إنِّي على ما كان مِن تَخَدُّدي ... وَدِقَّةٍ في عَظْمِ ساقي وَيَدي

أُزرِي عَلى ذِي الْعُكَنِ الضَّفَنْدَدِ [1]

ويجوز أن يكون مأخوذاً من : رويت الشعر ، إذا حفظته عن أصحابه ، فيكون « فعيلاً » بمعنى « مفعول » . ومن هذا // قول الشاعر : ١٣/أ

رَوَى فِيَّ عَمْرٌو ما رواهُ بِجَهْلِهِ ... سَأَتْرُكُ عَمْرًا لا يَقُولُ ولا يَرْوي [2]

وفي الروي من التمكّن [3] ما ليس في غيره من الحروف اللازمة ، لأننا قد نجد تارة شعراً خالياً من التأسيس ، وتارة شعراً خالياً من الردف ، ويوجد ما هو خال من الصلة والخروج ، ولا يوجد شعر يخلو من الروي ، فلهذا المعنى — والله أعلم — خُصّ [4] بالاسم المشتق من الرواية ، ووقع به التمييز فقيل : لامية امرىء القيس ، ودالية النابغة ، وميمية زهير .

فصل

وقد تكون جميع حروف المعجم روياً إلا حروفاً ضعفت ، منها ألف التثنية في الماضي والمستقبل نحو : قاما ولم يقوما . وكذلك فتحة ألف الواحد إذا أشبعت للترنم ، وهاء التأنيث في طلحة وشجرة . والتنوين جار هذا المجرى ، وكذلك الألف التي تصير في الوصل نوناً نحو : « لَنَسْفَعَنْ بِالنَّاصِيَةِ » [5]

---

(١) ذكر في الفصول والغايات ص ٤٦٤ ، غير منسوب ، والضفندد : الضخم الذي لا غناء عنده .

(٢) لم نعرف قائله ، وهو من البحر الطويل .

(٣) في الأصل : المتمكن . والوجه ما ذهبنا إليه .

(٤) في الأصل : وخص . واقتضى السياق توجيهه .

(٥) سورة العلق : ١٥ .

١٣/ب والتنوين // الذي يصير في الوقف ألفاً وهو هذا المقدم ذكره ، وقولك : رأيت زيداً . وكذلك الياء في قولك للمرأة : اضربي وكلي . والألف التي تبين بها الحركة نحو : أنا . وفي معنى ذلك، الهاء التي يوقف عليها لتبيين الحركة نحو قولك : هذا غلاميه . ومن ذلك الهاء في قولك : يا أبه . وينشد لبعض جواري العرب تسأل سخاباً [١] أو ما أشبهه :

يا بَتي وَيَا أَبَـهْ
حَسُنْتُ إلاَّ ٱلرَّقَبَهْ
فَزَيِّنَنْهَا يا أَبَـهْ
كَيْمَا يَجيءَ ٱلْخَطَبَهْ
بإِبِلٍ مُقَرَّبَـهْ
لِلْفَحْلِ فِيها قَبْقَبَهْ [٢]

فلم تجعل الهاء روياً ولزمت الباء . فأما هاء المذكر المضمر فلها حالان : إما أن يكون ما قبلها ساكناً أو متحركاً .

وإن كان ما قبلها ساكناً فهي [٣] روي كقوله :

أَيُّهَا ٱلْقَلْبُ لا تَدَعْ ذِكْرَكَ ٱلْمَوْ تَ وأَيْقِنِ بما يَنُوبُكَ مِنهُ
إِنَّ في ٱلْمَوْتِ عِبْرَةً وٱتِّعَـاظاً فَٱزْجُرِ ٱلْقَلْبَ عَنْ هَوَاكَ وَدَعْهُ [٤] //

١٤/أ فجعل الهاء روياً لا وصلا ، وأتى قبلها تارة بنون وتارة بعين .

وإن كانما قبلها متحركاً فهي صلة كقول بعض النساء وهي تطوف :

---

(١) في الأصل « سخانا» والصواب ما أثبتناه : انظر اللسان مادة « سخب » ، وهو – فيما قال الأزهري – كل ملاءة كانت ذات جوهر أو لم تكن .

(٢) لم نجده في مصدر مما راجعنا ، وقبقبة الفحل : هديره . وهو من الرجز .

(٣) في الأصل « فهو » واقتضى السياق توجيهها .

(٤) لم نعرف قائلهما . وهما من البحر الخفيف .

اليومَ يَبْدو بَعْضُهُ أَو كُلُّهُ   وما بَدا مِنْهُ فلا أُحِلُّهُ[1]

وكقول طرفة :

أَشَجاكَ الرَّبْعُ أَمْ قِدَمُهْ   أَمْ رَمادٌ دارِسٌ حُمَمُهْ[2]

وإنما تكون هذه الهاء إذا سكن ما قبلها روياً ، لأن الساكن لا وصل له لوقوع السكت عليه ، وإنما يكون تولد الوصل من حركة الروي . وكذلك هاء ضمير المؤنث تعتبر بما قبلها فتكون وصلا في مثل قوله :

مَنْ لَمْ يَمُتْ عَبْطَةً يَمُتْ هَرَماً   لِلْمَوْتِ كَأْسٌ وٱلْمَرْءُ ذائِقُها[3]

وكذلك تكون وصلا في قوله :

وَهْيَ على ٱلْبُعْدِ تُلَوِّي خَدَّهَا   تُريغُ شَدِّي وَأُرِيغُ شَدَّها //

وكُلَّما جَدَّت تَراني عِنْدَها   كَيْفَ تَرى عَدْوَ غُلامٍ رَدَّها[4]   ١٤/ب

قيل : سبب هذا الرجز أن ظبية كانت ترتع في روضة ، فنظر رجل إليها ، فقال له أعرابي : أتحب أن تكون هذه الظبية لك ؟ قال : نعم . قال : أفتعطيني أربعة دراهم إن جئتك بها ؟ قال : نعم . فشدّ عليها فلم يزل وراءها حتى لحقها وجاء بها يقودها بقرنها وهو يرتجز بهذه الأبيات .

وتكون هذه الهاء روياً إذا سكن ما قبلها في مثل قوله :

أَمْوالُنا لِذَوي الميراثِ نَجْمَعُهَا   وَدُورُنا لِخَرَابِ ٱلدَّهرِ نَبْنيها[5]

---

(١) لم نجده في مصدر راجعناه ، وهو من بحر الرجز .

(٢) شجاك : أحزنك . قدمه : قدم عهده بأهله . الحمم : فحم الرماد . ديوان طرفة ص ١١٨ . والبيت من البحر المديد .

(٣) مات عبطة : أي شاباً . والبيت لأمية بن أبي الصلت . وهو من البحر المنسرح . انظر اللسان « مادة عبط » والموشح ص ٧٨ .

(٤) ذكر في الكامل خبر هذا الرجز بما يشبه خبره هنا ، ثم أورد الشعر عدا الشطر الثالث . انظر الكامل ٣ : ٨٣٥ .

(٥) ذكر البيت غير منسوب في كتاب القوافي للأخفش : باب ما لا يكون روياً . وهو من البحر البسيط .

وقد أُجمع على أن الواو يجوز أن تعاقب الياء هاهنا ، فلو كانت الياء روياً لما جاز تغييرها . وقد ذهب إلى أنها الروي بعض أهل العلم ، والأصح ما ذكرت لك . فأما الألف التي في ضمير المؤنث نحو قولك : لها [1] // وكلها وعندها ، فلا تكون روياً . وقد رخص بعض أهل العلم في كونها روياً ، ومن أجاز هذا فهو بإجازته كون التي قبلها روياً . وقد أورد أبو المنهال عيينة بن المنهال في كتاب الأمثال المنظومة ، أبياتاً رويّها على هذه الألف منها : ١٥/أ

وَقَدْ يُعْجِبُ ٱلْمَرْءَ طُولُ ٱلْبَقَاءِ ... وَلَمَّا [2] يَزَالُ يَخُوضُ ٱلْحَيَا

وَيَلْحَقُ أَبْنَاؤُهُ كُلُّهُمْ ... وَيُدْرِكُ حَاجَتَهُ كُلَّهَا [3]

وسألت أبا العلاء رحمه الله عن هذه الألف فقال : لا تكون روياً . وذكر ما أورده أبو المنهال فقال : إنه على سبيل الشذوذ .

فأما ألف « ذا » فإنها تكون روياً لأنها منقلبة . ألا تراك تقول في التصغير : ذَيّا ؟ فأما التاء لضمير المؤنث نحو « مرّت وحجّت المرأة » ، والكاف التي للخطاب في المذكر والمؤنث ، فإنهما وإن كانا في الاضمار ، بمنزلة هاء : « أكرمه وشتمه » فإنهما قويان ويستعملان في الروي استعمال الميم والنون// . ولا يُلتفت إلى قصيدة كثيّر وما لزمه فيها من اللام قبل التاء ، فإن ذلك غير لازم له ، وإنما هو يستحب للشاعر ليدل به على قوة مُنّته ، ألا ترى إلى قول الشاعر : ١٥/ب

وَلَوْ شَهِدَتْ أُمُّ ٱلْقُدَيْدِ طِعَانَنَا ... بِمَرْعَشَ خَيْلَ الأَرْمَنِيِّ أَرَنَّتِ

ثم قال فيها :

---

(١) في هامش الأصل : بلغ مقابلة .

(٢) في الأصل : ولا . وبه ينكسر الوزن .

(٣) لم نجد هذين البيتين في مصدر راجعناه ، وهما من البحر المتقارب .

وَلاحِقَةِ الآطالِ أَسْنَدْتُ صَفَّها إلى صَفٍّ أُخرى مِنْ عِدًى فاقْشَعَرَّتِ[1]

وقد فعل ذلك الشنفرى وغيره من الفصحاء . على أن كثيّراً قد غير منهجه في اللام فقال :

أَصابَ ٱلرَّدى مَنْ كانَ يَهْوَى لَكِ ٱلرَّدَىٰ
وجُنَّ اللَّواتي قُلْنَ : عَزَّةُ جُنَّتِ[2]

وكذلك حكم تاء النفس تكون روياً نحو قولك : « أكلتُ وشربتُ » . وقد زعم بعضهم أن كاف الخطاب في مثل قولك : « حمدك وشكرك » ، لا[3] تكون روياً إلا أن تشاركها كاف أصلية . واحتج بأن هذا اللفظ لو ردّ إلى الغائب // لتغيّرت الكاف وصارت هاء ، فالكاف في موضع ما لا يكون روياً .

١٦/ أ

وأما الواو التي تكون للجميع مثل واو : « فعلوا » ، فلا تكون روياً . وقد وردت أبيات شاذة رويها الواو في نحو[4] « شقُوا وحبُوا » . فأما إذا انفتح ما قبلها فهي روي . مثل: « عَصَوا ورمَوا » . فإن سكن ما قبل الواو فهي روي لا غير مثل واو: « ولو وشأو وشلو وعضو » . فأما الواو التي في الفعل وهي من

---

(١) ذكر البيتان في معجم البلدان ٥ : ١٠٧ وروايته : فلو شهدت . وذكرا في شرح الحماسة للمرزوقي ص ٣٠ منسوبين لسيار بن قصير الطائي ، والآطال : جمع إطل . والبيتان من البحر الطويل .

(٢) هذا بيت من قصيدة معروفة لكثير من البحر الطويل مطلعها :

خليلي هذا رسم عزة فاعقــلا قلوصيكما ثم ابكيا حيث حلت

وورد الشاهد في الأغاني ٩ : ٣٠ ، وفي كتاب القوافي للأخفش : باب عدة القوافي ، مع تاليه :

وقلن لها يا عز كل مصيبــة إذا وطنت يوماً لها النفس ذلت

(٣) في الأصل : ولا .

(٤) في الأصل : وفي .

الأصل مثل واو : « يغزو ويرجو » ، فتكون روياً،وليست بأضعف من ألف « يخشى » .

وأما الياء فكل مكان تحركت فيه فهي روي . وكذلك إذا سكن ما قبلها تحركت هي أو سكنت ، وأنشد المبرد :

رَمَيْتِيــــهِ فأَقْصَدْتِ فَمَــا أَخْطَأَتِ ٱلرَّمْيَــهْ
بِسَهْمَيْنِ مَلِيحَيْنِ أَعــارَتْكِهِمَــا ٱلظَّبْيَــهْ[1]

فأما ياء : « يرمي ويقضي »،فالأحسن أن تكون وصلا ، وكذلك // ياء الإضافة . ومما استعملت فيه روياً قوله :

١٦/ب

إنِّي ٱمْرُؤٌ أَحْمي ذِمارَ إخْوَتي إذا يَرَوْنَ مُنْكَرًا يَرْمونَ بي[2]

وقال آخر :

إذا تَغَدَّيتُ وطَابَتْ نَفْسي فَلَيْسَ في ٱلْحَيِّ غُلامٌ مِثْلي
إلاَّ غُلامٌ قَدْ تَغَدَّى قَبْلي[3]

وأمّا الياء الأولى من ياء « فعيل » ، فيجوز أن تكون روياً . قال الراجز :

أَلَمْ تَكُنْ أَقْسَمْتَ باللهِ ٱلْعَلِيْ أَنَّ مَطَايَاكَ لَمِنْ خَيْرِ ٱلْمَطِيْ[4]

---

(١) الصحيح : رميته ، والبيتان في خزانة الأدب ٢ : ٤٠١ ، وهما من بحر الهزج .

(٢) ورد البيت في العقد ٥ : ٥٠٣ ، وفي كتاب القوافي للأخفش : باب ما يكون روياً من الياء والواو والألف ، غير منسوب في كليهما . وروايتهما :

إذا رأوا كريهــة يرمون بي

وزاد الأخفش :

رميك بالدلوين في قعر الركي

وهو من بحر الرجز .

(٣) ورد الشطران الأولان من الرجز في العقد ٥ : ٥٠٣ . وفي إحدى رواياته : إذا تغذمت . التغذم : المضغ . ونسب في طبقات المشاهير ٥ : ٢٣٤ لحبيب العجمي .

(٤) ورد البيت في اللسان « مادة مطا ». وهو من شواهد الأخفش في كتاب القوافي: باب ما يكون=

وقال رؤبة :

إنَّ سُلَيْمَانَ اسْتلانا ابنَ عَلِيْ   بِسُنَّةِ اللهِ وَمَسْعَاةِ ٱلنَّبِيْ[1]

استلانا : دعانا . وكذلك الياء المخففة في النسب كقول الرّاجز :[2]

إنْ تُنْكِرُوني فأَنَا ابْنُ ٱلْيَثْرِبي   قَتَلْتُ عِلْبَاءَ وَهِنْدَ ٱلْجَمَلِيْ

وَٱبْنــاً لِصَوْحانَ على دِيْنِ عَلي //

والأحسن في كل ما وقع فيه اختلاف أن يجعل وصلا .   ١٧/ أ

فصل

والهمزة تكون روياً وهي في ذلك بمنزلة الباء والدال ، وتعرب بوجوه الإعراب . وقد تكون روياً في الشعر المقيد . ورأى الخليل أن يجعل ما قبلها على وجه واحد من الإعراب مثل قول ابن هرمة :

= روياً من الياء والواو والألف . والبيت في كليهما غير منسوب ، وروايته فيهما : ألم تكن حلفت . وذكر في الخزانة ٤ : ٣٢٨ .

(١) في الأصل : استلانا . وفي شرح سقط الزند ٢ : ٧٩٥ : اشتلانا ، أي أنقذ بقية أشلائنا . وتتمته فيه :

فاقدح إذا قادحت بالزند الوري .

وهو من بحر الرجز .

(٢) هوعمرو بن يثربي . وورد الشطران الأولان من الرجز في اللسان « مادة هند » ، وورد جميعاً في كتاب القوافي للأخفش : باب ما يكون روياً من الياء والواو والألف . وروايته فيهمــا :

إني لمن أنكرني ابن اليثربي

وورد الشطران الأخيران في الاشتقاق : ٤١٣ . وهند الجملي الذي قتل مع علي يوم الجمل ، وإياه عنى ابن اليثربي الذي أسره عمار بن ياسر فجاء به إلى علي فأمر بقتله ولم يقتل أسيراً غيره . فقيل له في ذلك ، فقال : إنه زعم أنه قتلهم على دين علي ، ودين علي دين محمد صلى الله عليه وسلم .

إِنَّ سُلَيمىٰ وَاللهُ يَكْلَؤُهَــا ضَنَّتْ بِشَيْءٍ ما كانَ يَرْزَؤُها[1]

فجعل ما قبل الهمزة فتحة وألزم نفسه ذلك . والغرض فيه أن الهمزة يُجترأ عليها بالتخفيف ، ويرى ذلك قوم . وربما خففت فاختلفت باختلاف الحركات التي قبلها ، فتصير دفعة واواً ودفعة ياء ودفعة ألفاً . وإذا لزم الشاعر حركةً واحدة لم يدخل هذا الاختلاف . ألا تراه لو خفف همزة : « يكلؤها » لقال : « يكلاها » ، وكذلك « يرزاها » ، فعادت الهمزة في الموضعين ألفاً بالإعلال . ولو أن مع هذه /٧/ القوافي « صئصئها » لجاز ، إلا أنه لو خفف لقال : « صيصيها » بالياء ، وكذلك لو أن معها « جؤجؤها » جاز ، إلا أنه لو خفف قال : « جوجوها » بالواو واعتباراً بالحركة التي قبل الهمزة . قال سعيد بن مسعدة : قد ناقض الخليل بهذا القول لأنه أجاز « رأس » مع « فلس » ، ولو خففت هذه الهمزة لصارت[2] ألفاً تصلح للردف . ومن مذهب الخليل أنه لا يجيز : « يجيء » مع « يسوء » ، لئلا يخفف فيختلف .

١٧/ب

فأما القصائد التي تسميها العامة ممدودة فهي مهموزة مردفة مثل قوله :

آذَنَتْنا بِبَيْنِها أَسْماءُ[3]

وقد يجوز للشاعر أن يجيء تارة بالروي مخففاً وتارة مشدداً ، مثل قولك : « عنّي وابني » .

---

(١) البيت من شواهد المغني ٢ : ٣٨٨ ، وورد في خزانة الأدب ١ : ٢٠٤ ، وهومن البحر المنسرح .

(٢) في الأصل : لصارتهذه الهمزة .

(٣) مطلع معلقة الحارث بن حلزة . وعجز البيت :

رب ثاو يمل منه الثواء .

وهي من البحر الخفيف . انظر شرح القصائد السبع ص ٤٣٣ ،والشعر والشعراء ص١ : ١٩٧ .

باب التأسيس

١٨/أ وهو مأخوذ من « أسست البناء ». والتأسيس ألف // بينها وبين الروي حرف يكون بعدها وقبله ، ويسمى الدخيل تعاقبه جميع الحروف ، وذلك كقول النابغة :

كِلِيني لِهَمٍّ يا أُمَيْمَةَ ناصِبِ　　وَلَيْلٍ أُقاسيهِ بَطيءِ ٱلْكَوَاكِبِ [1]

ألف « ناصب » تأسيس والصاد دخيل ، وكذلك ألف « الكواكب » تأسيس ، والكاف التي قبل الباء دخيل ، والباء روي. فإن كان بين هذه الألف [2] وبين الروي حرفان أو أكثر فليست تأسيساً مثل : « عقابيل وحيازيم » .

ولا يخلو حال ألف التأسيس من أحد أمرين : إما أن تكون هي والروي من كلمة واحدة ، أو تكون من كلمة والروي من كلمة . فإن كانت هي والروي من كلمة واحدة فهي تأسيس لا غير كقول النابغة :

دَعَاكَ ٱلْهَوَىٰ واسْتَجْهَلَتْكَ المَنَازِلُ
وَكَيْفَ تَصَابي ٱلْمَرْءِ وٱلشَّيْبُ شامِلُ [3]

١٨/ب فإن كانت من كلمة والروي من أخرى ، فلا يخلو إما أن // يكون في التي فيها الروي ضمير أو لا يكون ضمير فيها . فإن كان فيها ضمير فلا يخلو إما أن يكون ذلك الضمير حرفاً متصلاً بحرف خفض أو غير متصل . فإن لم يكن متصلا بحرف خفض كالكاف في الخطاب المذكر والمؤنث مثل قوله :

---

(١) من عادة العرب أن ينصبوا المؤنث على الترخيم مثل يا أميم ، فلما احتاج إلى الهاء لقوام الأمر جاء بها وتكلم على عادته في الحذف فنصب. ويقال : نصب له الهم وأنصبه . وبطيء الكواكب : من الطول . والبيت من البحر الطويل . انظر ديوان النابغة ص ٥٤ .

(٢) في الأصل : ألف . والصواب ما أثبتناه .

(٣) شمله الشيب : فشا فيه وكثر . والبيت من البحر الطويل . ديوان النابغة ص ١١٣ .

أَتشْفِيكَ تيًّا أَمْ تُرِكْت بِدَائِكا ... وَكَانَتْ قَتولاً لِلرِّجال كَذٰلِكا [1]

وكقول طرفة :

قِفي قبلَ وَشْكِ ٱلْبَيْنِ يَابْنَةَ مالِكِ

وَعُوجِي عَلَيْنَــا مِنْ صُدُورِ جَمَالِكِ [2]

فالألف هاهنا تأسيس . فإن كان الضمير متصلا بحرف خفض، كقول سُحيم عبد بني الحسحاس :

أَلا نادِ في آثارِهِنَّ ٱلْغَوَانِيا ... سُقِين سِماماً مالَهُنَّ ومَالِيَا [3]

فهي تأسيس أيضاً ، وقد قيل إنها ليست ألف تأسيس . وقال ابن جني : إن الألف في قول الشاعر : //

١٩/أ

أَيَّــةُ جارَاتِكَ تِلْكَ ٱلْمُوصِيَهْ ... قائِلَةً لا تَسْقِيَنْ بِحَبْلِيَــهْ

لوْ كُنْتُ حَبْلا لَوصَلْتُها بِيَهْ ... أَو قاصِرًا وَصَلْتُــهُ بِثَوْبِيَهْ [4]

ليست ألف تأسيس ، والأشبه أن تكون ألف « ماليا ومابيا » تأسيساً . فأما الألف في قوله : « وصلتها بيه » ، فإنها أبعد في الجواز من ذلك ، لأن الهاء أقوى من الألف . ألا ترى أن الألف لا تحتمل الحركة والهاء تحتملها ؟.

فإن كان الضمير غير متصل بحرف خفض وهو منفصل ، فليست الألف تأسيساً . وينشد لحسّان :

---

(١) البيت للأعشى في ديوانه ص ٦٤ ، و « تيا » تصغير « ذه » ولا تصغر على لفظها . والبيت من البحر الطويل .

(٢) البيت مطلع قصيدة يمدح بها طرفة سعد بن مالك . وروايته في ديوانه ص ٩٩ :
قفي ودعينا اليوم يابنة مالك
وهو من البحر الطويل .

(٣) في الأصل : ألا ياد ، وهو تصحيف . والبيت من البحر الطويل . انظر ديوان سحيم ص ٢٢ .

(٤) انظر اللسان « مادة قصر » ، وروايته للبيت الثاني : لسقيتهابيه ، والبيتان من بحر الرجز .

إذا ما تَرَعْرَعَ فِينا ٱلْغُــلامُ   فَمَا إنْ يُقالُ لَهُ مَنْ هُوَهْ

إذا لم يَسُدْ قبلَ شَدِّ الإزارِ   فَذٰلِكَ فِينـــا الَّذِي لا هُوَهْ

وَلِي صاحِبٌ مِنْ بَنِي ٱلشَّيْصَبانِ   فَطَوْرًا أَقولُ وَطَوْرًا هُوَهْ[1]

فلم يجعل الألف في قوله : «لا هوه» تأسيساً، ولا بأس أن يجعل «ماهيا» تأسيساً ، وقد استعمل ذلك . قال الشاعر : //

١٩/ب

إذا زُرْتُ أَرضاً بَعْدَ طُولِ ٱجْتِنَابِهــا

فَقَدْتُ صَدِيقي وٱلْبِــلادُ كَمَا هِيَا[2]

والقصيدة مؤسسة ، ومن لم يجعلها تأسيساً أجاز معها : «معطيا ومؤليا» .

فإن كانت الكلمة التي قبلها الروي لا ضمير فيها فلا تأسيس هناك، قال الشاعر :

وإذا تكونُ كَرِيهَــةٌ أُدْعَىٰ لَهَا   وإذا يُحَاسُ الحَيْسُ يُدْعَىٰ جُنْدَبُ

هٰــذا لَعَمْرُكُمُ ٱلصَّغارُ بِعَيْنِهِ   لا أُمَّ لِي إن كانَ ذاكَ ولا أَبُ[3]

وقال عنترة :

الشَّاتِمَيْ عِرْضي ولَـمْ أَشْتُمْهُمَا   وٱلنَّاذِرَيْنِ إذا لَـمْ أَلْقَهُمَا دَمِي[4]

---

(١) ديوان حسان ص ٤٢٣ – ٤٢٤ ، واللسان «مادة شعب» . والشيصبان: قبيلة من الجن على زعمهم . وطورا هوه: أي هو الذي يقول . والأبيات من البحر المتقارب .

(٢) البيت لإياس بن القائف كما في شرح الحماسة للمرزوقي ص ٤٠٦ ، وهو من البحر الطويل .

(٣) نسب الشعر لهني بن أحمر في المؤتلف والمختلف ص ٤٥ ، وقيل هو لزرافة الباهلي . والحيس : الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن . والأقط :الجبن . اللسان «مادة حيس».

(٤) قبلــه : ولقد خشيت بأن أموت ولم تكن   للحرب دائرة على ابني ضمضم

وهما هرم وحصين . وكان عنترة قتل أباهما ضمضماً فكانا يتواعدانه . وروايته في شرح القصائد السبع ص : ٣٦٣ – ٣٦٤ :

والنــاذرين إذا لقيتهما دمي

أي والقائلين والله لئن لقيناه لنقتلنه . والبيتان من معلقة عنترة من البحر الكامل .

وقال العجاج :

فَهُنَّ يَعْكِفْنَ بِهِ إذا حَجَا عَكْفَ ٱلنَّبِيْطِ يَلْعَبُونَ ٱلْفَنْزَجَا [١]

وقال آخر :

وَطَالما وطَالما وطالما سَقَىٰ بِكَفٍّ خالدٍ وَأَطْعَمَا [٢]

فصل

٢٠/أ وقد أتى البحتري بالتأسيس [٣] // في القصيدة المجردة . ومعنى التجريد عدم التأسيس والردف وهي :

لِلّٰهِ عَهْدُ سُوَيقَةٍ ما أنْضَرَا [٤]

فقال :

لَمْ تُدْعَ ذا ٱلسَّيْفَيْنِ إلاَّ نَجْدَةً بِكَ أَوْجَبَتْ لَكَ أَنْ تُقَلَّدَ آخَرا [٥]

(١) البيت في وصف ثور . ويعكفن: بمعنى يقبلن عليه . والفنزج: يعني به رقص المجوس . والبيت من بحر الرجز . نظر اللسان « مادة عكف» ،والعقد ٥ : ٤٩٩ ،وأراجيز العرب ص ٧٢، وكتاب القوافي للأخفش: باب الروي .

(٢) نسبه صاحب العقد للراجز ونسبه الأخفش لأبي النجم . وروايتهما له :

غلبت عاداً وغلبت الأعجما

والبيت من بحر الرجز . راجع العقد ٥ : ٤٩٩ ومجالس ثعلب ص ٢٧٠ .

(٣) كتب هنا في الهامش : بلغ مقابلة .

(٤) عجزه :

إذ جاور البادون فيه الحضرا

والبيت مطلع قصيدة للبحتري في مدح إسحاق بن كندا جيق حين توج وقلد السيفين . والقصيدة من البحر الكامل . انظر ديوانه ٢ : ٩٧٤ .

(٥) رواية الديوان للبيت :

ما قلد السيفين إلا نجدة والحرب توجب أن يقلد آخرا

وذكرت في حاشيته الرواية التي أوردها المصنف . الديوان ٢ : ٩٧٨ .

وإن [١] هذه اللفظة ، أعني : « آخر » ، يسهل على الغريزة إشراكها مع قوافي التجريد من وجهين : أن التأسيس أكثر ما ورد بكسر الدخيل ، وقد يوجد مضموماً ، فأما الدخيل المفتوح فقليل [٢] جداً . فلما كانت الخاء في : « آخر » مفتوحة ، كانت خالية من التأسيس . والوجه الآخر أن هذه الألف التي هي التأسيس في : « آخر » كانت في الأصل همزة ، وإنما صارت مدة لعلة . فكان الحس من الغريزة يقع بتلك الهمزة الأصلية . وقد أتى امرؤ القيس بمثل ذلك فقال :

إذا قُلْتُ هذا صاحبٌ قَدْ رَضِيتُهُ ... وَقَرَّتْ بِهِ ٱلْعَيْنَانِ بُدِّلْتُ آخَرا

كَذٰلِكَ حَظِّي ما أُصاحِبُ صاحِباً ... مِنَ ٱلنَّاسِ إلاَّ خانَني وتَغَيَّرا [٣]

وقد أتى أبو عبادة مرفوضاً [٤] بالإجماع ، فأسس مع الانفصال //وعدم ٢٠/ب الضمير في قوله :

لا تُلْحِقَنَّ إلىٰ الإساءَةِ أُخْتَها ... شَرُّ الإساءَةِ أَنْ تُسيءَ مُعَاوِدا [٥]

وَٱرْفَعْ يَدَيْكَ إلىٰ السَّماحَةِ مُفْضِلاً ... إنَّ ٱلْعُلى في ٱلْقَوم لِلأَعْلىٰ يَدَا [٦]

شَرْوَى أَبي الصَّقْرِ ٱلَّذِي مَدَّتْ له ... شَيْبَانُ في ٱلْحَسَنَاتِ أَبْعدَها مَدَى

وَيَسُرُّني أَنْ لَيْسَ يُلْزَمُ شِيمَةً ... مِن معشَرٍ مَنْ ليس يُلْزَمُ مَوْلِدا [٧]

وهذا قبيح جداً .

---

(١) في الأصل : وإن هي إن هذه . والصواب ما أثبتناه .

(٢) الأصل : قليل .

(٣) رواية الديوان : كذلك جدي . ويصف بهذا شدة ما يلقاه في سفره لإنكار الناس له إذ حل في غير أهله ودياره . والبيتان من البحر الطويل . ديوان امرىء القيس ص ٦٩ .

(٤) في الأصل : مرفوض ، وصوب بمقتضى السياق .

(٥) في الأصل : يلحقن ، وهو تصحيف .

(٦) في الأصل : الا على مدا ، وهو تحريف .

(٧) انظر ديوان البحتري ٢ : ٨٢٢ — ٨٢٣ وروايته : يكرم شيمة — بضم الراء —.. يكرم والدا ، بفتحها ، والأبيات من البحر الكامل .

باب معرفة الرّدف

وهو مأخوذ من ردف الراكب ، لأن الروي أصل فهو الراكب وهذا كردفه . وهو يكون من أحد ثلاثة أحرف : الواو والألف والياء . وقد تكون الواو ردفاً مع ضم ما قبلها وفتحه، وكذلك مع كسر ما قبلها وفتحه . والياء الّتي قبلها كسرة تسمى الجزم المرسل ، والّتي قبلها فتحة تسمى الجزم المنبسط ، وكذلك هو في الواو وإن [1] انضم ما قبلها أو انفتح . ويقال أيضاً لما انفتح ما قبله من الياءات والواوات الثواني[2] . فأما الألف فلا يكون ما قبلها //. إلا مفتوحاً ، ولا تكون إلا ردفاً محضاً . والردف ما كان الروي بعده بغير حاجز في المطلق والمقيد . فالذي ردفه واو وقبلها ضمة [3] قول الشاعر : ٢١/ أ

فَلَسْتُ لإِنْسِيٍّ وَلٰكِنْ لِمَلأَكٍ   تَحَدَّرَ مِنْ جَوِّ ٱلسَّمَاءِ يَصُوبُ [4]

والذي ردفه واو وقبلها فتحة قول الراجز :

وَمَشْيُهُنَّ بِالْحَبِيبِ مَوْرُ   كَمَا تَهَادى ٱلْفَتَيَاتُ ٱلزَّوْرُ [5]

وكقول الشاعر :

يا أَيها الرَّاكِبُ ٱلمزْجي مَطِيَّتَهُ   سائِلْ بَني أَسَدٍ ما هٰذِهِ ٱلصَّوْتُ [6]

---

(١) في الأصل : « واذ » واقتضى السياق تصويبها .

(٢) كذا في الأصل ولم تتبين وجهها .

(٣) في الأصل : « فتحة » وصوبناها بمقتضى السياق .

(٤) في الأصل : « لملك » وصوبناه من ديوان الفرزدق ص ١٣ ، حيث ورد صدر البيت الذي ينسب لعلقمة . وورد أيضاً في إصلاح المنطق ص ٧١ ، وهو من شواهد سيبويه ٢ : ٣٧٩ وشواهد الشافية ص ٢٨٩ . وهو من البحر الطويل .

(٥) اللسان مادة « زور » ، والمور : السرعة ومارت الناقة في سيرها موراً : ماجت وترددت .

(٦) من شواهد الإنصاف ص ٤١١ ، واللسان مادة « صوت ».وورد في شرح الحماسة للمرزوقي ص ٣٢ منسوباً لرويشد بن كثير الطائي وهو من البحر البسيط .

وكقوله :

لَئِنْ كُنْتَ ماتَدْري مَتى أَنْتَ مَيِّتٌ
فَإِنَّكَ تَدْري أَنَّ غـايَتَكَ ٱلْمَوْتُ[1]

وكقول بعض المحدثين ، وينسب إلى بعض ملوك الهند :

ثِنْتَانِ مِنْ هِمَّتي لا يَنْقَضي أَسَفِي عَلَيْهِما أَبَدًا مِنْ خَشْيَةِ ٱلْفَوْتِ
لَمْ أَحْبُ مُنْتَجَعَ ٱلدُّنْيا بِجُمْلَتِها وَلاحَمَيْتُ ٱلْوَرَى مِن صَوْلَةِ ٱلْمَوْتِ[2] //

والذي ردفه ألف كقول امرىء القيس : ٢١/ب

وَهَلْ يَنْعَمَنْ إلاَّ سَعِيدٌ مُخَلَّدٌ قَلِيلُ ٱلْهُمُومِ ما يَبِيتُ بِأَوْجالِ[3]

سئل بعضهم عن معنى هذا البيت فقال : هو كما يقول : عاش من لا عقل له . والذي ردفه ياء مكسور ما قبلها قول الشاعر :

وَكَائِنْ رَأَيْنَا مِنْ غَنِيٍّ مُذَمَّمٍ وَصُعلوكِ قَوْمٍ ماتَ وهْوَ حَميدُ[4]

وما كان ردفه ياء مفتوحاً ما قبلها فقوله :

بَنَاتُ وَطَّاءٍ عَلى خَدِّ اللَّيْلْ لا يَشْتَكِينَ عَمَلاً ما أَنْقَيْنْ[5]

وأصحاب الشافعي ينشدون أبياتاً على هذا المنهاج ، يستدلون بها على أن الطلاق يستعمل في غير الأزواج من طريق اللغة ، ولا شك أنها لبعض المحدثين وهي :

---

(١) في الأصل : أين غايتك . غلط . والبيت من البحر الطويل .

(٢) لم نجد البيتين في مرجع مما عدنا إليه.وهما من البحر البسيط .

(٣) البيت في الديوان ص ٢٧ وروايته : وهل يعمن . وسعيد مخلد : المخلد في الدنيا بسعادة الجد . والأوجال :جمع وجل وهو الفزع . وهو من البحر الطويل .

(٤) البيت في الحماسية ٤١٥ من شرح الحماسة للمرزوقي ، ونسب فيه إلى رجل من بني قريع . وفي سمط اللآلىء ١ : ٤٣٤ ، وهو من البحر الطويل .

(٥) انظر التعليقة ٦ ص ٥٨ .

خذْها إلَيْكَ فَإنَّ وُدَّكَ طَالِقٌ   مِنِّي وَلَيْسَ طَلاقَ ذاتِ ٱلْبَيْنِ

فإنِ ٱرْعَوَيْتَ فإنهّـا تَطْلِيقَةٌ   ويَدومُ وُدُّكَ لِي على ثِنْتَيْنِ

وإنِ ٱلْتَوَيْتَ شَفَعْتُهَا بِمِثَالِها   فَيَكُونُ تَطْلِيقَيْنِ في طَهْرَيْنِ//

٢٢/أ وَإذا الثَّلاثُ أَتتْكَ مِنِّي بَتَّةً   لَمْ تُغْنِ عَنْكَ وِلايَةُ ٱلسِّرَّيْنِ[(١)]

وذكر سيبويه أن فتح ما قبل الواو والياء لا يجوز ، وقد استعملت الشعراء ذلك . ومما ورد بالفتح أيضاً قول الشاعر :

لَعَمْرُكَ ما أَخْزَى إذا ما سَبَبْتَني[(٢)]   إذا لم تَقُلْ بطْلاً عَلَيَّ وَمَيْنا

وَلٰكِنَّما يَخْزَى امْرُؤٌ يَكْلِمُ اسْتَهُ   فَتىٰ قَوْمِهِ إذا الرِّماحُ هَوَيْنا[(٣)]

وقد ذكر ما ذهب إليه سيبويه ، أبو بكر الحراز العروضي . فأما الواو والياء فتتعاقبان إذا كانتا ردفين في القصيدة الواحدة ، فتكون الواو ردفاً في بيت،والياء في آخر ، فتأتي[(٤)] الواو المضموم ما قبلها مع الياء المكسور ما قبلها ، والواو[(٥)] المفتوح ما قبلها مع الياء المفتوح ما قبلها . ولو سلمت

٢٢/ب القصيدة على شيء واحد لكان أحسن ، لا سيما إن كانت القافية // منفذة .

---

(١) وردت الأبيات في العقد ٥ : ٢٩٧ ، منسوبة لرجل يقولها في صديق بعد أن سأله معونة فاعتل عليه فيها . ورواية العقد للبيت الأول : اذهب إليك . وللثاني : فإذا ارعويت . وللثالث :

وإذا أبيت شفعتها بمثالها   فيكون تطليقان في حيضين

وللأخير : وان الثلاث . . . ولاية السابين . والأبيات من البحر الكامل .

(٢) في الأصل « سبيتني » واقتضى السياق توجيهه .

(٣) البيتان لجابر بن رالان كما في شرح الحماسة للمرزوقي ص ٥٩ ، وهما من الطويل .

(٤) في الأصل : فيأتي ، والسياق اقتضى التوجيه .

(٥) في الأصل : الواو ، واقتضى السياق الزيادة .

بابُ الصِّلة

وتسمى الوصل أيضاً . وهي حرف يكون بعد الروي متصل به . ويكون أحد أربعة أحرف : الواو والألف والياء والهاء . وقد تكون الهاء في الوصل [على] (١) أربع حالات : ضم وفتح وكسر وسكون، ولا (٢) يكون غيرها إلاساكناً . وقد يقع في الوصل اشتراك في معنى الحرف والحرف بحاله، فيشارك الواو التي للترنم ، الواوُ التي تلحق فعل الجميع ، وتشارك الألف التي للترنم [الألف] (٣) التي للتثنية ، والألف التي هي أصلية . وتشارك الياء التي للترنم ، الياء الأصلية . وتشارك الهاء التي للضمير ، الهاء الأصلية .

فالواو التي للترنم كقول القطامي :

قَدْ يُدْرِكُ ٱلْمُتَأَنِّي بَعْضُ حاجتَهُ   وَقَدْ يَكُونُ مَعَ ٱلْمُسْتَعْجِلِ ٱلزَّلَلُ//

٢٣/أ

والواو التي لفعل الجميع مثل قوله في هذه القصيدة :

فَلا هُمُ صَالَحُوا مَنْ يَبْتَغِي عَتَبي   وَلا هُمُ كَدَّرُوا ٱلْخَيْرَ ٱلَّذي فَعَلوا (٤)

وذلك جائز لا محالة .

وأما الألف التي للترنم فكقوله :

وَمَعْصِيَةُ ٱلشَّقِيقِ عَلَيْكَ مِمَّا   تَزيدُكَ مرةً مِنْهُ ٱسْتِماعا (٥)

---

(١) زيادة اقتضاها السياق .

(٢) في الأصل : لا يكون .

(٣) زيادة من اقتضاء السياق .

(٤) البيتان في ديوان القطامي ص ٢، ٧ . وروايته للأول : بعض حاجته . والأول منهما في الشعر والشعراء ٢ : ٧٢٦ . وهما من البحر البسيط .

(٥) البيت للقطامي من عينيته في مدح زفر بن الحارث ، انظر ديوانه ص ٣٩ ، والشعر والشعراء ٢ : ٧٢٤ ، وروايته فيه « ومعصية الشفيق .. يزيدك» . وهو من البحر الوافر .

ويجوز أن يشاركها ألف [1] « مراعى وتداعى » . وكقول العجاج :

وقالَ يَعْكِفْنَ بِهِ إذا حَجَا   عَكْفَ ٱلنَّبِيطِ يَلْعَبُونَ ٱلْفَنْزَجا [2]

وأما الياء التي للترنم فكقوله :

وَلَوْ أَنَّني أَسْعَى لِأَدْنَى معيشَةٍ   كَفَاني وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ المالِ [3]

وقد أتى في هذه القصيدة ما هو من الأصل كقوله :

أَلا انْعِمْ صباحاً أَيُّها الطَّلَلُ ٱلْبَالي   وهَلْ يَنْعَمَنْ مَنْ كانَ في ٱلْعُصُرِ الخالي [4]

ويجوز أن [تكون] [5] الياء المخففة من الهمزة وصلاً فيجيء « المالي » من « ملأ يملأ » مع « الأحوال » ، و« الظامي » من « الظمأ » مع « الإكرامِ » .

٢٣/ب قال // أبو الفتح بن جني [6] رحمه الله في تفسير قول المتنبي :

كُلَّمَا رُمْتَ لَوْنَهُ مَنَعَ ٱلنَّا   ظِرَ مَوْجٌ كَأَنَّهُ مِنْكَ هازي [7]

إن أصل « هازي ، هازىء » . فأبدل الهمزة على غير حد التخفيف القياسي ، وجعلها وصلا بمنزلة الياء التابعة بعد الزاي [8] في « الاحرازِ » في

---

(١) في الأصل : « الألف » واقتضى السياق التنكير .

(٢) في الأصل : « الفرتجا » وهو تصحيف . وروي للعجاج هذان البيتان في وصف الثور :

يتبعن ذيالا موشى هبرجا   فهن يعكفن به إذا حجا
بربض الأرطى وحقف أعوجا   عكف النبيط يلعبون الفنزجا

وانظر التعليقة ١ ص ٨٦ .

(٣) في الأصل « فضلا من المال » وهو غلط لا يقوم به الوزن . وانظر التعليقة ٢ ص ٦٤ .

(٤) راجع التعليقة ١ ص ٦٤ .

(٥) تكملة يقتضيها السياق .

(٦) في الأصل : « بن يحيى » وهو تحريف .

(٧) أي إذا أردت أن تعرف لون سيفه، غلب ماؤه وبياضه الذي يتردد فيه كالموج ، ينظره الناظر فلا يمكن أن يعرف لونه، كأنه يهزأ به لأنه لا يستقر حتى يحققه الناظر . والبيت من البحر الخفيف . ديوان المتنبي ٢ : ١٧٣ .

(٨) في الأصل : الزاء ، وهي لغة ، وأثبتنا المألوف .

اللفظ . وليس ذا بقياس ، لأنه لو خففها تخفيف القياس لكانت الهمزة مقدرة ، ولو [1] كانت مقدرة فكأنها ملفوظ بها . وإذا كانت كذلك لم يجز أن تكون إطلاقاً .

وسألت الشيخ أبا العلاء رحمه الله ، عما ذكره ابن جني فقال : هذا تعسف لايحتاج إليه ، ويلزم أبا الفتح في هذا، أن يجعل الهمزة في « ذئب ورأس وبؤس » إذا خففت كأنها موجودة في اللفظ ، فلا يجعلها تدخل مع الأرداف لأجل أنها مقدّرة . والسماع [2] من العرب وغيرهم مخالف لذلك، كقول الجميح الأسدي :

أَمَّا إذا حَرَدَتْ حَرْدي فَمُجْرِيةٌ ضَبْطَاءُ تمنَعُ غِيلاً غَيْرَ مقْرُوبِ [3] //

وقال في الأبيات : ٢٤/أ

وَإِنْ يَكُنْ حَادِثٌ يُخْشَىٰ فَذُو علَقٍ تَظَلُّ تَزْجرُهُ مِنْ خَشْيَةِ الذِّيبِ

فيلزم أبا الفتح أن يجعل الياء في « الذيب » لا يجوز أن تكون ردفاً ، وكذلك الواو في قول الأفوه :

إِنَّ بَنِي أَوْدٍ هُمُ ماهُمُ لِلْحَرْبِ أَوْ لِلْجَدْبِ عامَ الشُّموسْ [4]

يَقُونَ في الجَحْرَةِ جِيرَانَهمْ بِالْمالِ والْأَنْفُسِ مِنْ كُلِّ بُوسْ [5]

فالواو في : « بوس » ، مخففة من الهمزة ، وقد صارت ردفاً مع الواو

(١) كذا . ولعل الصواب : وإذا كانت .

(٢) في الأصل : وللسماع ، سهو من الناسخ .

(٣) في الأصل : هجرية . . مقرون . وهو تحريف . ورواية اللسان « مادة ضبط » :

أما إذا أحردت حردى فمجرية ضبطاء تسكن غيلا غير مقروب

والأضبط : الذي يعمل بيديه جميعاً ، والأنثى ضبطاء ، يكون صفة للمرأة واللبوة . وشبه المرأة باللبوة الضبطاء نزقاً وخفة ، وليس له فعل . والبيت وتاليه من مفضليته : ٤ ، وهما في سمط اللآلىء ١ : ٣٠ ، وهما من البحر البسيط .

(٤) في الأصل : « بهم ما هم » وصحح من الطرائف الأدبية ص ١٦ ، ١٧ ، واللسان مادة « حسس ».والبيتان من السريع .

(٥) في الأصل والطرائف : « الحجرة » ولا معنى له هاهنا ، والجحرة : السنة الشديدة المجدبة .

التي في البيت الأول . وكذلك قول الآخر :

يَقُولُ لِيَ الاميرُ بِغَيْرِ جُرْمٍ   تَقَدَّمْ حِينَ جَدَّ بِنَا المِراسُ
فَمَا لِيْ إنْ أَطَعْتُكَ مِنْ حياةٍ   ولا لِيْ غَيْرَ هذا الرَّاسِ راسُ [(١)]

فألف « راس » مخففة من الهمزة ، وهي ردف مع ألف « المراس » . وإذا كانت الأحرف الضعيفة ثابتة في موضع ، فلا بأس أن يجيء في مكانها ما هو أقوى منها ، مثل ذلك قول طرَفة : //

٢٤/ب

لِخَوْلَةَ أَطْلالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ [(٢)]

فالياء في « ثهمدِ » ، مجتلبة للترنم . وقال في القصيدة :

سَتَعْلَمُ إنْ مُتْنَا غَدًا أَيُّنا الصَّدِي [(٣)]

فالياء في « الصدي » أصلية، وهي وصل لا يجوز غير ذلك . وكذلك الهاء التي للإضمار تكون وصلا ، ثم يجيءُ معها الهاء الأصلية . إلى [(٤)] هاهنا كلام أبي العلاء .

وقد تشارك الياءَ التي للترنم ، الياءُ التي للنفس كقول امرىء القيس :

حَتَّى بَلَّ دَمْعِيَ مِحْمَلِي [(٥)]

---

(١) وردا في شرح الحماسة للمرزوقي في الحماسية ٨٢٨ وفيه : بغير نصح ، وما لي بعد هذا . ونسبا في حاشيته لغير واحد منهم حبيب بن أوس ، وحبيب بن المهلب ، وذكرا في الكامل ص ٦٩١ ، وهما من البحر الوافر .

(٢) في الأصل : بخولة . وهو صدر أول أبيات معلقة طرفة . وروايته في شرح القصائد السبع ص ١٣٢ :

لخولة أطلال ببرقة ثهمد   ظللت بها أبكي وأبكي إلى الغد

(٣) عجز بيت صدره في المرجع السابق ص ١٩٨ :

كريم يروي نفسه في حياته

والقصيدة من البحر الطويل .

(٤) في الأصل : التي هاهنا ، ولا وجه له .

(٥) البيت :

ففاضت دموع العين مني صبابة   على النحر حتى بل دمعي محملي

والمحمل : سير يحمل به السيف . والبيت من البحر الطويل . انظر ديوان امرىء القيس ص ٩ .

وكقوله :

وَقَدْ يُدْرِكُ ٱلْمَجْدَ المؤَثَّلَ أَمْثَالي [1]

وأما الهاء المضمومة فكقوله :

وَبَلَدٍ عامِيَةٍ أَعْمَاؤُهُ [2]

والهاء المفتوحة كقوله :

وَفِتْيَانِ صِدْقٍ لَسْتُ مُطْلِعَ بَعْضِهِم عَلىٰ سِرِّ بَعْضٍ غَيْرَ أَنيّ جُماعُها [3]

وأما المكسورة فكقول بعض نساء العرب :

يا رَبِّ مَنْ عَادَىٰ أَبِي فَعَادِهِ وَٱرْمِ بِسَهْمَيْنِ عَلىٰ فُؤَادِهِ [4] //

وَٱجْعَلْ حِمامَ نَفْسِهِ في زادِهِ

/٢٥

وأما الهاء الساكنة فقوله :

لَمَّا أَتاهُ خَاطِباً في أَرْبَعَهْ أَوْأَبَهُ وَسَبَّ مَنْ جاءَ مَعَهْ [5]

---

(١) صدره :

ولكنما أسعى لمجد مؤثل

والمؤثل : المثمر الذي له أصل وهو الكثير أيضاً . والبيت من البحر الطويل . راجع ديوان امرىء القيس ص ٣٩ ، والموشح ص ٢٧ .

(٢) صدر بيت لرؤبة عجزه :

كأن لون أرضه سماؤه

وقوله : عامية أعماؤه : أراد متناهية في العمى على حد قولهم : ليل لائل ، فكأنه قال : أعماؤه عامية ، فقدم وأخر . وهو من الرجز . انظر اللسان « مادة عمي » ، والانصاف ص ٢٧٥ ، وكتاب القوافي للأخفش : باب ما يلزم القوافي من الحركات .

(٣) البيت لمسكين الدارمي . ورد في أمالي القالي ٢ : ١٧٢ وأمالي المرتضى ١ : ٣٩٩ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ٣ : ١١١٥ . ورواية القالي : كان عندي جماعها . والبيت من البحر الطويل .

(٤) كتب في الأصل : بلغ مقابلة . وذكر الرجز غير منسوب في شرح الحماسة للمرزوقي ص ٨٦٠ .

(٥) لم نجد مرجعاً لهذا الرجز . ولم نقع أيضاً على معنى الحياء للابه . وواضح من البيت معنى الرجوع في « أوأب» .

أوأبه : من الإبة وهي الحياء . وكقوله :

وَلا تَخْذُلِ ٱلْمَوْلى إذا ما مُلِمَّةٌ أَلَمَّتْ ونَازِلْ فيٱلْوَغَىٰ مَنْ يُنَازِلُهْ[1]

وقد تشترك الهاء الأصلية وهاء الضمير في الوصل ، بشرط لزوم ما قبلها ، كقول امرأة تهجو ضرتها :

ضُرَيْرَةٌ أُولِعَتْ[2] بِاشْتِهَـارِهَا يُطْرِقُ كَلْبُ ٱلْحَيِّ مِنْ حدارِها

فاصِلَةُ ٱلْحِقْوَيْنِ مِنْ إِزَارِهـا أُعْطِيتُ فيهـا طائِعاً أَوْكارِها

حَدِيقَةً غَلْبَـاءَ في جِدَارِهـا وَفَرَساً أُنْثَىٰ وَعَبْدًا فَارِهـا[3]

ويروى : ضورية أولعت ، منسوبة إلى ضورة من عنزة ، هذا قول أبي العلاء . وقال النامي : ضورة[4] موضع . ومما جاءت فيه الهاء الأصلية وصلاً قوله :

أَبْلِـغْ أَبَـا عَمْرٍو أُحَيْـ حَةَ وٱلْخُطُوبُ لَهَا تَشَابُهْ //

أَنيّ أَنَا اللَّيْثُ ٱلَّذِي يُخْشَىٰ مَخَـالِبُهُ وَنَـابُهْ[5] ٢٥/ب

(١) أورده المرزوقي في شرح الحماسة غير منسوب في الحماسية : ٤٢١ . وهو من البحر الطويل .

(٢) في الأصل : « ألعت » .

(٣) الأبيات في اللسان مادة « ضور » وروايتها :

ضورية أولعت باشتهارها ناصلة الحقوين من إزارهـا

يطرق كلب الحي من حذارها أعطيت فيها طائعاً أو كـارها

حديقة غلبـاء في بدارها وفرساً أنثى وعبـداً فارهـا

(٤) كذا ، وصورة بالإهمال مكان من أراضي مكة . معجم البلدان ٣ : ٤٣٤ .

(٥) لم نجد للبيتين مرجعاً،وهما من مجزوء الكامل .

بابُ الخروج

والخروج حرف متولد من هاء الصلة المتحركة . فإن كانت حركتها ضمة كان الخروج واواً ، وإن كانت فتحة كان الخروج ألفاً ، وإن كانت كسرة كان الخروج ياء .

والخروج لازم لايجوز تغييره ، فيجب تسليمه في جميع القصيدة على ما ابتدأه في البيت الأول كما قال لبيد :

عَفَتِ ٱلديارُ مَحلُّهــا فَمُقامُها بِمِنًى تَـأَبَّدَ غَوْلُهــا فَرِجامُها [1]

فسلمها على الفتحة إلى آخرها . ولا نعلم [2] أنه ورد غير ذلك ، فإن استعمل فهو أقبح من الإقواء .

---

(١) منى والغول والرجام : مواضع . والأوابد : الوحش ومنه أوابد الشعر . والبيت من البحر الكامل . انظر ديوان لبيد ص ٢٩٧ ، وشرح القصائد السبع ص ٥١٧ ، والموشح ص١٩ .
(٢) في الأصل : تعلم ، وهو تصحيف .

بابُ الحركات اللازمة

وهي ست : الرس والإشباع والمجرى والحذو والتوجيه والنفاذ . فالرس حركة ما قبل ألف التأسيس ، مثل حركة الصاد في قوله :

لَعَمْرُكَ ما تَدْرِي ٱلطَّوَارِقُ بِالْحَصَىٰ وَلا زَاجِرَاتُ ٱلطَّيْرِ ما اللهُ صانعُ[1] //

٢٦/أ فحركة الصاد رس ، والألف تأسيس ، والنون دخيل ، والعين روي ، والواو وصل . وكأنّ الرس القلة والخفاء ، ومنه رسيس الهوى أي بقيته ، فكأن حركة ما قبل الألف حس خفي . ومنه قول علقمة بن عبده :[2]

رَسٌّ كَرَسِّ أَخي ٱلْحُمَّىٰ إذا غَبَرَتْ يَوْماً تَأَوَّبَهُ مِنْها عَقَابِيلُ[3]

وكان أبو عمر الجرمي لا يعتد بهذه الحركة في اللوازم ، لأن ما قبل الألف لا بد أن يكون مفتوحاً . والأمر على ما ذكر ، إلا أنه يلزمه في الدخيل ألاّ يعتد بالحركة لأنه لا يكون إلاّ متحركاً بإحدى ثلاث الحركات . فإن قيل: الحركات تختلف، قيل: فنلزم أن نفرد لكل حركة من حركات الدخيل اسماً إذا انفردت بالقصيدة . ويلزمه أيضاً ألا يعتد بالحذو فيما ردفه بالألف ، لأنه لا يكون قبلها إلا فتحة .

---

(١) كتب تحت الطوارق : الضوارب . والبيت للبيد وهو في ديوانه ص ١٧٢ ،وتخريجه فيه ص ٣٨١ . وهو من البحر الطويل .

(٢) في هامش الأصل : علقمة هذا يكنى بالفحل ويدعى أيضاً بحامي الظعائن وقصته معروفة .

(٣) يقال: أجد رساً من حب وأجد رساً من حمى للشيء الداخل في القلب . وغبرت : غابت. والعقابيل : البقايا ولا واحد لها . وليس البيت لعلقمة كما نسبه المصنف ، بل هو لعبدة ابن الطبيب ، وأحد أبيات مفضليته . والبيت من البحر البسيط . انظر المفضليات ص ١٣٦ .

فصل

والإشباع : حركة الدخيل أية حركة كانت ، مثل كسرة الهاء في قول زهير : //

٢٦/ب

وإذْ أَنْتَ لَمْ تُقْصِرْ عَنِ ٱلجَهْلِ وٱلْخَنىٰ
أَصَبْتَ حَلِيماً أَو أَصَابَكَ جاهِلُ[1]

وكضمة الباء[2] في قول النابغة :

سُجُودًا لَهُ غَسَّانُ يَرْجونَ فَضْلَهُ وَتُرْكٌ وَرَهْطُ الأَعْجَمِينَ وكابُلُ[3]

وكفتحة اللام في قول الشاعر :

إِذا كُنْتَ ذا ثَرْوَةٍ مِنْ غِنىً فَأَنْتَ ٱلْمُسَوَّدُ في ٱلْعَالَمِ[4]

وهذه الحركات تتعاقب ، إلا أن الكسرة مع الضمة أخف كراهة من الفتحة مع إحداهما . وإذا اختلفت حركات الإشباع سمي ذلك سناداً ، ويأتي ذكره إن شاء الله .

وقيل : هذه الحركة إشباع ، من قولك : أشبعت صبغ الثوب إذا أحكمته وقوّيته . ولا يمتنع أن يكون مأخوذاً من أن هذه الحركة لا يمكن فيها من الحذف ما يمكن في حركة الروي وهاء الوصل اللتين بعدها، لأنهما قد تحذفان تارة وتثبتان[5] أخرى . ولا يمكن في حركة الدخيل الحذف // بل يأتي أبداً مشبعاً بالحركة .

٢٧/أ

---

(١) رواية الديوان : إذا أنت . والبيت من البحر الطويل . ديوان زهير ص ٣٠٠ .

(٢) في الأصل : الياء ، وهو غلط .

(٣) في الأصل : يرجو . وهو سهو من الناسخ . ورواية الديوان : سجود . وغسان : ماء بالشام نزل به ماء السماء بن حارثة جد الغساسنة. والبيت من البحر الطويل. ديوان النابغة ص ١٢٠ .

(٤) عزي هذا البيت إلى ابن المعتز كما في التمثيل والمحاضرة ص ٣٩٢ ، وهو من البحر المتقارب .

(٥) في الأصل : يثبتان .

فصل

والمجرى حركة الروي ، مثل حركة الميم في قول زهير :

رَأَيْتُ ٱلْمَنَايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبْ
تُمِتْهُ وَمَنْ تُخْطِىءْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ (١)

فالميم روي وحركتها بالكسر مجرى ، والياء وصل، وكذلك حاله في الرفع والنصب . وقيل لها مجرى لأن الروي يجري فيها .

فصل

والحذو حركة ما قبل الردف واواً كان أو ألفاً أو ياء . فإن كان الردف واواً فالحذو (٢) ضمة ، وإن كان الردف ألفاً فالحذو فتحة ، وإن كان ياء فالحذو كسرة . وقد يجيء قبل الواو والياء فتحة ، فالذي حذوه فتحة وردفه ألف مثل قوله :

أَلا ٱنْعِمْ صَبَاحاً أَيُّهَا الطَّلَلُ البَالِي
وَهَلْ يَنْعَمَنْ مَنْ كانَ في ٱلْعُصُرِ ٱلْخَالِي (٣)

فتحة الخاء حذو ، والألف ردف ، واللام روي وحركتها مجرى ، والياء وصل .

وما كان حذوه ضمة فقول زهير : //

٢٧/ب مَتَىٰ تَكُ في صَدِيقٍ أَو عَدُوٍّ تُخَبِّرْكَ ٱلْوُجوهُ عَنِ ٱلْقُلُوبِ (٤)

---

(١) البيت من البحر الطويل : انظر ديوان زهير ص ٢٩ .
(٢) في الأصل : فالحركة ، واقتضى السياق تصويبها .
(٣) راجع التعليقة ١ ص ٦٤ .
(٤) في الأصل : يلك ، وهو تصحيف ، والبيت من البحر الوافر . ديوان زهير ص ٣٣٣ .

وما كان حذوه كسرة فقوله :

فَـإِنْ تَسْأَلُوني بِالنِّساءَ فَإِنَّني   خَبيرٌ بِـأَدواءِ ٱلنِّساءِ طَبِيبُ [1]

وأما ماكان ردفه واواً مفتوحاً ما قبلها فمثل قوله :

يا أَيُّها ٱلرَّاكِبُ ٱلْمُزْجِي مَطِيَّتَهُ   سائِلْ بني أَسَدٍ ما هٰذِهِ ٱلصَّوتُ [2]

وما كان ردفه ياء مفتوحاً ما قبلها فكقوله :

ذَكَـرْتُ أَهْلَ دُجَيلٍ   وَأَيْنَ مِني دُجَيْـلُ ؟ [3]

وكقول الراجز :

مالي إِلىٰ جاذِبِهـا صَلِيبُ   أَكِبَرٌ قَدْ غالَني أَمْ بَيْبُ [4]

وسمي الحذو حذواً من قولك : حذوت فلاناً إذا جلست بحذائه ، فكأنه محاذ للردف .

فصل

والتوجيه له موضعان : المقيد [5] والمطلق ، وهو حركة ما قبل الروي . فهو في المقيد مثل حركة الفاء // في قوله : ٢٨/أ

لا وأَبِيكِ ٱبْنَةَ ٱلْعَامِرِيِّ   لا يَدَّعِي ٱلْقَوْمُ أَنّيْ أَفِرّْ [6]

فكسرة الفاء توجيه ، وكفتحة الطاء في قول سويد بن أبي كاهل :

---

(١) البيت لعلقمة من مفضليته وروايتها له : فإنني بصير . وبالنساء : أي عن النساء . وهو من البحر الطويل . انظر المفضليات ص ٣٩٠ ، وعيون الأخبار ٤ : ٤٥ .

(٢) انظر التعليقة ٦ ص ٨٨ .

(٣) البيت من البحر المجتث ، ولم نجده فيما بين أيدينا من المراجع .

(٤) نسب الرجز لرؤبة في سمط اللآلىء ١ : ٩٧ .

(٥) في الأصل : والمقيد ، وصوابه بإسقاط حرف العطف .

(٦) انظر التعليقة ٣ ص ٧٤ .

رُبَّ مَنْ أَنْضَجْتُ غَيْظاً كِبْدَهُ قَدْ تَمَنَّىٰ لِيَ مَوْتاً لَمْ يُطَعْ[1]

وقد تجتمع ثلاث الحركات في التوجيه ، سواء كان الشعر مطلقاً أو مقيداً ، وتسليمه أحسن لا سيما في المقيّد . قال امرؤ القيس :

لا وأَبِيـكِ ٱبْنَـةَ ٱلْعَـامِرِيِّ لا يدَّعِي ٱلْقَوْمُ أَني أَفِرّْ[2]

تَمِيمُ بْنُ مُرٍّ وأَشْيَاعُهـا وَكِنْـدَةُ حَوْلِي جَمِيعاً صُبُرْ[3]

إِذا رَكِبُوا ٱلْخَيْلَ وٱسْتَلأَمُوا تَحَرَّقَتِ الأَرضُ وٱلْيَومُ قُرّْ[4]

والتوجيه في المطلق كحركة اللام في قول الشاعر وهو زهير :

بانَ ٱلْخَلِيطُ وَلَمْ يَأْوُوا لِمَنْ تَرَكُوا

وَزَوَّدوكَ ٱشْتِياقاً أَيَّـةً سَلَكُوا[5]

ففتحة اللام في « سلكوا » توجيه . وقد تجيء معها الضمة والكسرة ، قال زهير في هذه القصيدة : //

٢٨/ب مُقْوَرَّةٌ تَتَبَـارىٰ لا شِوارَ لَها إِلاَّ ٱلْقُطُوعُ عَلَى الأَكْوارِ وٱلْوُرُكُ[6]

وقال فيها أيضاً :

---

(١) البيت في المفضليات ص ١٩٨ . وروايتها له : غيظاً قلبه . وفي الشعر والشعراء ص ٤٢١ وروايته : صدره ، وفي التمثيل والمحاضرة ص ٥٠ ، والأغاني ١٣ : ١٠١ . وهو من بحر الرمل .

(٢) انظر التعليقة ٣ ص ٧٤ .

(٣) في الأصل : صبر ، وهو تصحيف . وتميم بن مر وأشياعها : ترجمة عن القوم في البيت السابق .

(٤) في الأصل : فر ، وهو تصحيف أيضاً . واستلأموا: لبسوا اللأمة وهي السلاح ، والقر : البارد . ديوان امرىء القيس ص ١٥٤ .

(٥) الخليط : المجاور : يأووا : يرحموا . أية سلكوا : أي جهة سلكوا . شرح ديوان زهير ص ١٦٤ .

(٦) مقورة : ضامرة . لا شوار لها : لا متاع لها . القطوع : الطنافس . الورك : جمع وراك وهو ثوب يشد على الرحل . شرح ديوان زهير ص ١٦٨ .

يا حَارِ لا أُرْمَيَنْ مِنْكُمْ بِدَاهِيَةٍ　　لَمْ يَلْقَها سُوقَةٌ قَبْلِي ولا مَلِكُ[1]

ولا يتأتّى التوجيه في المترادف . ولم يذكر أصحاب القوافي المتقدمون من أي شيء أخذ التوجيه . وذكر بعض المتأخرين أنه مأخوذ من توجيه الفرَس ، وهو دون الصَّدَف الذي هو تباعد ما بين الفخذين في تدانٍ من العرقوبين في ميل من الرسغين ، فيكون أصل ذلك الاختلاف .

فصل

والنفاذ حركة هاء الوصل بالضم والفتح أو الكسر ، لأن الهاء كانت في الأصل ساكنة فنفذت فيها الحركة . فالنفاذ بالضم كقوله :

وبَلَـدٍ عامِيَـةٍ أَعْماؤُهُ[2]

وقولـه :

فَتىً جَمِيلٌ حَسَنٌ شَبَابُهُ[3]

والنفاذ بالفتح كقول بشر بن أبي خازم :

وَغَيَّرَها ما غَيَّرَ ٱلنَّاسَ قَبْلَها　　فَبَانَتْ وَحَاجَاتُ ٱلْفُؤادِ تُصِيبُها[4]//

والنفاذ بالكسر كقوله :

٢٩/أ

(١) حار : ترخيم حارث ، وهو الحارث بن ورقاء الذي سلبه إبله وعبده . والداهية : الأمر الشديد ، والسوقة : الرعية . والأبيات الثلاثة من البحر البسيط . انظر ديوان زهير ص ١٨٠

(٢) انظر التعليقة ٢ ص ٩٥ .

(٣) لم نجد هذا الرجز في مرجع عدنا اليه .

(٤) رواية الديوان : وحاجات النفوس . والبيت من البحر الطويل . ديوان بشر ص ١٣ .

إنَّ ٱلشراكَ قُدَّ مِنْ أَدِيمِهِ[1]

الميم روي ، وحركة الدال حذو ، والياء ردف، وحركة الميم مجرى ، والهاء وصل ، وحركتها نفاذ .

---

(١) رواية البيت في اللسان « مادة أدم ونشم » :

قد اغتدي والليل في جريمــه والصبح قد نشم في أديمــه

وأديم النهار : بياضه ، وجريم الليل نفسه ، يريد تبدى في أول الصبح . والبيت من الرجز .

بابُ عَدَدِ القوافي

القوافي على ضربين : مقيد ومطلق . فالمقيد ينقسم ثلاثة أضرب ، وسبب التقييد تمام الوزن . ضرب مؤسّس كقول الشاعر :

نَهْنِـهْ دُمُوعَكَ إِنَّ مَنْ يَبْكِي عَلَىٰ ٱلْحَدَثانِ عَاجِزْ [1]

فتحة العين رسّ ، والألف تأسيس ، والجيم دخيل وكسرتها توجيه ، والزاي روي .

وضرب مردف كقول طرفة :

مَنْ عائِدِي اللَّيْلَةَ أَمْ مَنْ يَصِيحْ بِتُّ بِهَمٍّ فَفُؤادي قَرِيـحْ [2]

حركة الراء حذو ، والياء ردف ، والحاء روي .

وضرب مجرّد ، ومعنى التجريد أنه خالٍ من التأسيس والردف ، وهو كقول لبيد :

إِنَّ تَقْوَىٰ رَبِّنَا خَيْرُ نَفَلْ وَبِإِذْنِ اللهِ رَيْثِي وَعَجَـلْ [3] //

فتحة الجيم توجيه ، واللام روي . ٢٩/ب

فصل

وأما المطلق فإنه على ستة أضرب : ضرب مؤسّس موصول كقوله :

كِلِينِي لِهَمٍّ يا أُمَيْمَـةُ ناصِبِ وَلَيْلٍ أُقاسِيهِ بَطِيءِ ٱلْكَواكِبِ [4]

(١) روايته في اللسان « مادة نهنه » : يغتر بالحدثان . وكأن أصله من النهي وهو من مجزوء الكامل.
(٢) لم نجد البيت في ديوان طرفة ، انظر التعليقة ٥ ص ٦١ .
(٣) ديوان لبيد ص ٢٦ . والنفل بالتحريك الغنيمة والهبة . ورواية اللسان : ريثي والعجل . والبيت من بحر الرمل .
(٤) أنظر التعليقة الأولى ص ٨٣ .

فتحة الواو رسّ ، والألف تأسيس ، والكاف دخيل وحركتها [1] إشباع ، والباء روي وحركتها [مجرى،والياء] [2] وصل .

وضرب مؤسس له خروج ، وذلك يكون وصله هاء وهو كقوله :

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِـــهِ   في بَعْضِ غِرَّاتِهِ يُوَافِقُها [3]

فتحة الواو رسّ ، والألف تأسيس ، والفاء دخيل وحركتها إشباع ، والقاف روي وحركتها مجرى . والهاء وصل وحركتها نفاذ ، والألف خروج . وهذه اللوازم أكثر ما تجتمع في القافية من الحروف والحركات ، وهي ثمانية على قول من يعتد بالرسّ ، وسبعة على قول من يلغيه .

وضرب مردف موصول كقول تأبط شراً : [4] //

يا عِيْدُ مالَكَ مِن شَوْقٍ وَإِيْرَاقِ   وَمَرِّ طَيْفٍ على الأَحْدَاثِ طَرَّاقِ [5]

٣٠/أ

فتحة الراء [6] حذو ، والألف ردف ، والقاف روي وحركتها مجرى ، والياء وصل .

وضرب مردف موصول وله خروج كقوله :

---

(١) في الأصل : وحرتها ، وهو سهو من الناسخ .

(٢) كتب في الهامش : موصول . واقتضى السياق التوجيه والزيادة .

(٣) البيت لأمية بن أبي الصلت أحد شعراء الجاهلية . وزعم أن البيت لرجل من الخوارج وليس ذلك بشيء ، وهو من شواهد سيبويه ١ : ٤٧٩ ، وانظر شرح ابن عقيل للألفية ١ : ٢٨٦ ، والفصول والغايات ص ١٣٤ ، والكامل ١ : ٦٦ وتاليه فيه :

من لم يمت عبطة يمت هرمـاً   للموت كأس فالمرء ذائقها

وهما من البحر المنسرح .

(٤) كتب في نهاية الصفحة : بلغ مقابلة .

(٥) في الأصل : يا عبد مالك ، وهو تصحيف. والبيت مطلع قصيدته في المفضليات وهي أولى قصائدها . وروايتها له : على الأهوال طراق . والعيد : ما اعتاد من حزن وشوق ، والإيراق : من الأرق . والبيت من البحر البسيط . انظر المفضليات ص ٢٧ .

(٦) في الأصل : الراي ، وهو تصحيف .

مِنَ ٱلْخَفِرَاتِ ٱلْبِيضِ وَدَّ جَلِيْسُها

إذا ماٱنْقَضَتْ أُحْدُوثَةٌ لَو يُعِيدُهــا[1]

حركة العين حذو ، والياء ردف ، والدال روي وحركتها مجرى ، والهاء وصل وحركتها نفاذ ، والألف خروج .

وضرب مجرد لا تأسيس له ولا ردف كقوله :

قِفَــا نَبْكِ مِنْ ذِكْرى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ

بِسِقْطِ اللِّوَىٰ بَيْنَ ٱلدَّخُولِ فَحَوْمَلِ[2]

اللام الروي وحركتها المجرى ، والياء الوصل .

وضرب مجرد له خروج ، ولا[3] يكون الخروج إلا بعد وصل كقوله :

كُلُّ ٱمْرِىءٍ مُصَبَّحٌ في أَهْلِهِ وَٱلْمَوْتُ أَدْنَىٰ مِنْ شِراكِ نَعْلِهِ[4]

اللام روي وحركتها مجرى، والهاء وصل وحركتها نفاذ ، والياء[5] خروج .

قيل : وأول من قسم القوافي هذا القسم/ الفرّاء ، ثم نقله المبرد إلى مختصره . ٣٠/ب

---

(١) نسب في الأغاني ٧ : ٨٦ لكثير وقبله :

وكنت إذا ما جئت سعدى بأرضها أرى الأرض تطوى لي ويدنو بعيدها

وذكر فيه سائر أبيات القصيدة ص ٨٨ . وهو في الكامل ١ : ٣٨٨ . وهو من البحر الطويل .

(٢) انظر التعليقة ٢ ص ٦٣ .

(٣) في الأصل : لا ، واقتضى السياق الزيادة .

(٤) أي مأتي بالموت صباحاً لكونه فيهم وقتئذ . وكان يتمثله الصديق إذا أخذته الحمى في مرضه . والبيت من بحر الرجز . راجع العقد ٥ : ٢٨٢ ،واللسان « مادة صبح » .

(٥) في الأصل : والواو ، وهو غلط .

بابُ ما يلزمه اللين من القوافي

فمن ذلك ما كانت قافيته من المترادف ، وهو يأتي في تسعة مواضع على قول الخليل ، منها ثاني المديد كقوله :

لا يَغُرَّنَّ ٱمْرأً عَيْشُــهُ كُلُّ عَيْشٍ صائِرٌ لِلزَّوالْ[1]

وثالث البسيط كقوله :

إنَّا ذَمَمْنَــا عَلى ما خَيَّلَتْ سَعْدَ بن زَيدٍ وَعَمْرًا مِنْ تَمِيمْ[2]

وسابع الكامل كقوله :

جَــدَثٌ يَكُونُ مَقامُهُ أَبَــدًا بِمُخْتَلَفِ ٱلرِّيَــاحْ[3]

وثاني الرمل كقول زيد الخيل :

يا بَنِي ٱلصَّيْداءِ رُدُّوا فَرَسي إنَّمَــا يُفْعَلُ هــذا بالذَّلِيلْ
عَوِّدُوا مُهْرِي كَمَــا عَوَّدْتُهُ دَلَجَ ٱللَّيْلِ وإِيطَــاءَ ٱلْقَتِيلْ[4]

ورابع الرمل كقول الشاعر :

لانَ حَتَّىٰ لَوْ مَشيٰ ٱلذَّرُّ عَلَيْهِ كــادَ يُــدْمِيهْ[5]

وأول السّريع كقوله :

(١) انظر اللسان « مادة قصر » .

(٢) انظر الموشح ص ٨٢ . وذكر أنه للأسود بن يعفر وقال : وتروى لغيره .

(٣) في الأصل : حدث . والبيتَ في العقد ٥ : ٤٨٣ .

(٤) أول البيتين من شواهد الأخفش غير منسوب ، في كتاب القوافي : باب التقييد والإطلاق . ووردا معاً في أمالي القالي ١ : ١٢ – ١٣ ، ورواية ثانيهما فيه :

عودوه مثل ما عودتــه دلج الليل وإبطاء القتيل

(٥) في الأصل : الدر ، وهو تصحيف . والذر : صغار النمل . وذكره الأخفش في شواهده ، غير منسوب في كتاب القوافي : باب مالا يكون روياً .

أَزْمَانَ سَلْمَىٰ لا يَرَى مِثْلَهَا ٱلرّ   اوُونَ في شامٍ ولا في عِراقْ[1]

والخامس من السّريع كقوله :

لَمْ تُغْذَ في بُؤْسٍ ولا في إقْلالْ[2]

والثاني من المنسرح كقوله :

صَبْرًا بَنِي عَبْــدِ ٱلدَّارْ[3].

والثاني من المتقارب كقوله :

وَيَأْوي إلى نِسْوَةٍ بائِساتٍ   وَشُعْثٍ مَراضيعَ مِثْلَ ٱلسَّعَالْ //[4]

أنشده الخليل هكذا ، وأنشده سيبويه : « وشعثاً » بالنصب ، وبالإطلاق ٣١/ أ
أيضاً ، فلم يُجعل مقيّداً .

فصل

وقد زاد سعيد بن مسعدة في الطويل وزناً رابعاً يجب أن يكون بعد الثاني في قول الخليل ، لأنه قد سقط منه حرف وحركة ، والثاني إنما سقط منه حرف ساكن وهو الياء من « مفاعيلن » . وإنما سوّغ هذا للأخفش أنه وجد شعراً ينسب إلى امرىء القيس فيه إقواء ، فأبى أن يجعل امرأ القيس يقوي ، وحمله على ما ذكرتُ من زيادة ضروب الطويل . والشعر :

(١) ذكر في الكامل ١ : ٢١٢ غير منسوب .

(٢) في الأصل : تعد ، وهو تصحيف ، والمعنى أنها لم تنشأ في بؤس وفقر وأنها في نعمة .

(٣) هو لهند بنت عتبة يوم بدر ، انظر الأغاني ١٤ : ١٧ .

(٤) كذا في الأصل ، وفي سائر مراجعنا : السعالي بالإطلاق . ورواية البيت في اللسان « مادة رضع » :
نسوة عطل . وروايته في شرح ديوان الهذليين ٢ : ٥٠٧

له نسوة عــاطلات الصدور   عوج مراضيع مثل السعالي

وهو في كتاب سيبويه ١ : ١٩٩ ، وروايته : نسوة عطل وشعثاً .

أَحَنْظَلَ لَو أَحْسَنْتُمُ ووفَيْتُمُ   لَأَثْنَيْتُ خَيْرًا صادِقاً وَلَأَرْضاني
ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارى نَقِيَّةٌ   وَأَوْجُهُهُمْ بِيضُ ٱلْمَسافِرِ غُرَّانُ[1]

قيل إنه وجد في هذه الأبيات إقواء بالرفع[2] ، وكذلك رأيه في قول الشاعر :

كَأَنَّ عَنِيفاً مِنْ مِهَارَةِ تَغْلِبٍ   بِأَيْدِي ٱلرِّجالِ ٱلدَّافِنِينَ ابن عَتَّابِ[3]
وَفَرَّ ابنُ حَرْبٍ هارباً وَٱبْنُ عامِرٍ   وَمَنْ كانَ يَرْجُو أَنْ يَؤُوبَ فَلا آبَ

ومثل ذلك قول عمرو بن شأس الأسدي[4] : //

٣١/ب وَكَأْسٍ كَمُسْتَدْمي ٱلْغَزَالِ مَزَجْتُها   لِأَبيضَ عَصَّاءِ العَواذِلِ مِقْصالِ
كَآدَمَ لَمْ يُؤْثِرْ بِعِرْنِينِهِ ٱلشَّبا   وَلاٱلْحَبْلُ تَخْشاهُ ٱلْقُرُومُ إِذا صالَ[5]

وإذا تجنبت الإقواء بالنصب هذا التجنب ، دخل في كثير من الأوزان زيادة .

فصل

ومما يلزمه اللين ، كل ضرب نقص عن الضرب الذي قبله بحرف متحرك . فكأنهم جعلوا ما في اللين من المد عوضاً عن ذلك الحرف . وإذا كان حرف اللين واواً أو ياء فاجتناب الفتح قبلها أحسن ، فيضم ما قبل الواو ويكسر

---

(١) لم يرد البيت الأول في ديوان امرىء القيس وورد البيت الثاني مع جملة أبيات في مدح رجل من رهط بني عوف من تميم . ورواية عجزه :
وأوجههم عنـــد المشاهد غران
والغران: جمع أغر وهو الأبيض . ديوان امرىء القيس ص ٨٣ .

(٢) في الأصل : بالنصب ، وهو غلط .

(٣) في الأصل « الدافيين » وهو تصحيف . وورد البيتان في كتاب القوافي للأخفش : باب التقييد والإطلاق ، وروايته للثاني « وقد فر حصن هارباً . . فما آب » . وذكرا في اللسان مادة « مهر » ، وروايتهما فيه : « كأن عتيقاً . وقد فر حرب » . وهما من البحر الطويل .

(٤) له ترجمة في الأغاني ١١ : ١٩٦ ، وبيتاه في نوادر أبي زيد ص ٤١ – ٤٢ . وهما من البحر الطويل .

(٥) كتبت « تخشاه » غير منقوطة .

ما قبل الياء . على أن الفتح قد ورد واستعمل ، وقد أباه قوم وقالوا : لايكون إلا بضم ما قبله، فيلزم اللّين على ما تقدم ذكره ثالث الطويل كقوله :

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي ٱلْحِسَانِ طَرُوبُ بُعَيْدَ ٱلشَّبَابِ عَصْرَ حان مَشِيبُ[1]

ضربه[2]: « فعولن »، والذي قبله : « مفاعلن ». فوزن « فعولن، مفاعلْ » ساكنة اللام ، فقد سقطت حركة اللام وسقطت النون ، فهذا بمنزلة سقوط حرف متحرك . ومن ذلك ثاني[3] البسيط كقول عبدة بن الطبيب : // ٣٢/أ

هَلْ حَبْلُ خَوْلَةَ بَعْدَ ٱلْهَجْرِ مَوْصُولُ

أَمْ أَنْتَ عَنْها بَعِيدُ ٱلدَّارِ مَشْغُولُ[4]

هذا الضرب : « فعْلن » ، والذي قبله : « فاعلن » في أصل الدائرة . فزنة « فعْلن »: « فاعلْ » بسكون اللام وسقط منه قدر حرف متحرك. ويلزم اللين ثاني الكامل وتاسعه، وفي التاسع خلاف . وثاني الرجز وثالث السريع وفيه خلاف . ومما ورد منه بغير لين قوله :

أَنْزَلَنِي ٱلدَّهْرُ عَلَىٰ حُكْمِهِ مِن شامخٍ عالٍ إلى خَفْضِ

وَبَزَّنِي ٱلدَّهْرُ ثِيابَ ٱلْغِنَىٰ فَلَيْسَ لي مالٌ سِوى عِرْضِي[5]

وخامس الخفيف وسادس المتقارب وهو :

تَجَلَّدْ ولا تَبْتَئِسْ فَمَا يُقْضَ يَأْتِيكَا[6]

(١) طحا : اتسع وذهب كل مذهب . والبيت مطلع قصيدة مفضلية لعلقمة بن عبدة . انظر ديوانه ص ٢ ، والمفضليات ص ٣٩١ .

(٢) في الأصل : ضروبه ، وهو تحريف .

(٣) في الأصل : يأتي ، وهو تحريف .

(٤) البيت مطلع مفضلية عبدة . انظر المفضليات ص ١٣٥ .

(٥) البيتان لحطان بن المعلى . وهما في الأمالي ٢ : ١٨٥ . ورواية الأول فيه : من شاهق . وصدر الثاني :

وغالني الدهر بوفر الغنى

(٦) في الأصل : تقض . وهو تصحيف .

بابُ النشيد والترنم

العلة [1] في اختيارهم حروف المد واللين للوصل، ما يتأتّى فيها من مد الصوت، وانه يمكن فيها ذلك ما لا يمكن في غيرها. وشاركت الهاء حروف المد واللين في الوصل لخفائها، ولأنها تبين بها الحركة كما تبين بالألف، فتقول «عليه» كما تقول «أنا»، ثم يذهبان في الوصل. قال سعيد بن مسعدة: قد دعا قوماً خفاؤها [2] إلى أن قالوا «ضُرْبُهْ»، فضموا الباء لتبيين الهاء. وإذا وقفوا // عليها قالوا: هذا طلحت بالتاء. وإذا نطق بالشعر على سبيل الحُداء والغناء والترنم، فقد أُجمع على إلحاق الألف والواو والياء، لأن الترنم يُمدّ فيه الصوت أكثر من مدّه في النشيد، والمقصود به وبالغناء والحداء المد فيقولون: ٣٢/ب

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِي
بِسِقْطِ ٱللِّوَىٰ بَيْنَ ٱلدَّخُولِ فَحَوْمَلِي [3]

وقال النمر بن تَوْلب:

يَسُرُّ ٱلْفَتَىٰ طُولُ ٱلسَّلامَةِ وٱلْغِنَىٰ فَكَيْفَ تَرى طُولَ ٱلسَّلامَةِ تَفْعَلُ [4]

فصل

فإن أرادوا النشيد فقد اختلف في الوقف، والأحسن أن تُعطى [5] كل

---

(١) في الأصل: العروض، ولعل الصواب ما قدرنا.

(٢) في الأصل: خفاها.

(٣) راجع التعليقة ٢ ص (٦٣).

(٤) روايته في الصناعتين ص ١٦٨: يود الفتى.. وكيف. وفي اعجاز القرآن ص ٩٣: فكيف يرى. وفي المعمرون والوصايا ص ٨٠: يحب الفتى.. يرى. وورد أيضاً في جمهرة أشعار العرب ص ١١٠. وهو من البحر الطويل.

(٥) في الأصل؛ يعطي، وهو تصحيف.

حركة حقها . فمنهم من يقف على الرويّ بالسكون فينشد :

أَقِلِّي ٱللَّوْمَ عَاذِلُ وٱلْعِتَــابْ   وَقُولي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصابْ[1]

وكذلك يفعل في المضموم والمكسور . فإذا أتى في القصيدة المنصوبة ما هو منوّن من مصدر[2] أو غيره وقفوا بالألف كقوله :

وَوَجْدٍ قَدْ طَوَيْتُ يَكَادُ مِنْهُ   ضَمِيرُ ٱلْقَلْبِ يَلْتَهِبُ ٱلْتِهابا[3]

ويختارون الوقوف بالألف في الوزن القصير كقوله : //

٣٣/ أ

أَعْطَى عَطَاءً حَسَناً وَرِزْقا[4]

ومنهم من لا ينوّن شيئاً وهم أهل الحجاز ، فينشدون القصيدة من أولها إلى آخرها ولا ينوّنون شيئاً على ما مضى في الترنم . ومنهم من يعطي كل قافية قسطها فينون المنوّن ويجري ما ليس منوناً على صلاته فينشد :

قِفَــا نَبْكِ مِنْ ذِكْرى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ

بِسِقْطِ اللِّوَىٰ بَيْنَ ٱلدَّخُولِ فَحَوْمِلِنْ[5]

وينشد :

مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِنْ[6]

---

(١) ديوان جرير ص ٦٤ . والوقوف على رويه في الأصل باشباع الباء بالفتح . وهو من شواهد الأخفش في كتاب القوافي : باب ما لا يكون روياً . والبيت من البحر الوافر .

(٢) في الأصل : قصد . وهو سهو من الناسخ .

(٣) البيت لجرير في ديوانه ص ٥٨ ، وهو من البحر الوافر .

(٤) من شواهد الأخفش في كتاب القوافي : باب إجماع العرب في الانشاد واختلافهم . وروايته فيه : أعطى فأعطى .

(٥) انظر التعليقة ٢ ص ٦٣ .

(٦) صدر البيت :

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها   لما نسجتها من جنوب وشمأل

توضح والمقراة : موضعان ، ويعفو : يدرس ، والرسم : الأثر . ديوان امرىء القيس ص٨ .

وينشد :

بِرَيَّـــا ٱلْقَرَنْفُلِن [1]

ومنهم من يحذف واو الجميع فينشد :

لا يُبْعِدُ اللهُ جِيراناً لَنا ظَعَنوا ‍ ‍ ‍ لَمْ أَدْرِ بَعْدَ غداةِ ٱلْبَيْنِ ما صَنَعُ [2]

وينشد أيضاً قوله :

جَزَيْتُ ابْنَ أَوْفىٰ بِالمدينةِ قَرْضهُ ‍ ‍ ‍ وَقُلْتُ لِشُفَّاعِ ٱلمدِينَةِ أَوْجِفُ [3]

يريد : أوجفوا ، وهذا أقبح من حذف الصلات لأن هذه الواو هاهنا مفيدة معنى .

وقد اجرى من حذف الصلات الياء التي من الأصل ، مجرى الياء التي للوصل فأنشد :

وَلَأَنْتَ تَفْري ماخَلَقْت وبَعْ ‍ ‍ ‍ ضُ ٱلْقَومِ يَخْلُقُ ثُمَّ لا يَفْرِ [4]

بحذف الياء من « يفري » ، وكذلك واو « يدعو » إذا كانت العين للروي . فإن كانت الواو رويّ الشعر فلا يجوز حذفها ، ومنهم//من يحذف بالاضمار . ٣٣/ب
قال سعيد بن مسعدة : أخبرني [5] من أثق به أنه سمع من العرب :

---

(١) أوله : إذا التفتت نحوي تضوع ريحهـا ‍ ‍ نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل
تضوع : انتشر ، والريا : الرائحة . والبيت وسابقه من قصيدة واحدة من البحر الطويل . ديوان امرىء القيس ص ١٥ .

(٢) في الأصل : تبعد . ورواية البيت في العقد ٥ : ٥٠٢ : جيرانا تركتهم . وهو من البحر البسيط .

(٣) البيت لابن مقبل في ديوانه ص ١٩٧ ، وهو من شواهد الأخفش في كتاب القوافي : باب اجماع العرب في الإنشاد واختلافهم . وروايته : له : فرضه . وهو من البحر الطويل .

(٤) أي أنك تنفذ ما تعزم عليه ، وهو مثل . والبيت لزهير في ديوانه ص ٩٤ ، وورد غير منسوب في كتاب القوافي للأخفش : باب ما يكون روياً من الياء والواو والألف .

(٥) الأصل : أجري ، وهو تصحيف .

وَهُمْ وَرَدُوا الْجِفَارَ على تَمِيمٍ   وَهُمْ أَصْحابُ يَومِ عُكاظَ إنٍّ[1]

يريد : « إنّي » . ومن العرب من ينوّن ما يجوز فيه التنوين وما لا يجوز فينشد :

أَفاطِمُ مَهْلاً بَعْضَ هٰذا التَّدَلُّلِنْ   وَإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ هَجْري فَاجْمِلِنْ[2]

ويحكى أن رؤبة أنشد قصيدته التي أولها :

وَقَائِمِ الأَعْماقِ خاوي الُمخْتَرَقْ[3]

فنوّن جميع قوافيها . قال قطرب : حدثني من سمعه ينشدها بالتنوين . قال بعضهم : أنما فعل ذلك لأنه اعتاد التنوين في غيرها . وقال بعضهم : إنما « إن » بمعنى « نعم »، فكأنه أتبع كل بيت « نعم »، على حد التخفيف للهمزة. وهذا أقبح ما يستعمل في الإنشاد لخروجه عن الوزن ، ولأنه لا يستعمل في الكلام المنثور . وكلما كانت الصلة من الأصل مثل واو « يدعو » وألف « يخشى » وياء « يرمي » ، كان حذفها أبعد . وقد أنشد بعضهم قول يزيد بن الحكم الثقفي :

---

(١) الجفار : ماء معروف لبني أسد وكانت عليه وقعة ، وعكاظ: سوق بين مكة والطائف . وتاليه :

شهدت لهم مواطن صادقات   أتينهم بنصح الصدر مني

والبيتان من البحر الوافر. انظر ديوان النابغة ص ١٩٩ .

(٢) البيت لامرىء القيس ، وروايته في الديوان ص ١٢ : أزمعت صرمي . وفاطمة هي بنت العبيد بن ثعلبة ، من عذرة . والبيت من البحر الطويل .

(٣) صدر بيت من الرجز لرؤبة وعجزه :

مشتبه الأعلام لماع الخفق

وهو من شواهد الأخفش في كتاب القوافي : باب ما يلزم القوافي من الحركات . ومن شواهد المغنى أيضاً ٢ : ٣٤٢ . وورد في العقد ٥ : ٥٠٦ ، وشروح سقط الزند ٢ : ٥٨٢ ، وأراجيز العرب ص ٢٢ . وروايته فيها : وقاتم الأعماق . والموشح ص ١٧ ، ٢١٩ . والقاتم: من القتام وهي الغبرة إلى الحمرة ، والخاوي : الخالي ، والمخترق : الممر . والاعلام: الجبال يهتدى بها ، والخفق: أصله الخفق ساكنة الفاء فحركه للقافية . والمعنى أن هذه الأعلام يشبه بعضها بعضاً فتشتبه السراية فيها عليه ، وأنه يلمع فيها السراب ويضطرب .

جَمَعْتَ وَفُحْشاً غِيْبَةً وَنَمِيمَةً ثلاثَ خِلالٍ لَسْتَ عَنْهَا بِمُرْعَوِ [1]

وأنشد قطرب : //

٣٤/ أ تُكَاشِرُني كَرْهاً كَأَنَّكَ ناصِحٌ وَغَيْبُكَ يُبْدي أَنَّ صَدْرَكَ لِي دَوِ [2]

يريد : « دوي » . وأنشد أيضاً :

عَدُوُّكَ يَخْشَى صَولَتِي انْ تَرومني وَأَنْتَ عَدُوِّي لَيْسَ ذاكَ بِمُسْتَوِ [3]

يريد : « بمستوٍ » . وهذا قبيح من أجل إنه حذف حرفاً أصلياً . قال بعض أهل العلم : الأحسن إثبات الياء من قبل أن الواو إذا كانت قبلها فتحة ، انقلبت ألفاً كما يفعل بها في الترخيم .

(١) البيت وتالياه ليزيد بن الحكم الثقفي . وهي من البحر الطويل . وذكر الأول منها في اللباب ص ٣٩٨ ، والأمالي ١ : ٦٧ ، ورواية عجزه فيه :

خصالا ثلاثاً لست عنها بمرعو

(٢) ذكر الشطر الثاني من البيت في اللسان ، مادة « دوا » غير منسوب . وروايته له « وعينك تبدي » .

(٣) رواية البيت في الأمالي ١ : ٦٧ ، وفي اللباب ص ٣٩٧ : « إن لقيته » .

ذكر عيوب الشعر

باب الإقواء

والإقواء اختلاف الإعراب ، مأخوذ من قُوى الحبل المختلفة الفتل ، مثل أن يأتي الشاعر بالضم مع الكسر ، أو بالكسر مع الضم . ولا يكادون يأتون إقواء بالنصب ، فإذا وجد هذا فالأجود تسكينه ، وأنشد المبرد :

تُكَلِّفُني سَويق ٱلْكَرْم جَرْمٌ وَمَا جَرْمٌ وما ذاكَ ٱلسويقُ[1]

ومَا شَرِبُوهُ وَهْوَ لَهُمْ حَلالٌ وَلا قالُوا بِهِ في يَوم ِ سُوقِ

فأُولى ثُمَّ أَولىٰ ثمَّ أَوْلىٰ ثَلاثاً يا بْنَ عَمْروٍ أَنْ تَروقا

فجمع ثلاث الحركات وهذا شاذ وقد مضى . والكسر مع الضم كقول الحارث بن حلّزة : //

آذَنَتْنَا بِبَيْنِها أَسْماءُ رُبَّ ثاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ ٱلثَّوَاءُ ٣٤/ب

ثم قال :

... ... حتىٰ مَلَكَ ٱلْمُنْذِرُ بنُ ماءِ ٱلسَّماءِ[2]

(١) أورد المبرد في كامله البيت الأول ونسبه لزياد الأعجم ١ : ٢٨٧ ، وذكر البيت وتاليه في الوفيات ٢ : ١٧٩ وروايته الثاني فيه :

وما شربته جرم وهو حل ولا غالت به مذ كان سوق

ونسبا فيه لزياد في هجو جرم ، وكنى عن الخمر بالسويق لانسياقها في الحلق . والأبيات من البحر الوافر .

(٢) في الأصل : ملك الحارث ، وتصويبه من الشعر والشعراء ١ : ١٩٨ . وصدر البيت :

فملكنا بذلك الناس حتى

والبيتان من معلقة الحارث من البحر الخفيف . انظر شرح القصائد السبع ص ٤٣٣ ، ٤٧٤ . وانظر التعليقة ٣ ص ٨٢ .

وقال النابغة :

أَمِنَ آلِ مَيَّةَ رَائحٌ أَو مُغْتَدي عَجْلانَ ذا زادٍ وَغَيْرَ مزوَّدِ[١]

ويروى أنه قال فيها :

زَعَمَ ٱلْبَوَارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَدًا وَبِذَاكَ خَبَّرَنا ٱلْغُرَابُ الأَسْوَدُ[٢]

وأنه قال أيضاً فيها :

عَنَمٌ يَكَادُ مِنَ اللَّطافةِ يُعْقَدُ[٣]

فقيل له في ذلك فلم يعرفه حتى أُحضرت له قَيْنَة فغنت به ومدّت صوتها فغيّره . وقال آخر :

أَكَلْتَ شُوَيْهَةً وَفَجَعْتَ قَوْماً بِشَاتِهِمُ وأَنْتَ لَهُمْ رَبِيبُ
غُذِيتَ بِدَرِّهـا ورَبِيتَ مِنْها فَمَنْ أَنْباكَ أَنَّ أَباكَ ذيب
إِذا كانَ ٱلطِّباعُ طِباعَ سَوءٍ فَلَيْسَ بِنَافعٍ أَدَبُ الأَدِيبِ[٤]

وهذا غلط من العرب لا يجعل مثالا ولا يقاس عليه . ويجوز أن يكون

---

(١) يخاطب نفسه كالمتثبت . ومية : امرأة ، والزاد : ما كان من تحية أو وداع ، والواو في معنى أو . والقصيدة من البحر الكامل . ديوان النابغة ص ٢٨ .

(٢) رواية الديوان :

زعم البوارح أن رحلتنا غد وبذاك تنعاب الغراب الأسود

والبوارح : الطيور التي تجيء عن اليمين فتوليك مياسرها والعرب تتطير بها . والنعيب : تصويت الغراب . ديوانه ص ٢٩ .

(٣) صدره برواية الديوان :

بمخضب رخص كأن بنانه

وعجزه :

عنم على أغصانه لم يعقد

والمخضب : البنان ، والعنم : شجر يخرج منه دود أحمر أمثال الأصابع ؛ أي من لينه ودقته ، لو شئت أن تعقده عقدته . ديوان النابغة ص ٣٥ .

(٤) الأبيات في عيون الأخبار ٢ : ٥ ، وهي من البحر الوافر .

الوقوف على أواخر الأبيات يسوغ ذلك لهم ، وأنهم يرون كل بيت قائماً بنفسه ، كما رواه العجير السّلوليّ في قوله [1] //:

فَقَالَ لِخِلَّيْهِ ٱرْحَلا ٱلرَّحْلَ إنَّني بِعَاقِبَـةٍ وَٱلْعاقِبـاتُ تَدُورُ ٣٥/ أ

فَبَيْنَاهُ يُشْرَىٰ رَحْلُهُ قالَ قائِلٌ لِمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ ٱلْمِلاطِ نَجِيبُ [2]

قيل إن قائله أنشده كذلك فنهي عنه فلم ينته. وذهب قوم إلى أن الإقواء هو الإقعاد الذي تقدم ذكره ، وذهب آخرون إلى أنه الإكفاء .

(١) كتب في نهاية الصفحة : بلغ مقابلة .

(٢) البيتان من شواهد الأخفش في كتاب القوافي : باب ما يلزم القوافي من الحركات . وأوردهما غير منسوبين ، وهما في الخزانة ٢ : ٣٩٧ ، وهما من البحر الطويل .

بابُ الإكفاء

وأصل الإكفاء القلب أو المخالفة . قال ذو الرمة :

وَدَوِّيَّةٍ قَفْرٍ تَرى وَجْهَ رَكْبِها إذا ما عَلَوْها مكْفَأً غَيْرَ ساجِعِ [1]

الساجع : المتتابع . والإكفاء في الشعر إخلاف الروي . ومن العرب من جعله الفساد في آخر البيت من غير أن يحدّه بشيء ، وأنشد ابن مسعدة :

وَلَمَّا أَصابَتْني من الدَّهْرِ نَبْوَةٌ شُغِلْتُ وأَلْهَىٱلنَّاسَ عَنِّي شُؤُونُهَا [2]

إذا الفارِغُ ٱلْمَكْفِيُّ [منهم] دَعَوتُهُ أَبَرَّ وَكانَتْ دَعْوَةً يَسْتَدِيمُها [3]

فأتى بالميم مع النون لتقارب مخرجيهما . ومن ذلك قول العجير [4] السلولي :

أَلا قَدْ أَرى إن لم تَكُنْ أُمُّ مالِكٍ بِملْكِ يَدي إنَّ ٱلْبَقَاءَ قَلِيلُ

رَأَى مِنْ رَفِيقَيْهِ جَفَاءً وَبَيْعُهُ إذا قامَ يَبْتَاعُ ٱلْقِلاصَ ذَمِيمُ //

٣٥/ب فَقَالَ لِخِلَّيْهِ ٱرْحَلا ٱلرَّحْلَ إنَّني بِمُهْلِكَةٍ وٱلْعَاقِباتُ تَدُورُ

---

(١) في الأصل « ترى ركبها» وهو غلط . ورواية الديوان للبيت ص ٤٤٨ : « قطعت بها أرضاً ترى » . ورواية البيت في الموشح ص ١٩ : « يرى وجه ركبها » وروايته في اللسان : « مادة سجع » :

قطعت بها أرضاً ترى وجه ركبها

والمكفأ: المختلف ، والساجع : المتتابع . والبيت من البحر الطويل .

(٢) في الأصل : « بنوه » وهو تصحيف . والبيتان من شواهد الأخفش في كتاب القوافي : باب ما يلزم القوافي من الحركات . وهما من البحر الطويل .

(٣) سقطت من الأصل كلمة « منهم » .

(٤) في الأصل « العجر » وهو تحريف من الناسخ ، انظر تراجم الأعلام .

فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلَهُ قالَ قائِلٌ لِمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ المِلاطِ نَجِيبُ [1]

وقال روبة بن العجّاج :

قُبِّحْتِ مِنْ سالِفَةٍ وَمِنْ صُدُغْ كَأَنَّها كُشْيَةُ ضَبٍّ في صُقُعْ [2]

جمع بين العين والغين . وقال آخر :

بَنَاتُ وَطَّاءٍ عَلَىٰ خَـدِّ اللَّيْل لِأُمِّ مَنْ لَمْ يَتَّخِذْهُنَّ ٱلْوَيْل

لا يَشْتَكِينَ عَمَلاً ما أَنْقَيْن ما دامَ مُخٌّ في سُلامىٰ أَوعَيْن [3]

وقال آخر :

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ بِذي أَقْبَاضِ لَمْ يُبْقِ فيها دِيَمُ ٱلرَّدادِ

إلا الأَثافِيَّ عَلى وِجَــادِ [4]

وقال آخر :

إِنْ يَأْتِنِي لِصٌّ فإنِّي لِصٌّ أَطْلَسُ مِثْلُ ٱلذِّئْبِ إِذْ يَعْتَسُّ

سَوقي حُدَاءٌ وَسَفِيري بَسٌّ [5]

وقالت امرأة من العرب :

---

(١) انظر كتاب سيبويه ١ : ١٤ طبعة بولاق ، والخزانة ٢ : ٣٩٦ طبعة بولاق أيضاً . والموشح ص ٩٣ . . والأبيات من البحر الطويل .

(٢) في الأصل : من صدغ . . كشية صب . والكشية: أصل الذنب . راجع الموشح ص ١٩ ، واللسان « مادة صقع » . وهو من شواهد الأخفش في كتاب القوافي : باب ما يلزم القوافي من الحركات . وهو من بحر الرجز .

(٣) انظر التعليقة ٦ ص ٥٨ . وورد البيت الثاني في الحماسية ٤٩٦ من شرح الحماسة للمرزوقي وروايته : لا يشتكين ألماً . . في السلامى ، ونسب في حاشيته لأبي ميمون النضر بن سلمة . وذكر في اللسان « مادة نقا » صدر البيت ، غير منسوب ، وأنقت الناقة : هو أول السمن في الإقبال وآخر الشحم في الهزال .

(٤) لم نعرف قائلا لهذا الرجز.

(٥) في الموشح ص ٢٠ « وصفيري النس». ورواية اللسان للشطر الأخير مادة « نسس » :

سوقي حدائي وصفيري النس

لَيْتَ سِماكِيًّا تحارُ رَبابُهُ يُقَادُ إلى أَهْلِ ٱلْغَضَى بِزِمامِ [1]

وقال آخر :

إذا نَزَلْتُ فَٱجْعَلاَني وَسَطَا إنِّيَ شَيْخٌ لا أُطِيقُ العُنَّدا [2]

العنّد : جمع عنود وهي الناقة الصعبة . وقال آخر :

جاريــة لضبَّــة ابن أد [3] كَأَنَّ تَحْتَ دِرْعِها أُلْمُنْعَطِّ //

شَطَّاً أُمِرَّ فَوْقَهُ بِشَطِّ لَمْ يَنْزُ في ٱلْبطْنِ وَلَـمْ يَنْحَطِّ [4] ٣٦/أ

وهذا كله إكفاء . وذهب قطرب إلى أن الاكفاء تَغَيّرُ [5] الحركات ، وإلى أن الإقواء تغيّر حرف الروي .

---

(١) من شواهد الأخفش في كتاب القوافي : باب ما يلزم القوافي من الحركات . ورواية الموشح له ص ١٩ : « يحار » . ونسب فيه إلى امرأة من خثعم عشقت رجلا من عقيل . وهو من البحر الطويل .

(٢) رواية شروح سقط الزند ٢ : ٥٨٤ ، والموشح ص ٢٠ : « إذا ركبت » . وانظر المغني ٢ : ٦٨٢ ، واللسان « مادة عند » . وهو من شواهد الأخفش في كتاب القوافي : باب ما يلزم القوافي من الحركات . والمعنى أنه يمشي وسطاً لا عنداً . والعند جمع عاند بوزن ركع وراكع ، وهو الذي يحيد عن الطريق . والبيت من بحر الرجز .

(٣) في الأصل « لضريبة » وهو غلط .

(٤) نسب الرجز في اللسان ، مادة « عطط » لأبي النجم . وروايته :

كأن تحت درعها المنعط شطاً رميت فوقه بشط

والانعطاط : الانشقاق .

(٥) في الأصل : يغير

بابُ البَدَل

وهو [1] تغير حرف الروي على غير ما تقدم ذكره في الاكفاء ومن ذلك قوله [2] :

يا قَبَّحَ اللهُ بَني ٱلسَّعْلاةِ عَمْرًا وفانوساً شِرارَ ٱلنَّاتِ
لَيْسُوا بأَخْيارٍ وَلا أَكْياتِ [3]

يريد : « الناس وأكياس » [4] فأبدل حرف الروي لضرورته إلى ذلك ، وهذا أقبح من الاكفاء وأقل . قيل : وسبب هذا الشعر أن عمرو بن يربوع ابن حنظلة من بني تميم تزوج السعلاة فقال له أهلها : إنك لا تزال معها بخير ما لم تر برقاً . قال : فجعل عمرو إذا لمع البرق ستر وجهها عنه ، ثم إنها رأته ذات ليلة فقعدت على بكر وقالت :

أَمْسِكْ بَنِيكَ عَمْرُو إنِّي آبِقُ بَرْقٌ عَلىٰ أَرْضِ ٱلسَّعالِي آلِقُ [5]

---

(١) في الأصل : وهي .

(٢) في الأصل : وذلك من قوله ، واقتضى السياق التصويب .

(٣) نسب الرجز في اللسان وفي الاشتقاق لعلباء بن أرقم . ورواية الأول :

عمرو بن يربوع شرار النات
ليسوا أعفاء ولا أكيات

ورواية الثاني :

يا قاتل الله بني السعلاة عمرو بن يربوع شرار النات
غير أعفاء ولا أكيات

انظر اللسان « مادة تا »، والاشتقاق ص ٢٢٧ ، والأمالي ٢ : ٦٧ ، والمغنى ٢ : ٣٨٨ ، ونوادر أبي زيد ص ١٠٤ ، والحيوان ١ : ١٨٧ ، ٦ : ١٦١ .

(٤) في الأصل : والكياس ، والصواب ما أثبتناه .

(٥) بكر : بعير ، والآبق : الهارب ، والبرق الآلق : اللامع . وذكر رجز السعلاة وخبر زواجها في الاشتقاق ص ٢٢٧ ، وفي الفصول والغايات ١ : ٢١٠ .

ويروى لعمرو في ذلك :

رَأىٰ بَرْقاً فَأَوْضَعَ فَوْقَ بَكْرٍ فَلا بِكَ ما أَغامَ ولا أَسالا[1]

قوله : فلا بك ، مثل قوله: لا والله، لا والبيت ، فقال بعضهم الأبيات المقدمة يهجو أولاد عمرو . ومن البدل قول الشاعر : / /

٣٦/ب

إذا ما المرْءُ صَمَّ فَلَمْ يُكَلَّمْ وَأَعْيَا سَمْعهُ إلاَّ نِدَايـا[2]

وَلاعَبَ بِالْعَشِيِّ بَنِي بَنِيـهِ كَفِعْلِ ٱلْهِرِّ يَلْتَمِسُ ٱلْعَطَايا

فَلا تَظْفَرْ يَداهُ ولا يَؤُوبَنْ ولا يُعْطَىٰ مِنَ ٱلْمَرَضِ ٱلشّفِايا[3]

فَذَاكَ ٱلْهَمُّ لَيْسَ لَهُ دواءٌ سِوَىٰ ٱلْموتِ ٱلْمُنَطَّقِ بالمنَايا[4]

فقلب الهمزات الثلاث ياءات لإتيانه بـ« المنايا » . وهذا مما يجب ألاّ يلتفت إليه ولا يقاس عليه .

---

(١) روي عجز البيت أيضاً هذه الرواية :

فلا بك ما أسال ولا أغاما

انظر نوادر أبي زيد ص ١٤٦ ، والحيوان ١ : ١٨٦ ، ٦ : ١٩٧ . وأوضع : حمل بعيره على الوضع وهو سرعة السير . ومعنى الشطر الثاني : فلا بك ما وافقت سيلانه وإغامته ، وأراد الغيم الذي رأت فيه البرق . والبيت من البحر الوافر .

(٢) في الأصل : ضم . . وأعنى . وروايته في أما لي المرتضى : وأودى سمعه .

(٣) في الأصل : بداه . وكتب في الهامش : يمدح بعد موته .

(٤) نسبت الأبيات إلى المستوغر . انظر أمالي المرتضى ١ : ٢٣٥ . وهي من البحر الوافر.

بابُ الإيطاء

وهو إعادة [1] القافية في الشعر ، مأخوذ من قولك : وطئت الشيء وأوطأته سواي ، وهذا عائد إلى الموافقة . قيل : ومنه قوله تعالى « لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللهُ » [2] أي ليوافقوا . وأقبح الإيطاء ما تقارب ، مثل أن يكون البيتان متجاورين أو بينهما بيت أو اثنان أو ثلاثة على قدر ذلك . ومن أقبحه ما ينشد لابن مقبل :

نَازَعْتُ أَلْبَابَهَا لُبِّي بِمُخْتَصَرٍ ... مِنَ الأَحاديثِ حَتَّى زِدْتُهُ لِينَا [3]

ثم قال :

مِثْلَ اهْتِزَازِ رُدَيْنِيٍّ تَعَاوَرَهُ ... أَيْدِي التِّجارِ فَزادُوا مَتْنَهُ لِينَا [4]

فإن اتفق اللفظ واختلف المعنى ، لم يكن ذلك إيطاء كما أنشد المبرد : //

أَأَسْلَمْتَنِي يا جَعْفَرُ بْنَ أَبي الفَضْلِ ... وَمَنْ لِي إذا أَسْلَمْتَني يا أَبا الفَضْلِ ٣٧/ أ

---

(١) في الأصل : عادة ، وهو تحريف .

(٢) سورة التوبة : ٣٨ .

(٣) ديوان ابن مقبل ص ٣٢٩ . وروايته فيه :

نازعت ألبابها لبي بمختزن ... من الأحاديث حتى ازددن لي لينا

وروايته في اللسان « نزع – قصر » :

نازعت ألبابها لبي بمقتصر ... من الأحاديث حتى زدنني لينا

نازعت ألبابها لبي : أي نازع لبي ألبابهن . والحديث المختزن : القصير . والبيت من البحر البسيط .

(٤) لم يرد في نص الديوان ولكن ورد في حاشيته وروايته :

أو كاهتزاز رديني تداوله

وورد البيتان في كتاب القوافي للأخفش منسوبين لابن مقبل في باب : ما يلزم القوافي من الحركات . ووردا في الموشح ص ١٥ وروايته للأول :

نازع ألبابها لبي بمقتصر

وللثاني رواية حاشية الديوان له .

فَقُلْ لأَبي الْعَبــاسِ إنْ كُنْتُ مُذْنِبــاً

فَأَنْتَ أَحَقُّ ٱلنَّاسِ بـالأَخْذِ بـالفَضْلِ

ولا تَجْحَدوني وُدَّ عِشْرِينَ حِجَّــةً

وما تُفْسِدُوا ما كانَ مِنْكُمْ مِنَ ٱلْفَضْلِ [1]

والأول كنية، والثاني من العفو،والثالث من الإعطاء والتفضل . فإن جاء في بيت : « رجل » ، وفي بيت آخر : « الرجل » بالألف واللام [2] ، لم يكن ذلك عندهم إيطاء . وكذلك إذا قلت : « يضرب » و « أنت تضرب » و « أنا أضرب » ، لم يكن ذلك إيطاء لاختلاف المعاني . وقال بعضهم : هو إيطاء [3] .وكذلك إذا قلت: « ذهب » من « الذهاب » ، ثم قلت : « ذهب » تريد المصوغ ، لم يكن إيطاء . فإن قلت : « زوج » ، تريد المرأة ، ثم قلت : « زوج » ، تريد الرجل ، فذلك إيطاء لأنه يقال لهما زوجان . قال تعالى : « مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ »[4]،فإن أردت« بالزوج »النمط لم يكن ذلك إيطاء . وكذلك إذا قلت « العين » تريد النظر ، ثم قلت : « العين » ، تريد عين السحاب ، و « العين » تريد عين الماء ، و « العين » مصدر « عانه يعين » ، إذا أصابه بعينه ، و « العين » الذهب ، و « ما بالدار عينٌ » أي أحد ، و « عين الركبة » النقرة عن يمين الرضفة وشمالها ، لم يكن في شيء من ذلك إيطاء . فإن قال : « شيء » ثم قال : « شيء » // يريد غير الأول كان ذلك إيطاء . لأن قوله : « شيء » لا يختص بهذا دون هذا . فإن قلت « كذا » ثم قلت « بذا ولذا » ، فقد قيل إنه ليس بإيطاء . وكذلك إن قلت : « رمى بلك ومضى بلك » ، فقال قوم : « مضى بلك » اسم مضمر ،

٣٧/ب

(١) أبيات لأبي نواس من قصيدة تسمى « الفضلية » نسبة إلى الفضل بن الربيع ، بعث بها إلى أخيه جعفر . وهي من البحر الطويل . انظر ديوانه ص ٢٥٠ .

(٢) في الأصل : ولام .

(٣) في الأصل : الإيطاء .

(٤) سورة هود : ٤٠ .

والمضمر مع ما قبله بمنزلة شيء واحد فليس بإيطاء وذا اسم ظاهر . فإذا قلت « بذا ولذا » كان إيطاء . وقال قوم : إن جعلت الروي الألف من « ذا » فهو إيطاء، لأن اللام والباء مع « ذا »، قد صارتا كالشيء الواحد. فإن قلت : « عِرس » تريد المرأة ، و « عِرس » تريد الرجل فهو إيطاء « كالزوج والزوج » ، تقول العرب : « هذا عرس » و « هذه عرس » . قال العجّاج:

أَكْرَمُ عِرْسٍ جُبِلا وَعِرْسِ[1]

يريد : أكرم رجل وامرأة جبلا . فإن قلت : « غلامي » و « غلام » منكّراً لم يكن إيطاء. قيل : وقدّم رجل لأعرابي لوناً من الطعام مرتين فقال : أوطأتَ في طعامك[2] .

فصل

قال خلف الأحمر : لو قلت : « برجل » و « لرجل » ، لم يكن إيطاء لاختلاف المعاني . ويقول: إن قول الراجز :

إِنَّكَ لَوْ أَكَلْتَ خُبْزًا صَالِحا ثُمَّ أَدِمْتَ ٱلْخُبْزَ أَدْماً صَالِحا

لَسُقْتَ بِالْقَومِ سِيَاقاً صالحـا[3]

ليس بإيطاء لاختلاف ما قبله // وقاسه على الياء والكاف في المضمر إذا قلت : « عندي » و« مني » و « لك » و « بك » ، وبينهما فرق؛ لأن المضمر ٣٨/ أ

---

(١) الرواية الكاملة لهذا الرجز في اللسان « مادة عرس » :

أزهر لم يولد بنجم نحس أنجب عرس جبلا وعرس

والمراد أنما عطف بالواو، بمنزلة ما جاء في لفظ واحد فكأنه قال: أنجب عرسين جبلا، أي أنجب بعل وامرأة .

(٢) انظر الفصول والغايات ١ : ٣٥ .

(٣) لم نجد لهذا الرجز أصلا في مراجعنا .

مع ما قبله كالشيء الواحد وليس كذلك الظاهر .

ومما أُوطىء فيه باتفاق اللفظ والمعنى قول الراجز :

يا رَبٍّ إنِّي رَجُلٌ كَمَا تَرى   عَلى قَلُوصٍ صَعْبَةٍ كَمَـا تَرى

أَخافُ أَن تَصْرَعَني كَمَا تَرى[1]

قال بعض أصحاب القوافي : « فخِذ » بتحريك الخاء مع « فخْذ » بإسكانها إيطاء . وفي هذا نظر من جهة العروض ، لأن « فعِلن » و « فعْلن » لا يجتمعان إلا في رابع السريع المقيد ، و « فخِذ وفخْذ » ، و « عنُق وعنْق » إنما يماثلهما « فعِلن وفعْلن » بالتنوين الذي فيهما . وإذا نوّنا لم يلزم هناك تقييد . والشعر المطلق لا يجوز أن يكون قبل رويه تارة ساكن وتارة متحرك ، إلا أن يكون من قال هذا أراد شعراً على رويّ الكاف : كاف الخطاب ، « فخِذك » بكسر الخاء ثم يقول : « فخْذك » بسكونها . وقد روي في بعض ضروب الكامل شعر مبني على « فعِلن وفَعَلُ » وذلك شاذ.

---

(١) ورد الرجز في اللسان « مادة رأى » وروايته :

أما تراني رجلا كما ترى

أحمل فوق بزتي كما ترى

على قلوص صعبة كما ترى

أخاف أن تطرحني كما ترى

فما ترى فيما ترى كما ترى !

بابُ السِّناد

// وأصله الاختلاف . يقال : خرج القوم [متساندين ، أي :] [1] لم ٣٨/ب يتبعوا رئيساً واحداً. ويقال إن قريشاً خرجوا يوم الفجار [2] متساندين . وقد ذكرت العرب السناد ، قال ذو الرمة :

وَشِعْرٍ قَدْ سَهِرْتُ لَه كَرِيمٍ ... أُجَنِّبُه ٱلْمُسَانَدَ وٱلْمُحَالا [3]

وقال جرير بن عطية :

فَلا إِقْواءَ إِذْ مَرِسَ ٱلْقَوافي ... بِأَفواهِ الرجالِ ولا سِنادا [4]

وقال عدي بن زيد بن الرقاع العاملي :

وَقَصِيدَةٍ قَدْ بِتُّ أَجْمَعُ شَمْلَهَا ... حَتَّىٰ أُقَوِّمَ مَيْلَها وَسِنَادَها [5]

وقال أبو حزام العكلي :

---

(١) تكملة اقتضاها السياق ، استدركت من اللسان « مادة سند » .

(٢) في الأصل : الفخار ، وهو تصحيف .

(٣) رواية البيت في اللسان « مادة سند » :

وشعر قد أرقت له غريب ... أجانبه المساند والمحالا

وفي الموشح ص ١٣ : أرقت له طريف . وهو من البحر الوافر .

(٤) في الأصل : قواء . . والإسناد ، وهو تحريف والصواب ما أثبتناه ، ولم نجد البيت في ديوان جرير . وانظر الموشح ص ١٣ . والبيت من البحر الوافر .

(٥) في الأصل : سنادها ، وهو سهو من الناسخ . وتاليه :

نظر المثقف في كعوب قناته ... حتى يقيم ثقافه منآدها

والبيتان من البحر الكامل. انظر الأغاني ٨ : ١٨٤ ، والشعر والشعراء ١ : ٧٨، والموشح ص ١٣، والطرائف الأدبية ص ٨٩ ، واعجاز القرآن ص ١٢٢ .

قَوَافٍ على ٱلْهَــاءِ سَحْجِيَّــة   بِغيْرِ ٱلسنادِ ولا ٱلْمَكْفُوءَةْ[1]

والسناد على ضروبٍ جميعها قبل الروي . فمن ذلك ما ليس بمكروه ، وهو تعاقب الواو المضموم[2] ما قبلها والياء المكسور ما قبلها في ردف القصيدة الواحدة ، وذلك مجمع على استعماله ولا يحاط به لكثرته[3] .

ومنه ما هو مكروه وذلك ينقسم أقساماً . فمنه ما هو في التأسيس كقول العجّاج :

يا دارَ سَلمىٰ يااسلمي ثمَّ ٱسْلَمي   بِسَمْسَمٍ وَعَنْ يَمِينٍ سَمْسَمِ

ثم قال :

فَخِنْدِفٌ هَامَةُ هذا العالَمِ[4]

وكان رؤبة يعيب ذلك على أبيه . وقيل : كان الهمز من لغة العجاج ، فإن صح ذلك فإن الهمز في : « العالم » يخرجه[5] من السناد . وكذلك : //

١/٣٩

مُكَرَّمٌ لِلأَنْبِيَاءِ خَاتِمُ[6]

إما أن يهمز فلا يكون سناداً أو يترك الهمز فيكونه . والهمز يتأتى في

---

(١) رواية البيت في البيان والتبيين ١ : ١٦٧ :

بيوتاً على الها لها سحجة

وهو من البحر الطويل .

(٢) في الأصل : والمضموم . واقتضى التوجيه الحذف .

(٣) في الأصل : ولا يحاط بكثرته .

(٤) في الأصل : فخندق ، وهو غلط . ونص في ديوان العجاج على الشطرين الأولين من هذا الرجز ورواية ثانيهما :

بسمسم أو عن يمين سمسم

وورد الشطران الأول والثالث في شروح سقط الزند ٢ : ٥٨٣ ، وفي مقدمة كتاب القوافي للأخفش . وانظر الموشح ص ١٥ ، ١٦ ، ٢١٧ .

(٥) في الأصل : يخرجنه ، وهو تحريف .

(٦) رواية الأخفش : مبارك للأنبياء . وهو من شواهد كتاب القوافي : باب ما يلزم القوافي من الحركات .

« خاتم » إذا فتحت التاء ، فإن كسرت فلا يهمز لأنه يصير « فاعلا » من « الختم » .

ومن السناد اختلاف حركات الدخيل كقول ورقاء[1] بن زهير :

دَعَاني زُهَيرٌ تَحْتَ كَلْكَلِ خالدٍ فَأَقْبَلْتُ أَسْعَى كَالعَجُولِ أُبادِرُ

فَشُلَّتْ يَمِيني يَوْمَ أَضْرِبُ خَالِدًا وَيَمْنَعُهُ مِنّي ٱلْحَدِيدُ ٱلْمُظَاهَرُ[2]

ففتح الهاء مع كسر الدال . ولو كانت مع الكسرة ضمة لكان أقل في العيب . ومن السناد أن يجيء حذو [مفتوح وحذو][3] غير مفتوح نحو قوله :

عَبْدُ شَمْسٍ أَبي فإِنْ كُنْتِ غَضْبَى فَٱمْلَئي وَجْهَكِ ٱلْمَلِيحَ خُموشَا

نَحنُ كُنَّا سُكَّانَهَا مِنْ قُرَيْشٍ وَبِنَا سُمِّيَتْ قُرَيْشٌ قُرَيشا[4]

وقال عَبيد بن الأبرص :

فَإِنْ يَكُ فاتَني وَمَضَى شَبَابي وَأَصْبَحَ عارِضي مِثْلَ ٱللُّجَيْنِ

فَقَدْ أَلِجُ ٱلْخِبَاءَ عَلَى عَذَارى كَأَنَّ عُيونَهُنَّ عُيونُ عِينِ[5]

---

(١) في الأصل : ورقا .

(٢) في الأصل : خالد . وهو تحريف . وذكر البيتان في أمالي المرتضى ص ٢١٣ — ٢١٤ ، وروايتها للبيت الأول : رأيت زهيراً ، وللثاني : ويستره مني . وهما في اللسان « مادة ظهر » ورواية الأول فيه : رأيت زهيراً .. فجئت إليه كالعجول . وهما في الأغاني ١١ : ٧٤ وروايته للأول : رأيت زهيراً . وأوردهما البحتري في حماسته ص ٥٥ ، ٥٦ منسوبين . وروايته للأول : رأيت زهيراً . وللثاني : ويحصنه مني . وذكرا في الموشح ص ١٨ وروايته : رأيت زهيراً ، ويمنعه مني . وانظر الوساطة ٢ : ٤٣٧ . وعنى بالحديد هنا الدرع ، فسمى النوع الذي هو الدرع باسم الجنس الذي هو الحديد . ويقال : ظاهر الدرع : إذا لأم بعضها على بعض . والبيتان من البحر الطويل .

(٣) زيادة اقتضاها السياق

(٤) رواية الموشح ص ٢١ : وجهك الجميل . والبيتان من البحر الخفيف .

(٥) رواية شروح سقط الزند ٢ : ٥٨٣ ، ٥٨٥ ، لعجز البيت الأول :

وأمسى الرأس مني كاللجين

=

ومن السناد أن يجيء ردف مضموم [1] ما قبله مع غير ردف كقوله :

إذا كُنْتَ في حاجَةٍ مُرْسِلاً   فَأَرْسِلْ لَبِيباً وَلا تُوصِهِ
وَإِنْ بابُ أَمرٍ عَلَيْكَ ٱلْتَوَىٰ   فَشَاوِرْ حَكِيماً وَلا تَعْصِهِ [2] //

٣٩/ب فالواو [3] في : « توصه » ردف محض ، وفي الناس من يهمز الواو إذا انضم ما قبلها ، فعلى ذلك لا يكون سناداً . ومن السناد ورود ياء مشددة مفتوح ما قبلها مع ياء مشددة مكسور ما قبلها ، كقول عمرو بن الإطنابة :

= ولصدر الثاني :

لقد ألج الخباء على عذارى

ورواية اللسان « مادة سند » : للبيت الأول :

فإن يك فاتني أسفاً شبابي   وأضحى الرأس مني كاللجين

ورواية الجوهري لهذا العجز :

وأصبح رأسه مثل اللجين

ورواية اللسان لصدر الثاني :

فقد ألج الخباء على جوار

وورد البيتان في الموشح ص ٢٥ وروايته لهما :

فإن يك فاتني أسفاً شبابي   وأمسى الرأس مني كاللجين
فقد ألج الخباء على جوار   كأن عيونهن عيون عين

وورد العجزان في الشعر والشعراء ١ : ٩٦ غير منسوبين وروايته :

وأصبح رأسه مثل اللجين .

وهما من البحر الوافر .

(١) في الأصل : مفتوح ، وهو غلط .

(٢) ذكر البيت الأول في حماسة البحتري ص ١٩٨ ، ونسب فيه لعبد الله بن معاوية الجعفري ، وذكر أن المشهور أنه لصالح بن عبد القدوس . وورد البيتان في شروح سقط الزند ٢ : ٥٨٤ . وفيه : فشاور لبيباً . وذكرا في الموشح ص ١٦ ، وروايته للأول : فأرسل حكيماً ، وللثاني : فشاور لبيباً . والبيتان من البحر المتقارب .

(٣) كتب في رأس الصفحة : بلغ مقابلة .

أَبْلِغِ ٱلْحَارِثَ بْنَ ظالِمٍ [الرِّعْـــديدَ] وَٱلنَّاذِرَ ٱلنُّذُورَ عَلَيَّـا [1]
إِنَّما تَقْتُلُ ٱلنِّيامَ وَلا تَقْـــتُلُ مَنْ كانَ ذا سِلاحٍ كَمِيًّا [2]

وذلك بمنزلة قول الشاعر :

فَبَايَعَ أَمْرَهُمْ وعَصَىٰ قَصيرًا يَكَادُ يَقُولُ لَوْ نَفَعَ ٱلْتَقَيْنَا
وَقَـــدَّمَتِ الأَدِيمَ لِراهِشَيْهِ وأَلفَىٰ قَوْلَهـا كَذِباً وَمَيْنا [3]

وبمنزلة ما تقدم لعبيد بن الأبرص .

ومن السناد اختلاف التوجيه في الشعر المقيد ، وهو أن يجيء ما قبل الروي تارة مضموماً وتارة مفتوحاً وتارة مكسوراً ، وبعضهم لا يرى ذلك سناداً . فأما الشعر المطلق فاختلاف ذلك فيه ليس بعيب .

---

(١) سقطت من الأصل كلمة : الرعديد .

(٢) البيتان في الأغاني ١١ : ١٢١ ، وخبر الحارث وعمرو فيه . وروايته للبيت الثاني :
إنمـــا يقتل النيـــام ولا يقـــتل يقظان ذا سلاح كميـــا
وهما في الاشتقاق ص ٤٥٣ وروايته : يقظان ذا سلاح . وهما من البحر الخفيف .

(٣) البيتان لعدي بن زيد العبادي . وورد الثاني منهما في الشعر والشعراء ١ : ٢٢٧ ، وفي اللسان « مادة عين » . وروايته فيه : فقددت الأديم . والبيت الذي سبقه في الموشح ص ٢٢ ، شاهداً على السناد :
ففاجأها وقد جمعت جموعاً على أبواب حصن مصلتينا
والراهشان : عرقان في باطن الذراعين ، والمين : الكذب ، والبيتان من البحر الوافر .

بابُ الإجازة

بالزاي [1] معجمة . وقد اختلف فيها ، فمنهم من يجعلها للاختلاف في التوجيه بالفتح كقول //.أ40/ امرىء القيس :

وَٱلْيَوْمَ قَرّ [2]

ومنهم من يجعلها اختلاف الروي مثل قوله :

قُبِّحْتِ مِنْ سالِفَةٍ وَمِنْ صُدُغْ كَأَنَّها كُشْيَةُ ضَبٍّ في صُقُعْ [3]

ومنهم من يجعلها ورود عروضين في قصيدة كقول عَبيد :

مَنْ يَسأَلِ ٱلنَّـاسَ يَحْرِمُوهُ وَسَائِلُ اللهِ لا يَخِيبُ [4]

ثم قال فيها :

ساعِدْ بِـأَرْضٍ إذا كُنْتَ بِها وَلا تَقُلْ إنِّي غَرِيبُ

فعروض الأول : « فعولن » ، وعروض الثاني : « مفتَعلن » . ويقال إن اشتقاق الإجازة من « أجزتَ الحبل » إذا خالفت بين قواه . ومنهم من يقول: الإجارة غير معجمة ، ويذهب إلى تغيير الروي . واشتقاقها من « أجزت . . . » [5] إذا ذكر الإجازة معجمة . ابن دريد قال إنها عيب .

---

(1) في الأصل : بالزاء ، وهي لغة .

(2) في الأصل : فر ، وهو تصحيف . انظر التعليقة ٤ ص ١٠٢ .

(3) في الأصل : صب ، وهو تصحيف . انظر التعليقة ٢ ص ١٢١ .

(4) نسب البيت وتاليه لعبيد في شروح سقط الزند ٢ : ٥٨١ ، وذكر وحده في شرح القصائد السبع ص ٤٧٢ ، منسوباً لعبيد بن الأبرص كذلك . ووردا في الشعر والشعراء ١ : ٢٦٩ للشاعر نفسه.ورواية الثاني فيه : ساعف . ووصف هذا الشعر بأنه الشعر الذي كسر بعضه ولم يقم وزنه كله . والبيتان من مخلع البسيط .

(5) طمس بمقدار كلمة .

بابُ التضمين

وهو تمام وزن البيت قبل تمام المعنى كقول النابغة :

هُمُ وَرَدُوا ٱلْجِفارَ على تَمِيمٍ وَهُمْ أَصْحابُ يَوْمِ عُكاظَ إِنّي
شَهِدْتُ لَهُ مَوَاطِنَ صادِقاتٍ بِخَيْرِهِم بِنُصْحِ ٱلصَّدْرِ مِنّي [1]

وبعض الناس يسمي هذا إغراماً ، ويجعل التضمين مثل قوله :

أَمَاوِيَّ إِنْ يُصْبِحْ صَدَايَ بِقَفْرَةٍ مِنَ ٱلأَرْضِ لا ماءٌ لَدَيَّ ولا خَمْرُ //
تَرىٰ أَنَّ ما أَمْلَلْتُ لَمْ يَكُ ضَرَّني
وأَنَّ يَدي مِمَّا عَلِقْتُ بِهِ صِفْرُ [2]

٤٠/ب

ومعنى التضمين والإغرام عائد إلى شيء واحد في اللغة .كما تقول: ضمنتك كذا وأغرمتك إياه ، ويكون معناهما ألزمتك إياه . فكأن الشاعر قد ألزم البيت الثاني إتمام الحال . ومن ذلك سمي الغريم غريماً لملازمته . قال تعالى : « إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً » [3] .

---

(١) رواية الديوان للبيت الأول : وهم وردوا . وروايته للثاني :
شهدت لهم مواطن صادقات أتينهم بنصح الصدر مني
وانظر ديوانه ص ١٩٩ ، والتعليقة ١ ص ١١٥ .

(٢) من شواهد الأخفش في كتاب القوافي : باب ما يلزم القوافي من الحركات ، منسوبين لحاتم الطائي ، وروايته للبيت الثاني :
ترى أن ما أنفقت لم يك ضرني وأن يدي مما تخلت به صفر
وهما من البحر الطويل .

(٣) سورة الفرقان : ٦٥ .

فصل

ومن العيوب المعاظلة ، وأصله التعاظل . يقال: تعاظلت الجرادتان، وعاظل الرجل المرأة . ومنه قول بعض الصحابة [1] رحمهم الله في زهير : كان لا يعاظل كلامه . وذهب قوم إلى أنه كالتضمين ، فقال أبو الفرج قدامة : هو قبيح الاستعارة كقول أوس بن حجر :

وذَاتِ هِدْمٍ عارٍ نَوَاشِرُها   تُصْمِتُ بِالماءِ تَوْلَباً جَدِعا [2]

فاستعار التولب وهو ولد الحمار للصبي .

فصل

ومن العيوب التحريد[3] ، ولم يحدّ بشيء وقد ذكره النابغة فقال :

وَعْثُ ٱلرِّوايَةِ بادي ٱلْعَيْبِ مُنْتَكِبٌ

فيـــه سِنادٌ وإِقْوَاءٌ وتَحْرِيدُ [4]

(١) هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه . انظر مقدمة مخطوطة ديوان الأبيوردي ، ونص قوله فيها : «إن ابن أبي سلمى شاعر الشعراء لأنه لا يعاظل بين القول ولا يقول إلا ما يعرف ، ولا يتتبع حوشي الكلام ،ولا يمدح الرجل إلا بما فيه . »

(٢) في الأصل : هذم. . تواليا ، وهو غلط . والتولب: ولد الأتان إذا استكمل الحول. ويقال للأتان أم تولب،وقد يستعار للإنسان . والبيت من البحر المنسرح . انظر اللسان « مادة تلب » . والموشح ص ٦٣ .

(٣) كتب في هامش الأصل : التحريد : الميل . ومنه قول جرير :

لا يستحر ولا يحل حريدا

أي لا يميل عن الطريق ا . ه . والحريد: المنفرد إما لعزته أو لقلته . والشعر في ديوان جرير ص ١٧٣ ، وروايته فيه :

لا نستجيز ولا نحل حريدا

وهو من البحر الكامل .

(٤) لم نجد البيت في ديوان النابغة.وأورد الأخفش شطره الثاني في كتاب القوافي : باب ما يلزم القوافي من الحركات . وروايته :فيها سناد . وهو في اللسان « مادة سند ». والبيت من البحر البسيط .

وكان الخليل يرتب الشِّعْر ترتيب بيت الشّعر ، فسمي الإقواء [1] // [إقواء] [2] وهو اختلاف الاعراب ، [من] [2] أقوى الفاتل الحبل، إذا جاءت قوة منه تخالف سائر القوى . وسمّي [3] السناد سناداً من مساندة بيت إلى بيت ، إذ كان كل واحد منهما يلقى على صاحبه . وسمّي الاكفاء وهو مثل نون مع ميم ،من فساد كقوة البيت وهي الشقّة التي في آخره . والإيطاء من طرح بيت على بيت . وأصله أن يوطىء شيئاً شيئاً وقد مضى ذكره .

٤١/أ



(١) كتب في نهاية الصفحة : بلغ مقابلة .
(٢) زيادتان اقتضاهما السياق .
(٣) في الأصل : وسم . وهو تحريف .

تم الكتاب وصلى الله على سيدنا محمد وآله ، في تاريخ الرابع عشر من شهر جماد الأول ، ليلة السبت قريب نصف الليل ، سنة تسع وثلاثين وسبع مئة [1] ، أحسن الله تقضيّها بخير . تاريخ النسخة التي نُقلت منها هذه مئتان [2] وتسعون سنة ، وهي من سنة أحدى[3] وخمسين وأربع مئة. كتب هذه النسخة المباركة إن شاء الله ، العبد الفقير الحقير [المقرّ] [4] بذنبه الراجي عفو ربه، محمد بن السرّاج الخزرجي الأنصاري ، نسأل الله الرحمة والمغفرة له ولجميع المسلمين .

وصلى الله على محمد وآله والحمد لله رب العالمين .



(١) طمست الكلمة في الأصل .

(٢) في الأصل : مايتا .

(٣) في الأصل : أحد .

(٤) طمس بمقدار كلمة .

القسم الثالث

تراجم الأعلام

فهارس الكتاب



تراجم الأعلام

إبراهيم بن السري « الزجاج » (٢٤١ – ٣١١ هـ)

كنيته أبو إسحاق . عالم بالنحو واللغة ، أخذ عن المبرد وله مع ثعلب مناقشات .

(بغية الوعاة ١٧٨ ، معجم الأدباء ١ : ١٣٠ ، تاريخ بغداد ٦ : ٨٩ ، وفيات الأعيان ١ : ٣١).

إبراهيم بن علي « ابن هرمة »

هو إبراهيم بن علي بن سلمة ، أبو إسحاق . ولد سنة ٩٠ هـ ، من مخضرمي دولتي بني أمية والعباس . مدح بعض الخلفاء ثم انقطع إلى الطالبيين . وهو آخر من يحتج بشعرهم .

(الأغاني ٤ : ٣٦٧ ، تاريخ بغداد ٦ : ١٢٧ ، خزانة الأدب ١ : ٢٠٤).

أحمد بن الحسين « المتنبي » (٣٠٣ – ٣٥٤ هـ)

كنيته أبو الطيب . ولد بالكوفة ونشأ فيها وتجول في الأمصار فاتصل بدمشق ببدر بن عمار ومدحه وهو قائد الجيش في طبرية ، ثم اتصل بسيف الدولة الحمداني الذي ضمه إلى بلاطه تسع سنين ، ثم حصلت الجفوة فخرج المتنبي قاصداً كافوراً الإخشيدي ، فماطله فحمله على ترك مصر . والمتنبي أشعر أهل زمانه . مات غيلة .

(وفيات الأعيان ١ : ١٠٢) .

أحمد بن عبد الله « المعري » (٣٦٣ – ٤٤٩ هـ)

هو أبو العلاء التنوخي . أُصيب بالجدري في الثالثة من عمره فذهب بصره . درس العلم على أبيه وكان شديد الذكاء قوي الذاكرة . اختلف في عقيدته فقيل إنه صحيحها وقيل إنه زنديق لا يؤمن بدين . وسبب الخلاف اختلاف آرائه في المسألة الواحدة . والمعري شاعر فيلسوف من بيت علم كبير ، ذو مؤلفات كثيرة ، ونظرة متشائمة للحياة والمجتمع .

(معجم الأدباء ٣ :١٠٧ ،وفيات الأعيان ١ : ٩٤، إنباه الرواة ١ :٤٦) .

أحمد بن محمد « النامي »

هو أحمد بن محمد الدارمي المعروف بالنامي ، الشاعر المفلق المشهور . من خواص مُدّاح سيف الدولة. وكان عنده تلو أبي الطيب. توفي بحلب سنة ٣٩٩ هـ ، وعمره تسعون سنة .

(وفيات الأعيان ١ :١٠٧) .

أحمد بن يحيى « ثعلب » (٢٠٠ – ٢٩١ هـ)

أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد المعروف بثعلب ، الشيباني بالولاء . وولاؤه لمعن بن زائدة الشيباني . إمام الكوفيين في النحو واللغة والحديث . كان له شعر ويعد في القَرأة .

(وفيات الأعيان ١ : ٨٤ ، الفهرست ١١٦ ، بغية الوعاة ١ : ٣٩٦ ، تاريخ بغداد ٥ : ٢٠٤) .

إسماعيل بن حماد « الجوهري »

من أئمة اللغة والأدب ومن أعاجيب الزمان ذكاء وفطنة وعلماً . وأصله من بلاد الترك من فاراب وهو صاحب معجم الصحاح ، من أئمة القرن الرابع اللغويين .

(الأعلام : ١ : ٣٠٩ ، معجم الأدباء ٦ : ١٥١) .

إسماعيل بن القاسم « القالي » (٢٨٨ – ٣٥٦ هـ)

صاحب الأمالي المشهورة . أطال مقامه ببغداد فلقب بالبغدادي ، ورحل

إلى الأندلس زمن الخليفة الناصر وهناك توفي .
(وفيات الأعيان ١ : ٢٠٤)

الأسود بن يعفر

هو أعشى بني نهشل. شاعر جاهلي جواد . جرت بينه وبين بني شهاب مهاجاة واسترضاء . له أخ شاعر أيضاً . جعله ابن سلام في الطبقة الخامسة من الشعراء الجاهليين .
(المؤتلف والمختلف ١٦ ، ١١١ ، جمهرة أنساب العرب ٢٣٠ ، الاشتقاق ٢٤٣) .

امرؤ القيس

امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي،من أهل نجد ومن شعراء الطبقة الأولى . طلب الثأر لأبيه من بني أسد ، ثم سمت نفسه إلى ملك الروم فأتى السموأل بن عادياء اليهودي ملك تيماء وصار للملك الروم،فأكرمه ثم خشيه فأهداه حلة مسمومة فتنفط جلده ولذا سمي ذا القروح . مات في أنقرة من بلاد الروم . قال عنه عمر بن الخطاب : سابق الشعراء ، خسف لهم عين الشعر . أي ذلل لهم الطريق إليه وبصّرهم بمعانيه .
(الأغاني ٩ : ٧٧ ، الشعر والشعراء ١ : ١٠٥)

أمية بن أبي الصلت

عده أبو عبيدة أشعر ثقيف ، وعده الكميت أشعر الناس ، وكان ينتظر أن يبعث نبياً،وإذ بعث النبي محمد ﷺ اغتاظ . وكان يحرض قريشاً يوم بدر .
(الأغاني ٤ : ١٢٠ ، الشعر والشعراء ١ : ٤٥٩) .

أوس بن حجر

أوس بن حجر بن عتاب ، وهو فحل مضر حتى نشأ زهير والنابغة فأخملاه . كان أحد بصراء الشعر عاقلا فيه ، كثير الوصف لمكارم

الأخلاق، ومن السابقين إلى دقيق المعاني .
(الأغاني ١١ : ٧٠ ، الشعر والشعراء ١ : ٢٠٢ ، طبقات فحول الشعراء ٨١) .

بشر بن أبي خازم

شاعر فارس جاهلي فحل، له في الفخر والحماسة قصائد جياد. وله غزوات مع طيء وبني صعصعة . هجا أوس بن حارثة الطائي فظفر به وكان نذر ليحرقنه ولكنه أطلقه ، فصنع له مقابل كل قصيدة في الهجاء قصيدة في المديح . توفي سنة ٩٢ قبل الهجرة .
(الشعر والشعراء ١ : ٢٧٠ ، المؤتلف والمختلف ٧٧ ، المفضليات ٣٢٩ ، خزانة الأدب ٢ : ٢٦٢) .

تماضر بنت عمرو « الخنساء »

هي تماضر بنت عمرو بن الشريد ، والخنساء لقب لها . خطبها دريد ابن الصمة فردّته لكبره . أحبت أخاها صخراً حباً جماً ورثته بحرارة وتفجع وتغنت بمكارمه . قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني سليم وأسلمت . دفعت بنيها الأربعة إلى القادسية فقتلوا جميعاً فلم تجزع لمقتلهم . ولدت سنة ٥٧٥ م وتوفيت في خلافة عثمان وقيل في خلافة معاوية .
(الأغاني ٥ : ٧٦ ، الشعر والشعراء ١ : ٣٤٣)

تميم بن أبي « ابن مقبل »

كنيته أبو كعب وهو شاعر جاهلي إسلامي معمر ، جعله ابن سلام في في الطبقة الخامسة من الشعراء الجاهليين . من أوصف العرب لقدح . وهو أحد عوران قيس الخمسة : هو وعمرو الباهلي والشماخ والراعي النميري وحميد بن ثور .
(الشعر والشعراء ١ : ٤٥٥ ، ديوان تميم ٨ ، طبقات فحول الشعراء ١١٩ ، خزانة الأدب ١ : ١١٣) .

ثابت بن أوس « الشنفرى »

ثابت بن أوس الأزدي، وهو ابن أخت تأبط شراً. شاعر جاهلي عدّاء من بني سلامان بن مفرج بن ماللك بن زهران . وكان يغير عليهم لأن رجلا منهم قتل أباه ولم يثأروا له .

(جمهرة أنساب العرب ٣٨٦) .

ثابت بن عمسل « تأبط شراً »

شاعر عدّاء من فتّاك العرب من قبيلة فهم من قيس عيلان من مضر. ذكر في شعره أنه لقي الغول فقتلها . كان بئيساً وقد قتل وادعت قتله هذيل .

(الشعر والشعراء ١ : ٣١٢ ، المفضليات ٢٧ ، خزانة الأدب ١ : ٦٦)

جرير بن عطية (٢٨ – ١١٠ ﻫ)

هو أبو حرزة جرير بن عطية الخطفى اليربوعي ، رأس الطبقة الأولى من شعراء الدولة الأموية . قضى حياته في مهاجاة شعراء عصره حتى غلبهم ولم يثبت له منهم إلا الفرزدق والأخطل . كان عفيفاً على أنه كان غزلا .

(الأغاني ٨ : ٣ ، وفيات الأعيان ١ : ٢٨٦ ، الشعر والشعراء ١ : ٤٦٤ ، الاشتقاق ٢٣١ ، المؤتلف والمختلف ٩٤) .

حاتم الطائي

هو حاتم بن عبد الله بن سعد من طيّء . كان جواداً شاعراً .

قال أبو عبيدة : أجواد العرب ثلاثة : كعب بن مامة وحاتم طيء وهرم بن سنان صاحب زهير .

(الشعر والشعراء ١ : ٢٤١) .

الحارث بن حلزة

هو الحارث بن حلّزة بن مكروه من بني يشكر من بكر بن وائل. شاعر

جاهلي مشهور من المقلّين ومن أصحاب المعلقات . كان فخوراً. توفي أواخر القرن السادس .
(الأغاني ١١ : ٤٢ ، المفضليات ١٣٢ ، الشعر والشعراء ١ : ١٩٧ ، المؤتلف والمختلف ١٢٤ ، الاشتقاق ٣٤٠، خزانة الأدب ١ : ١٥٨).

حبيب بن أوس « أبو تمام » (١٩٠ - ٢٣١ ﻫ)

الشاعر الطائي المشهور . يقال ان أباه كان نصرانياً ولفقت له نسبة إلى طيء . واحد عصره في ديباجة لفظه ونصاعة شعره . وله كتاب الحماسة المعروف . مدح الخلفاء وجاب البلاد .
(وفيات الأعيان ١ : ٣٣٤) .

حجل بن نضلة

بفتح الحاء والنون وسكون الجيم والضاد . وهو شاعر جاهلي من باهلة ، وأحد بني عمرو بن عبد بن قتيبة .
(المؤتلف والمختلف ١١٢ ، الأصمعيات ١٣٨)

حسان بن ثابت

اسمه حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري ، وكنيته أبو الوليد وأبو الحسام . جاهلي إسلامي متقدم الإسلام ، وهو شاعر النبي صلى الله الله عليه وسلم . لم يشهد معه مشهداً لأنه كان جباناً . وفد على ملوك غسان بالشام ومدحهم . كان يقال إنه أشعر أهل المدر من الفحول ولكن الأصمعي يقول : «الشعر نكد بابه الشر فإذا دخل في الخير ضعف ، هذا حسان فحل من فحول الجاهلية ، فلما جاء الإسلام سقط شعره». عاش في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام ستين ، وعمي في آخر عمره ومات في خلافة معاوية .
(الأغاني ٤ : ١٣٤ ، الشعر والشعراء ١ : ٣٠٥ ، طبقات فحول الشعراء ١٧٩) .

حطان بن المعلى

شاعر إسلامي عرف بأبياته التي أوردها القالي في شكوى الدهر وأولها :

أنزلني الدهر على حكمه　　　من شاهق عالٍ إلى خفض

(الأعلام ٢ : ٢٩٠ ، سمط اللآلي ٢ : ٨٠٣)

حميد بن ثور

حميد بن ثور بن عبد الله ، أحد الشعراء الفصحاء المخضرمين من بني عامر بن صعصعة . قيل إنه وفد على النبي ﷺ ورآه . ولما تقدم عمر إلى الشعراء ألاّ يشبّب أحد بامرأة صار يكني عنهن ويشبب بهن . مات في خلافة عثمان .

(الأغاني ٤ : ٣٥٦ ، الشعر والشعراء ١ : ٣٩٠ ، معجم الأدباء ١١ : ٨) .

خلف الأحمر

اسمه خلف بن حيان وكنيته أبو محرز . وكان من سبي فرغانة ، وهو مولى أبي بردة بن أبي موسى ، شاعر راوية عالم بالأدب ، ويقال إنه معلم الأصمعي . كان ينحل الشعراء شعر غيرهم . توفي سنة ١٨٠ هـ .

(طبقات الشعراء لابن المعتز ١٤٧ ، مراتب النحويين ٤٦) .

الخليل بن أحمد (١٠٠ ــ ١٧٠ هـ)

النحوي الإمام صاحب العروض وكتاب العين ، صنفه للّيث بن نصر وأهداه إليه . وله شعر قليل .

(مراتب النحويين ٢٧ ، بغية الوعاة ١ : ٥٥٧ ، طبقات فحول الشعراء ٢٠ ، معجم الأدباء ١١ : ٧٢ ، وفيات الأعيان ٢ : ١٥) .

رؤبة بن العجّاج التميمي :

الراجز المشهور ابن الراجز المشهور ، نشأ مع أبيه بالبادية وتوفي بها . تنقل في الأمصار فاكتسب مقدرة لغوية عجيبة جعلته إماماً في اللغة

وإمام من يحتج بشعرهم . ولما مات قال الخليل : دفنّا الشعر واللغة والفصاحة . توفي سنة ١٤٥ هـ .
(المؤتلف والمختلف ١٧٥ ، الاشتقاق ٢٦٠ الشعر والشعراء ٢ : ٥٩٤) .

ربيعة بن أنيف « مسكين الدارمي »

اسمه ربيعة ومسكين لقبه . وهو شاعر إسلامي هاجى الفرزدق ، وكان له تأثير في ترشيح يزيد بن معاوية للخلافة .
(الأغاني ٣ : ٤٥ ، معجم الأدباء ١١ : ١٢٦ ، الشعر والشعراء ١ : ٥٤٤) .

ربيعة بن مالك « المخبّل »

هو ربيعة بن مالك من بني شماس بن لأي بن أنف الناقة ؛ وكنيته أبو يزيد ولقبه المخبّل وهو المجنون . مخضرم فحل معمر عده ابن سلام من شعراء الطبقة الخامسة الجاهليين . ويقال إنه مات في خلافة عثمان .
(الشعر والشعراء ١ : ٤٢٠ ، الأغاني ١٣ : ١٨٩ ، المفضليات ١١٣ ، خزانة الأدب ٢ : ٥٣٦) .

زهير بن أبي سلمى

من مزينة إحدى قبائل مضر . جاهلي لم يدرك الإسلام بل مات قبل البعثة بسنة . أحد الفحول المتقدمين بالاتفاق وهم امرؤ القيس والنابغة وزهير . عده ابن سلام من شعراء الطبقة الأولى وهم هؤلاء الثلاثة والأعشى . عائلته كلها من الشعراء ، قال ابن قتيبة : « يقال إنه لم يتصل الشعر في ولد أحد من الفحول في الجاهلية ما اتصل في ولد زهير ، وفي الإسلام ما اتصل في ولد جرير » . انقطع لهرم بن سنان مع أنه مدح غيره . ومدح في معلقته هرماً والحارث بن عوف . توفي سنة ٦١٠ م .
(الأغاني ١٠ : ٢٨٨ ، الشعر والشعراء ١ : ١٣٧ ، شرح ديوان زهير ٨) .

زياد الأعجم

هو زياد بن جابر بن عمرو مولى قيس . شاعر أموي ، كان ينزل باصطخر فغلبت العجمة على لسانه فلقب بالأعجم .

(الكامل ١ : ٢٨٧) .

زياد بن معاوية « النابغة الذبياني »

كنيته أبو أمامة . وهو أحد شعراء الجاهلية وفحولهم . تقلب بين بلاطي الحيرة وغسان . ويبدو من شعره مداحاً متكسباً ومعتذراً لبقاً ووصافاً ماهراً وحكيماً رزيناً . توفي نحو سنة ٦٠٤م .

(الأغاني ١١ : ٣ ، الشعر والشعراء ١ : ١٥٧) .

زيـــد الخيل :

اسمه زيد الخيل بن مهلهل وكنيته أبو مكنف . وهوجاهلي من طيء أدرك الإسلام ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفدها ، وأسلم وسماه زيد الخير وقال له : « ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيته في الإسلام إلا رأيته دون الصفة ليسك » .

(الشعر والشعراء ١ : ٢٨٦ ، الإصابة ٣ : ٣٤، خزانة الأدب٢ : ٤٤٦).

سالم بن وابصة :

هو سالم بن وابصة الأسدي ، شاعر فارسي تابعي وأبوه وابصة صحابي . وكان من شعراء عبد الملك بن مروان . له مختارات في الحماسة بشرح المرزوقي .

(المؤتلف والمختلف ٣٠٣) .

سحيم « عبد بني الحسحاس »

شاعر محسن من الطبقة التاسعة في الجاهليين ، وعبد حبشي قبيح ، اشتراه عبد الله بن أبي ربيعة ، واستهداه عثمان بن عفان فردّه . حلو الشعر رقيق الحواشي ، يقال إن عمر بن الخطاب سمعه ينشد بعض

شعره في الغزل والتشبيب فقال : إنك ويلك مقتول ، فقتل .
(الشعر والشعراء ١ : ٤٠٨ ، طبقات فحول الشعراء ١٥٦) .

سعيد بن أوس « أبو زيد » (١١٩ – ٢١٥ هـ)

هو أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري . وهو من كبار أئمة اللغة ، وإياه يعني سيبويه حين يقول : حدثني الثقة . وهو صاحب كتاب النوادر في اللغة .
(وفيات الأعيان ٢ : ١٢٠) .

سعيد بن مسعدة « الأخفش »

أبو الحسن المجاشعي بالولاء المعروف بالأخفش الأوسط ، من أئمة العربية وأحد نحاة البصرة . قرأ النحو على سيبويه وزاد في العروض بحر الخبب . والأخفش : الصغير العينين مع سوء بصرهما . توفي سنة ٢١٥ هـ .
(وفيات الأعيان ٢ : ١٢٢ ، مراتب النحويين ٦٨ ، بغية الوعاة ١ : ٥٩٠ معجم الأدباء ١ : ٢٢٤ ، إنباه الرواة ٢ : ٣٦) .

سليمان بن محمد « أبو موسى الحامض »

هو سليمان بن محمد بن أحمد ، أوحد العلماء بنحو الكوفيين . أخذه عن ثعلب وجلس موضعه وخلفه بعد موته . عالم بالشعر واللغة والبيان . كان ديّناً صالحاً ووصف بالحامض لشراسة أخلاقه . توفي سنة ٣٠٥ هـ .
(بغية الوعاة ١ : ٦٠١ ، تاريخ بغداد ٩ : ٦١) .

سويد بن أبي كاهل

هو سويد بن أبي كاهل بن حارثة . شاعر مقدم من مخضرمي الجاهلية والإسلام . وكان أبوه شاعراً أيضاً . عده ابن سلام في طبقة عنترة . عاش إلى ما بعد سنة ٦٠ هـ .
(المفضليات ١٩٠ ، الشعر والشعراء ١ : ٤٢١ ، الأغاني ١٣ : ١٠٢ ، الاشتقاق ٣٤٠ ، خزانة الأدب ٢ : ٥٤٧) .

صالح بن إسحاق « الجرمي »

هو أبو عمر ، فقيه بصري عالم بالنحو واللغة حافظ لها . أخذ النحو عن الأخفش واللغة عن أبي عبيدة . قال المبرد إنه أثبت القوم في كتاب سيبويه . توفي سنة ٢٢٥ ﻫ .

(وفيات الأعيان ٢ : ١٧٨ ، إنباه الرواة ٢ : ٨٠ ، مراتب النحويين ١٢٢ ، معجم الأدباء ١٢ : ٥) .

صالح بن عبد القدوس :

أحد شعراء الدولة العباسية ، عصري المهدي وقيل الرشيد . شعره مما يتمثل به ويضرب في الحكمة . فصيح غزير الأدب . وفي موته خبر بأن الرشيد قتله لزندقته وتعريضه بالنبي صلى الله عليه وسلم .

(معجم الأدباء ١٢ : ٦ ، تاريخ بغداد ٩ : ٣٠٣) .

صلاءة بن عمرو « الأفوه الأودي »

كنيته أبو ربيعة ، وهو من كبار قدماء شعراء الجاهلية ، وسيد قومه وقائدهم في الحرب .

(الأغاني ١٢ : ١٦٩ ، الشعر والشعراء ١ : ٢٢٣) .

عامر بن جوين :

شاعر فارس معمر ، سيد رئيس من أشراف طيء في الجاهلية .

(الاشتقاق ٣٩١ ، المعمرون والوصايا ٥٣ ، خزانة الأدب ١ : ٢٤).

عبد الله بن رؤبة « العجاج »

هو أبو الشعثاء من بني مالك بن سعد بن زيد مناة ، الراجز المعروف . لقي أبا هريرة وسمع منه . قال له سليمان بن عبد الملك : إنك لا تحسن الهجاء ، فقال : إن لنا أحلاماً تمنعنا من أن نَظلم ، وأحساباً تمنعنا من أن نُظلَم ، وهل رأيت بانياً لا يحسن أن يهدم ؟ . .

(شروح سقط الزند ٤ : ١٧٦٧ ، الاشتقاق ٢٥٩ ، طبقات فحول الشعراء ٥٧١ الشعر والشعراء ٢ : ٥٩١) .

عبد الله بن معاوية بن جعفر :

من فتيان بني هاشم وأجوادهم وشعرائهم . لم يكن حميد السيرة ورمي بالزندقة . خرج بالكوفة آخر أيام مروان بن محمد، وتنقل حتى وصل خراسان، فقبض عليه أبو مسلم وقتله .

(الأغاني ١٢ : ٢١٥ ، زهر الآداب ١ : ٩٣) .

عبد الملك بن قريب « الأصمعي » (١٢٢ – ٢١٦ هـ)

من كبار علماء اللغة والرواية وأشدهم حفظاً . تنقل في البادية بين أحياء العرب كثيراً وأخذ عنهم .

(وفيات الأعيان ٢ : ٣٤٤) .

عبدة بن الطبيب :

شاعر مجيد مقل مخضرم ، أدرك الإسلام وأسلم ، وشهد مع المثنى بن حارثة قتال هرمز ، وكان في جيش النعمان بن مقرن بالمدائن في حرب الفرس . وكان أسود ، ومن لصوص الرباب . ترفع عن الهجاء ورآه ضعة كما رأى تركه مروءة وشرفاً .

(المفضليات : ١٣٤) .

عبيد بن الأبرص :

هو عَبيد بن الأبرص بن عوف الأسدي . شاعر جاهلي معمر ، تقلب بين بلاط الحيرة وبلاط حجر الكندي والد امرىء القيس وشهد مقتله على يد النعمان بن المنذر يوم بؤسه . توفي نحو سنة ٥٥٤ م .

(الشعر والشعراء ١ : ٢٦٧ ، المؤتلف والمختلف ٦٣ ، خزانة الأدب ١ : ٣٢٢) .

عثمان بن جني (٣٣٠ – ٣٩٢ هـ)

هو أبو الفتح ، وأبوه مملوك رومي ، من أئمة الأدب والنحو وعلوم العربية . له شعر وتآليف كثيرة أشهرها الخصائص وشرح ديوان المتنبي .

(معجم الأدباء ١٢ : ٨١ ، وفيات الأعيان ٢ : ٤١٠ ، بغية الوعاة ٢ : ١٣٢ ، يتيمة الدهر ١ : ٧٧) .

العجير بن عبد الله السلولي

هو العجير بن عبد الله بن عبيدة ، وقيل اسمه عمير . شاعر إسلامي مقلّ من شعراء الدولة الأموية . جعله ابن سلام في الطبقة الخامسة من طبقات شعراء الإسلام . توفي سنة ٩٠ هـ .
(الأغاني ١٣ : ٥٨ ، المؤتلف والمختلف ٢٥٠ ، الموشح ٢٣٢ ، خزانة الأدب ٢ : ٢٩٨) .

عدي بن زيد العاملي

اسمه عدي بن زيد بن مالك بن الرقاع من عاملة من قضاعة ، وكنيته أبو داود . شاعر أهل الشام وشاعر بني أمية يناضل دونهم . تعرض لجرير وناقضه فنهى هشام بن عبد الملك جريراً عن هجوه .
(الأغاني ٩ : ٣٠٧ ، الاشتقاق ٣٧٥ ، المؤتلف والمختلف ١٦٦) .

عدي بن زيد العبادي

هو عدي بن زيد بن حماد ، من زيد مناة بن تميم . سكن الحيرة وكان ترجمان أبرويز ملك فارس وكاتبه بالعربية . وهو الذي أشار عليه بتولية النعمان بن المنذر العرب بعد مقتل عمرو بن هند ، ثم بلغ النعمانَ عن عدي شيء فخافه فاحتال حتى وقع في يده فحبسه ولم يزل في حبسه حتى مات ، وقيل إنه قتله . ليس شعره بحجة .
(الأغاني ٢ : ٩٧ ، الشعر والشعراء ١ : ٢٢٥ ، خزانة الأدب ١ : ١٨٣) .

علباء بن أرقم

هو علباء بن أرقم بن عوف . شاعر جاهلي عاصر النعمان بن المنذر ، ومدحه واستعطفه بقصيدتين اختارهما الأصمعي (معجم الشعراء ٣٠٤) .

علقمة بن عبدة « علقمة الفحل »

هو علقمة بن عبدة بن النعمان التميمي . شاعر جاهلي قديم من معاصري

امرىء القيس ، وله معه مساجلات . توفي حوالي سنة ٧٠ قبل الهجرة .
(المفضليات ٣٩٠ ، الاشتقاق ٢١٨ ، المؤتلف والمختلف ٢٥٧ ، طبقات فحول الشعراء ١١٥) .

علي بن أبي طالب (٢٣ ق . ه – ٤٠ ه)

أمير المؤمنين ورابع الراشدين ، وابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ،وأحد العشرة المبشرين بالجنة . شُهِد له بالفصاحة والبيان والخطابة ، كما شهد له بالشجاعة . جاهد في سبيل الدولة الإسلامية خير جهاد ، وقتله الخوارج في مسجد الكوفة .
(الطبقات الكبرى ٢ : ٣٣٧ ، ٣ : ١٩ ، المعمرون والوصايا ١٤٩ ، الإصابة ٤ : ٢٦٩)

علي بن إسماعيل « ابن سيدة »

هو علي بن إسماعيل الأندلسي ، من علماء اللغة المشهورين بجودة الحفظ . وكان ضريراً . ولد في مرسية وتوفي في دانية سنة ٤٥٨ ه .
(وفيات الأعيان ٣ : ١٧) .

علي بن الحسين « الشريف المرتضى »

هو علي بن الحسين بن موسى أخو الشريف الرضي . توفي في بغداد سنة ٤٣٦ ه .
(وفيات الأعيان ٣ : ٣) .

عمر بن أبي ربيعة

عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي ، أشعر قريش ، غزل ماجن رقيق . وفد على عبد الملك بن مروان فقربه وأكرمه .
(الأغاني ١ : ٦١ ، ديوان عمر ٨ ،الشعر والشعراء ٢ : ٥٥٣) .

عمر بن الخطاب

ثاني الراشدين وأحد العشرة المبشرين بالجنة . سيرت في عهده جيوش

الفتوحات الإسلامية شرقاً وغرباً . صاحب الرسول في حياته وموته .
(الطبقات الكبرى ٣ : ٢٦٥) .

عمرو بن شأس الأسدي

كنيته أبو عرار . وهو شاعر جاهلي مخضرم أدرك الإسلام وأسلم في صدره . شهد القادسية وله فيها أشعار على ما روى ابن حجر . كان ذا قدر وشرف ومنزلة في قومه ، كثير الشعر في الجاهلية والإسلام . توفي سنة ٢٠ هـ .
(الأغاني ١١ : ١٩٦ ، الشعر والشعراء ١ : ٤٢٥ ، الإصابة ٤ : ٣٠٤) .

عمرو بن عامر « ابن الإطنابة »

اسمه عمرو بن عامر بن زيد مناة ، والإطنابة أمه . شاعر جاهلي فارس من أشراف الخزرج .
(الأغاني ١١ : ١٢١ ، الاشتقاق ٤٥٣ ، معجم الشعراء ٢٠٣) .

عمرو بن العبد « طرفة »

هو عمرو بن العبد البكري وطرفة لقبه . شاعر جاهلي فحل في الطبقة الرابعة من الجاهليين ، وأشعر شعره معلقته . ولد في بادية البحرين واتصل بعمرو بن هند ملك الحيرة فجعله في ندمائه ثم هجاه فسعى بقتله فقتل شاباً سنة ٦٠ قبل الهجرة .
(الشعر والشعراء ١ : ١٨٥ ، المؤتلف والمختلف ٢١٦ ، طبقات فحول الشعراء ١١٥) .

عمرو بن عثمان « سيبويه » (١٤٨ — ١٨٠ هـ)

عرف بلقبه الفارسي ومعناه بالعربية رائحة التفاح ، وكنيته أبو بشر . وهو مولى بني الحارث بن كعب ، وأعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو ، وأول من بسطه وصنف فيه مصنفه « الكتاب » الذي لم يوضع فيه مثله . أخذ النحو عن الخليل بن أحمد .
(وفيات الأعيان ٣ : ١٣٢ ، طبقات القراء ١ : ٦٠٢ ، مراتب النحويين ٦٥ ، تاريخ بغداد ١٢ : ١٩٥) .

عمرو بن يربوع :

هو عمرو بن يربوع بن حنظلة من بني تميم. وفي «الاشتقاق» قصة زواجه من السعلاة . سمي هو وأخوة له ثلاثة الأحمال ، وله ثلاثة آخرون سموا العقداء لتعاقدهم على بني أخيهم رياح ، فصار الأحمال مع بني رياح وفيهم عديد من الشعراء كجرير ومتمم ومالك ابني نويرة .

(الاشتقاق ٢٢٧ ، جمهرة أنساب العرب ٢٢٤) .

عمير بن شييم « القطامي »

شاعر مشهور حسن التشبيب رقيقه .

(المؤتلف والمختلف ٢٥١ ، طبقات فحول الشعراء ٤٥٢) .

عنترة بن شداد

هو عنترة بن عمرو ، وشداد جده ، غلب على اسم أبيه فنسب إليه ، ادعاه أبوه وألحق به نسبه بعدما كرّ على عدوّ بني عبس واستنقذ ما بأيديهم . وإنما كان لأمة سوداء ، وكانت العرب في الجاهلية إذا كان للرجل منهم ولد من أمة استعبده . أشد أهل زمانه وأجودهم . شهد داحس والغبراء وحسن فيها بلاؤه . معلقته أجود شعره وكانوا يسمونها المذهبة . وقصة حبه لعبلة معروفة .

(الشعر والشعراء ١ : ٢٥٠ ، الأغاني ٨ : ٢٣٧) .

عيينة بن المنهال

كنيته أبو المنهال ، وهو من رواة الأخبار والأنساب والأمثال وله جملة مصنفات .

(الفهرست ١٦٣)

غالب بن الحارث « العكلي »

هو أبو حزام الراجز ، أعرابي فصيح ، كان يفد على أبي عبيد الله وزير المهدي . وشعره عويص كثير الغريب .

(شروح سقط الزند ٢ : ٨٣٢ ، رسائل الجاحظ ٢ : ٢٥٦) .

غيلان بن عقبة « ذو الرمة »

اسمه غيلان بن عقبة بن بُهيش وكنيته أبو الحارث . وهو أحد عشاق العرب وأحسن الناس تشبيهاً ، يعد في طبقة الإسلاميين الثانية ، كان في الشعر كثير الأخذ من غيره . وقد سئل جرير عن شعره فقال : أبعار غزلان ونقط عروس .

(الشعر والشعراء ١ : ٥٢٤ ، طبقات فحول الشعراء ٤٦٥ ، خزانة الأدب ١ : ٥١) .

الفضل بن قدامة « أبو النجم »

هو أبو النجم العجلي الراجز المشهور ، من معاصري رؤبة ، ومن الطبقة الأولى من الإسلاميين . وكان الأصمعي لا يعجب به لكثرة غلطه .

(الموشح ٢١٣ ، الاشتقاق ٣٤٥ ، طبقات فحول الشعراء ٥٧١) .

القاسم بن سلام «أبو عبيد» (١٥٧ ــ ٢٢٤ ﻫ)

إمام عصره في كل فن وعلم ، صاحب نحو وعربية ، أخذ عن أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي .

(مراتب النحويين ٩٣ ، بغية الوعاة ٢ : ٢٥٣ ، تاريخ بغداد ١٢ : ٤٠٣) .

قدامة بن جعفر (٢٧٥ – ٣٣٧ ﻫ)

يعتبر في نظر بعض المحققين من النقاد ، وليس كذلك في نظر آخرين ، لأنه انتهى بكتابه « نقد الشعر » إلى إيضاح مبادىء ووضع تقسيمات . وكتابه خلو من النقد الموضعي للشعر .

(معجم الأدباء ١٧ : ١٢) .

كثيّر

نسبه كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة من خزاعة . وكنيته أبو صخر . كان محمقاً ، ورافضياً يقول بالرجعة . وهو أحد عشاق العرب وشعره في صاحبته عزة معروف .

(الشعر والشعراء ١ : ٥٠٣) .

لبيد بن ربيعة

اسمه لبيد بن ربيعة بن مالك العامري ، وكنيته أبو عقيل . من الشعراء الجاهليين وفرسانهم . أدرك الإسلام ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني كلاب . لم يقل في الإسلام إلا بيتاً واحداً . أقام بالكوفة ومات بها في أول خلافة معاوية وعمره ١٥٧ سنة على ماقيل .

(الأغاني ١٥ : ٣٦١، الشعر والشعراء ١ : ٢٧٤، المؤتلف والمختلف ٢٦٤) .

متمم بن نويرة

من ثعلبة بن يربوع ، صحابي شريف فارس . صنفه ابن سلام في طبقة أصحاب المراثي . قتل أخوه مالك في الردة فرثاه بقصيدة فريدة — المفضلية ٦٧ .

(الأغاني ١٥ : ٢٩٨ ، الشعر والشعراء ١ : ٣٣٧ ، المفضليات ٤٨ ، ٢٦٣ ، طبقات فحول الشعراء ١٦٩ ، ١٧٤) .

محمد بن أحمد « الأبيوردي »

هو محمد بن أحمد بن إسحاق ، يرقى نسبه إلى معاوية الأصغر . من الأدباء المشاهير والشعراء المجوّدين وأخبر الناس بالأنساب . نقل عنه الحفاظ الأثبات الثقات . له مؤلفات مختلفة . توفي سنة ٥٠٧ هـ .

(وفيات الأعيان : ٤ : ٧١) .

محمد بن إدريس « الشافعي » (١٥٠ — ٢٠٤ هـ)

ولد في اليوم الذي توفي فيه الإمام أبو حنيفة بمدينة غزة . وقرأ على الإمام مالك . أقام آخر حياته في مصر ، وهو إمام يضرب المثل بفقهه وعدالته وورعه .

(وفيات الأعيان ٣ : ٣٠٥) .

محمد بن اسماعيل « البخاري » (١٩٤ — ٢٥٦ هـ)

تنقل بين الأمصار في طلب الحديث ، وبذل جهداً عظيماً في تخريج

الأحاديث في جامعه ، فغدا أثبت كتب الحديث . عرف بقوة ذاكرته وشدة حفظه .

(وفيات الأعيان ٣ : ٣٢٩) .

محمد بن الحسن « ابن دريد » (٢٢٣ – ٣٢١ هـ)

كنيته أبو بكر . وهو أحفظ الناس علماً وأقدرهم على شعر . في قوة ذاكرته كلام كالأساطير ، وإليه انتهى علم البصريين .

(معجم الأدباء ١٨ : ١٢٧ ، مراتب النحويين ٨٤ ، طبقات القراء ٢ : ١١٦ ، تاريخ بغداد ٢ : ١٩٥) .

محمد بن المستنير « قطرب »

هو أبو علي محمد بن المستنير بن أحمد ، النحوي اللغوي البصري ، مولى سالم ابن زياد . عالم أديب لازم سيبويه . وله تصانيف كثيرة وهو أول من وضع المثلث في اللغة. وقطرب : دويبة ليلية لا تزال تدبّ ، كان يبكر عند سيبويه في درسه فقال له : أنت قطرب ليل ، فعرف بذلك . توفي سنة ٢٠٦ هـ .

(وفيات الأعيان ٣ : ٤٣٩ ، الفهرست ٨٤ ، بغية الوعاة ١ : ٢٤٢ ، تاريخ بغداد ٣ : ٢٩٨) .

محمد بن يزيد « المبرد » (٢١٠ – ٢٨٦ هـ)

هو أبو العباس المبرد ، إمام العربية في بغداد في زمانه ، وأحد أئمة الأدب والأخبار . اشتهر بكتابه الكامل . ولد في بغداد وتوفي فيها .

(الفهرست ٩٣ ، بغية الوعاة ١ : ٢٦٩ ، مراتب النحويين ٨٣ ، سمط اللآلي ١ : ٣٤٠ ، تاريخ بغداد ٣ : ٣٨٠) .

المستوغر بن ربيعة

هو المستوغر بن ربيعة بن كعب . وهو قديم من المعمرين ، قيل إنه عاش ثلاث مئة وعشرين سنة ! وله في ذلك شعر . مات في صدر الإسلام وقيل إنه عاش إلى أول أيام معاوية .

(الشعر والشعراء ١ : ٣٨٤ ، المعمرون والوصايا ١٢ ، الاشتقاق ٢٥٢ ، الموشح ٣١٣ ، طبقات فحول الشعراء ٢٩) .

مسلم بن الحجاج القشيري (٢٠٦ — ٢٦١ هـ)

صاحب الصحيح . اختلف إلى البخاري في نيسابور ، وذبَّ عنه كثيراً من الشبهات . صنف صحيحه من ٣٠٠ ألف حديث مسموعة .

(وفيات الأعيان ٤ : ٢٨٠) .

مسلم بن معبد « الوالبي »

مسلم بن معبد شاعر أموي .

(الأعلام ٨ : ١٢٠ ، خزانة الأدب ١ : ٣٦٤) .

المعلوط

هو المعلوط بن بدل السعدي القريعي . أورد له بعض شعره صاحب عيون الأخبار ، وأبو تمام في حماسته .

(عيون الأخبار ٣ : ١٨٩ ، الحماسة ٣ : ١١٤٨) .

معمر بن المثنى « أبو عبيدة » (١١٠ — ٢٠٩ هـ)

معمر بن المثنى التيمي ولاءً ، من أئمة العلم بالأدب واللغة في البصرة ومن حفاظ الحديث . قرأ على الرشيد بعض كتبه ، وكان أباضياً شعوبياً .

(الفهرست ٨٥ ، بغية الوعاة ٢ : ٢٩٤ ، مراتب النحويين ٤٤ ، تاريخ بغداد ١٣ : ٢٥٢ معجم الأدباء ١٩ : ١٥٤) .

منقذ بن الطماح « الجميح الأسدي »

اختلف في اسمه . وهو شاعر فارس جاهلي . قتل عام مولد النبي ﷺ وهو من أصحاب المفضليات .

(المفضليات ٣٤ ، ٤١ ، ٣٦٦ ، معجم الشعراء ٤٠٣ ، سمط اللآلىء ٢ : ٨٩٥ ، خزانة الأدب ٤ : ٢٩٦) .

ميمون بن قيس « الأعشى »

كان أعمى فكني أبا بصير . جاهلي أدرك الإسلام آخر عمره ولكنه لم يسلم . وفد على ملوك فارس فكثرت الفارسية في شعره . ووفد أيضاً على ملوك الحيرة . يسمى صناجة العرب لأنه أول من ذكر الصنج في شعره .

(الشعر والشعراء ١ : ٢٥٧ ، الأغاني ٩ : ١٠٨ ، الموشح ٤٠١) .

النمر بن تولب

هو النمر بن تولب بن زهير ،من عكل، ويسمى الكيّس لحسن شعره . جاهلي أدرك الإسلام ووفد على النبي ﷺ فأسلم . يشبه شعره شعر حاتم الطائي . عده السجستاني في المعمرين إذ طال به العمر حتى تجاوز مئة سنة فأهتر وأنكر بعض عقله وله في ذلك أبيات أولها :

لعمري لقد أنكرت نفسي ورابني   مع الشيب أبدالي الذي أتبدل

توفي سنة ١٤ هـ .

(الشعر والشعراء ١ : ٣٠٩ ، المعمرون والوصايا ٧٩ ، الاشتقاق ١٨٣ ، خزانة الأدب ١ : ١٥٦) .

همام بن غالب « الفرزدق »

هو همام بن غالب بن صعصعة والفرزدق لقب غلب عليه . هو وجرير والأخطل أشعر طبقات الإسلاميين . اشتهر بنقائضه ، ونشر مجمع اللغة العربية بدمشق مخطوطة ديوانه مؤخراً .

(الأغاني ٩ : ٣٢٤ ، الشعر والشعراء ١ : ٤٧١) .

هند بنت عتبة

هي هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، أم معاوية أمير المؤمنين ، وأم أبان بن حفص بن المغيرة ، أخي معاوية لأمه .

(جمهرة أنساب العرب ٧٦ ، ١١١ ، جوامع السيرة ٣٥٦) .

هني بن أحمر الكناني

شاعر جاهلي ، من بني الحارث بن مرة بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة .
(المؤتلف والمختلف ٤٥) .

ورقاء بن زهير

هو ورقاء بن زهير بن جذيمة . شاعر جاهلي من الفرسان . له شعر في محاولته الانتقام لمقتل أبيه .
(الأغاني ١١ : ٧٥ ، أمالي المرتضى ١ : ٢١٣) .

الوليد بن عبيد الله « البحتري » (٢٠٤ – ٢٨٤ هـ)

هو أبو عبادة أحد أشعر شعراء عصره ،وهم المتنبي وأبو تمام والبحتري. اتصل بخلفاء زمانه ، وامتاز شعره بالموسيقى والتصوير ، سئل المتنبي عن الثلاثة فقال : «أنا وأبو تمام حكيمان والشاعر البحتري» . وقال عنه ابن الأثير إنه أتى في شعره بالمعنى المقدود من الصخرة الصماء في اللفظ المصوغ من سلاسة الماء .
(وفيات الأعيان ٥ : ٧٤ ، معجم الأدباء ١٩ : ٢٤٨ ، ديوان البحتري ٧ ، جمهرة أنساب العرب ٤٠١ ، تاريخ بغداد ١٣ : ٤٤٦ ، ٤٧٦) .

يحيى بن زياد « الفراء » (١٤٤ – ٢٠٧ هـ)

كنيته أبو زكريا وهو أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة . أخذ النحو عن الكسائي ، وله مع الرشيد منادمات . وقيل له الفراء لأنه كان يفري الكلام .
(وفيات الأعيان ٥ : ٢٢٥ ، معجم الأدباء ٢٠ : ٩) .

يزيد بن الحكم الثقفي

شاعر عالي الطبقة من أعيان العصر الأموي . ولاّه الحجاج كورة فارس ثم عزله قبل أن يمضي اليها . توفي سنة ١٠٥ هـ .
(الأغاني ١٢ : ٢٨٦ ، خزانة الأدب ١ : ٥٤) .

يعقوب بن إسحاق « ابن السكيت » (١٨٦ – ٢٤٤ هـ)

هو أبو يوسف مؤدب أولاد المتوكل . روى عن الأصمعي وأبي عبيدة والفراء . لم يكن له نفاذ في النحو . وكان على مذهب من يرى تقديم علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(وفيات الأعيان ٥ : ٤٣٨) .





فهارس النص

فهرس الآيات

	السورة		الآية	الصفحة
وقفّينا على آثارهم	المائدة	:	٤٦	٥٧
ولا تقف ما ليس لك به علم	الإسراء	:	٣٦	٥٧
لنسفعن بالناصية	العلق	:	١٥	٧٥
ليواطئوا عدة ما حرّم الله	التوبة	:	٣٨	١٢٥
من كلٍ زوجين اثنين	هــود	:	٤٠	١٢٦
إن عذابها كان غراماً	الفرقان	:	٦٥	١٣٥

فهرس الأحاديث

قافية رأس أحدكم ثلاث عقد ، فإذا قام من الليل فتوضأ وصلى انحلت عقده . ص ٥٥

فهرس القوافي *

* في ورود أكثر من بيت اكتفينا بذكر قافية البيت الأول ، وكذا اقتصرنا على ذكر الأول من أبيات متتالية من قصيدة واحدة . ورتبنا القوافي وفق حركاتها : الضم فالفتح فالكسر فالسكون ثم الموصول منها بهاء المذكر ثم الموصول بهاء المؤنث .

فهرس أنصاف الأبيات

فهرس الأعلام *

* أغفلنا من الاسماء ما ورد في شواهد النص .

فهرس تراجم الأعلام

الصفحة

الصفحة

الصفحة



المصادر والمراجع

الكتب المخطوطة :

١ – إيضاح الوقف والابتداء في القرآن لابن الأنباري – مخطوطة بلدية الإسكندرية .
٢ – ديوان الأبيوردي – مخطوطة دار الكتب المصرية « ٨٤٥ أدب »
٣ – كتاب القوافي للأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة – مكتبة حسين جلبي . (٣٣٠ أدبيات)

الكتب المطبوعة :

١ – أراجيز العرب تأليف محمد توفيق البكري ، الطبعة الثانية ١٣٤٦ هـ .
٢ – الأشباه والنظائر للخالديّين – لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٥٨ .
٣ – الاشتقاق لابن دريد – تحقيق عبد السلام هارون – مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٨ .
٤ – الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر – المطبعة الشرفية بمصر ١٩٠٧ .
٥ – إصلاح المنطق لابن السكيت – شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون – دار المعارف بمصر ١٩٥٦ .
٦ – الأصمعيات – تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون – دار المعارف بمصر ١٩٦٤ .

٧ ـ إعجاز القرآن للباقلاّني ـ تحقيق السيد أحمد صقر ـ دار المعارف بمصر ١٩٦٣ .
٨ ـ الأعلام لخير الدين الزركلي ـ الطبعة الثانية .
٩ ـ الأغاني للأصبهاني ـ مصورة دار الكتب المصرية ـ سلسلة تراثنا .
١٠ ـ الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار للدكتور حسن الباشا مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٧ .
١١ ـ الأمالي لأبي علي القالي ـ مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٣ .
١٢ ـ أمالي المرتضى ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ مطبعة البابي الحلبي بمصر .
١٣ ـ إنباه الرواة في أنباه النحاة للقفطي ـ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ـ مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٥ .
١٤ ـ الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري ـ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٥ .
١٥ ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ مطبعة البابي الحلبي ١٩٦٤ .
١٦ ـ البيان والتبيين للجاحظ ، تحقيق حسن السندوبي .
١٧ ـ تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام للذهبي ـ مكتبة القدسي بالقاهرة ١٣٦٧ هـ .
١٨ ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ـ مطبعة السعادة بمصر ١٩٣١ .
١٩ ـ تعريف القدماء بأبي العلاء ـ مصورة طبعة دار الكتب ـ الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة ١٩٦٥ .
٢٠ ـ التمثيل والمحاضرة للثعالبي ـ تحقيق عبد الفتاح الحلو ـ دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ١٩٦١ .
٢١ ـ جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي ـ المكتبة التجارية ١٩٢٦ .
٢٢ ـ جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي ـ تحقيق عبد السلام هارون

دار المعارف بمصر ١٩٦٢ .
٢٣ - جوامع السيرة لابن حزم - تحقيق الدكتور إحسان عباس والدكتور ناصر الدين الأسد ومراجعة أحمد محمد شاكر - دار المعارف بمصر .
٢٤ - الحماسة للبحتري - تحقيق كمال مصطفى - المكتبة التجارية الكبرى بمصر ١٩٢٩ .
٢٥ - الحيوان للجاحظ - تحقيق عبد السلام هارون - مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٩٣٨ .
٢٦ - خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصبهاني - تحقيق الدكتور شكري فيصل - المطبعة الهاشمية بدمشق ١٩٥٩ .
٢٧ - خزانة الأدب لعبد القادر البغدادي - طبعة بولاق ١٢٩٩ هـ .
٢٨ - الخصائص لابن جني - تحقيق محمد علي النجار ١٩٥٦ .
٢٩ - ديوان الأعشى بشرح أبي العباس ثعلب - لندن ١٩٢٧ م .
٣٠ - ديوان امرىء القيس - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم « ذخائر العرب ٢٤ » - دار المعارف بمصر ١٩٦٤ .
٣١ - ديوان أوس بن حجر - تحقيق وشرح الدكتور محمد يوسف نجم - دار صادر ودار بيروت ١٩٦٠ .
٣٢ - ديوان البحتري - تحقيق حسن كامل الصيرفي « ذخائر العرب ٣٤ » - دار المعارف بمصر ١٩٦٤ .
٣٣ - ديوان بشر بن أبي خازم - تحقيق الدكتور عزة حسن - وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق ١٩٦٠ .
٣٤ - ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي - تحقيق محمد عبده عزام - دار المعارف بمصر ١٩٦٤ .
٣٥ - ديوان حميد بن ثور - صنعة عبد العزيز الميمني - مصورة طبعة دار الكتب المصرية ١٩٥١ .
٣٦ - ديوان ذي الرّمة - مطبة جامعة كمبردج ١٩١٩ م .
٣٧ - ديوان سحيم - تحقيق عبد العزيز الميمني - مصورة طبعة دار الكتب المصرية ١٩٦٥ .

٣٨ – ديوان طرفة – دار صادر ودار بيروت .
٣٩ – ديوان العجاج – تحقيق وليم بن الورد البروسي – طبعة ليبزيغ ١٩٠٣.
٤٠ – ديوان عدي بن زيد العبادي – تحقيق وجمع محمد جبار المعيبد – دار الجمهورية ببغداد ١٩٦٥ .
٤١ – ديوان علقمة بن عبدة التميمي للأعلم الشنتمري – مطبعة جول كربونل – الجزائر .
٤٢ – ديوان الفرزدق – تقديم الدكتور شاكر الفحام – مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٥ .
٤٣ – ديوان القطامي – طبعة بريل ١٩٠٢ .
٤٤ – ديوان المتنبي – تحقيق مصطفى السقا وابراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي – مطبعة البابي الحلبي بمصر ١٩٥٦ .
٤٥ – ديوان المعاني لأبي هلال العسكري – طبعة القاهرة ١٣٥٢ ه .
٤٦ – ديوان ابن مقبل – تحقيق الدكتور عزة حسن – وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق ١٩٦٢ .
٤٧ – ديوان النابغة الذبياني صنعة ابن السكيت – تحقيق الدكتور شكري فيصل دار الفكر ببيروت ١٩٦٨ .
٤٨ – ديوان أبي نواس – تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي – مطبعة مصر ١٩٥٣
٤٩ – ديوان الهذليين – مصورة طبعة دار الكتب – الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة ١٩٦٥ .
٥٠ – ذيل أمالي القالي – راجعه وصححه محمد عبد الجواد الأصمعي – مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٣ .
٥١ – رسائل الجاحظ – تحقيق عبد السلام هارون – مكتبة الخانجي بمصر ١٩٦٤.
٥٢ – زهر الآداب للحصري القيرواني – شرح الدكتور زكي مبارك – مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٣ .
٥٣ – سمط اللآلىء لأبي عبيد البكري – تصحيح عبد العزيز الميمني – مطبعة

لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٦ .
٥٤ ـ شرح ديوان جرير ـ تأليف محمد إسماعيل عبد الله الصاوي ـ مطبعة الصاوي بمصر ١٣٥٣ هـ .
٥٥ ـ شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ـ صححه عبد الرحمن البرقوقي المكتبة التجارية الكبرى بمصر .
٥٦ ـ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ـ نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٢ .
٥٧ ـ شرح ديوان زهير صنعة أبي العباس ثعلب ـ مصورة طبعة دار الكتب المصرية ١٩٦٤ .
٥٨ ـ شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي ـ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ مطبعة السعادة بمصر ١٩٦٠ .
٥٩ ـ شرح ديوان كعب بن زهير صنعة أبي سعيد السكري ـ مصورة طبعة دار الكتب المصرية ١٩٦٥ .
٦٠ ـ شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري ـ تحقيق الدكتور إحسان عباس ـ سلسلة التراث العربي ـ وزارة الإرشاد والإنباء بالكويت ١٩٦٢ .
٦١ ـ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ـ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٣ .
٦٢ ـ شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري ـ تحقيق عبد السلام هارون « ذخائر العرب ٣٥ » ـ دار المعارف بمصر ١٩٦٣ .
٦٣ ـ شروح سقط الزند ـ الدار القومية للطباعة والنشر بمصر ١٩٦٤ .
٦٤ ـ الشعر والشعراء لابن قتيبة ـ تحقيق أحمد محمد شاكر ـ دار المعارف بمصر ١٩٦٦ .
٦٥ ـ شواهد الشافية ـ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ورفاقه ـ طبعة مصر.
٦٦ ـ صبح الأعشى للقلقشندي ـ المطبعة الأميرية ١٩١٣ .
٦٧ ـ صحيح البخاري ـ مطابع الشعب بمصر ١٣٧٨ هـ .

٦٨ – صحيح مسلم – تصحيح محمد ذهني – دار الطباعة العامرة ١٣٢٩ ﻫ .
٦٩ – طبقات الشعراء لابن المعتز – تحقيق عبد الستار فراج « ذخائر العرب ٢٠ »
دار المعارف بمصر ١٩٥٦ .
٧٠ – طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي – شرح محمود محمد شاكر
دار المعارف بمصر .
٧١ – الطبقات الكبرى لابن سعد – دار صادر ودار بيروت ١٩٥٧ .
٧٢ – الطرائف الأدبية – تصحيح وتخريج عبد العزيز الميمني – مطبعة لجنة
التأليف والترجمة والنشر بمصر ١٩٣٧ .
٧٣ – العقد الفريد لابن عبد ربه – مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر
بمصر ١٩٤٦ .
٧٤ – عيون الأخبار لابن قتيبة – مصورة طبعة دار الكتب – سلسلة تراثنا .
٧٥ – غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجوزي – نشر ج. برجستراسر
مكتب الخانجي بمصر ١٩٣٢ .
٧٦ – الفصول والغايات للمعري – ضبطه وفسر غريبه محمود حسن زناتي
مطبعة حجازي بمصر ١٩٣٨ .
٧٧ – الفهرست لابن النديم – مطبعة الاستقامة بالقاهرة .
٧٨ – فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي – تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد –
مطبعة السعادة بمصر ١٩٥١ .
٧٩ – الكامل للمبرد – تحقيق الدكتور زكي مبارك وأحمد محمد شاكر
مطبعة البابي الحلبي بمصر ١٩٣٦ .
٨٠ – الكتاب لسيبويه – مطبعة بولاق .
٨١ – كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري – تحقيق علي محمد البجاوي
ومحمد أبو الفضل إبراهيم – دار إحياء الكتب العربية ١٩٥٢ .
٨٢ – لباب الآداب لأسامة بن منقذ – تحقيق أحمد محمد شاكر – المطبعة
الرحمانية بمصر ١٩٣٥ .

٨٣ ـ لسان العرب لابن منظور ـ دار صادر ودار بيروت .
٨٤ ـ المؤتلف والمختلف للآمدي ـ تحقيق عبد الستار فراج ـ دار إحياء الكتب العربية بمصر ١٩٦١ .
٨٥ ـ مجالس ثعلب لأبي العباس أحمد بن يحيى ـ شرح وتحقيق عبد السلام هارون ـ دار المعارف بمصر ١٩٥٦ .
٨٦ ـ مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم مطبعة نهضة مصر .
٨٧ ـ المسند لابن حنبل ـ شرحه أحمد محمد شاكر ـ دار المعارف بمصر ١٩٤٧.
٨٨ ـ معجم الأدباء لياقوت ـ مطبعة دار المأمون ١٩٣٨ .
٨٩ ـ معجم البلدان لياقوت ـ دار صادر ودار بيروت .
٩٠ ـ معجم الشعراء للمرزباني ـ تعليق الدكتور كرنكو ـ مكتبة القدسي ١٣٥٤ هـ .
٩١ ـ المعمرون والوصايا لأبي حاتم السجستاني ـ تحقيق عبد المنعم عامر ـ دار إحياء الكتب العربية ١٩٦١ .
٩٢ ـ مغني اللبيب لابن هشام ـ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ بلا تاريخ .
٩٣ ـ المفضليات ـ تحقيق عبد السلام هارون وأحمد محمد شاكر ـ دار المعارف بمصر ١٩٦٤ .
٩٤ ـ الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء للمرزباني ـ المطبعة السلفية بمصر ١٣٤٣ هـ .
٩٥ ـ النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري ـ دار الكتاب العربي ببيروت .
٩٦ ـ الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني ـ تحقيق وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي ـ دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة .
٩٧ ـ وفيات الأعيان لابن خلكان ـ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ مكتبة النهضة المصرية ١٩٤٨ .

محتويات الكتاب

الصفحة

طبع على

مطابع دار القلم

ص. ب ٦٦٦٤

بيروت - لبنان


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com